الصهيونية في الولايات المتحدة



مجدى نصيف

الصهيونية
فى الولايات المتحدة

المنظمة الصهيونية العالمية تنظيمها واعمالها

الطبعة الاولى

فبـــــراير ١٩٧٨

الغلاف بريشة الفنان بهجت عثمان

مجــــدى نصيف

الصهيونية
فى
الولايات المتحدة

مقدمة

مثلث
إسرائيل والصهيونية
والولايات المتحدة

أ

اعتمدت الصهيونية منذ نشأتها كحركة على التعاون مع القوى الرجعية والامبريالية لضرب حركة التحرر الوطني بصفة عامة ، وحركة التحرر الوطنى العربيـة على وجـه الخصـوص ، والقوى الثوريـة والاشتراكية . هكذا قام تيودور هرتزل أحد مؤسسى الصهيونية باجراء مفاوضات مع حكام روسيا القيصرية وفرنسا والمانيا وتركيا . بل ولقد حاول ان يقنع بفكرته خون بليهف وزير الداخلية الروسى الذى كانت يداه تقطران دما من مذابح اليهود فى كيشينيف ، كوقاية من الحركة الثورية الصـاعدة فى روسـيا .

وليست هناك قوة امبريالية واحـدة لم تعقد عليها الصهيونيـة امالها وتحاول بهذا الشكل أو ذاك التعاون معها وتبادل المنفعة لتحقيق أهداف مشتركة ، خاصـة لتؤسس وتدعم قاعدتها ـ اسرائيـل فى الشرق الأوسط ، أى اقامة دولة يهودية تخدم مصالح الامبريالية فى هذه المنطقة الحساسة من العالم .

فيقول هرتزل فى كتابه « الدول اليهوديـة » : « فلنفرض أن صاحب الجلالة السلطان سيعطينا فلسطين ، فاننا نستطيع مقابل ذلك أن نقوم بتنظيم مالية تركيا .وبذلك نشكل مركزا للمدنية فى مـــواجهة البربريـة » (١) .

وفيما بعد ، وخلال الحرب العالمية الأولى ، قدم وايزمان عروضا للامبريالية البريطانيـة . فهو يقرر فى رسالة الى س.ب. سكوت محرر صحيفة المانشستر جارديان فى نوفمبر ١٩١٤ :

« اننا نستطيع بحق أن نقول انه لو دخلت فلسطين فى مجال النفوذ البريطانى ولو شجعت بريطانيا قيام وطن يهودى هناك ـ خاضع

لبريطانيا — فسيكون لدينا فيما بين عشرين وثلاثين عاما ، مليون يهودى — وربما أكثر — سيقومون بتطوير البلاد واعادة المدنية اليها ، ويشكلون حراسة فعالة للغاية لقناة السويس » (٢) .

واكد وايزمان هذه الفكرة مرارا ، خلال جهوده التى تكللت بوعد بلفور عام ١٩١٧ . ومن المهم أن نلاحظ أن ما كان يدور بذهن وايزمان من الوطن اليهودى ، لم يكن دولة مستقلة وانما دولة تابعة لبريطانيا ، وكان هرتزل بالمثل يفكر فى الدولة اليهودية فى فلسطين كدولة خاضعة للحكم التركى . وسبب هذه النظرة واضح . اذ سيظل اليهود لفترة طويلة أقلية فى فلسطين . ومن هنا ، كانت هناك حاجة لحماية دولة حاكمة من أجل استيطان يهودى متزايد فى وجة معارضة الأغلبية العربية .

ومنذ البداية الأولى لقيام دولة اسرائيل ، أتبع حكامها على الدوام سياسة التوسع العدوانى تجاه الدول العربية ، وسعوا على الدوام الى مساندة الدول الامبريالية ، مقابل تأييد السياسة الامبريالية فى الشرق الأوسط . وفى الصراع العنيف بين القوى الامبريالية المتعطشة الى البترول وبين قوى التحرر الوطنى العربية ، وقفت اسرائيل على الدوام الى جانب القوى الامبريالية . ففى السنوات الأولى من نشأة اسرائيل أيدت فرنسا ضد نضال الشعب الجزائرى من أجل استقلاله ، مقابل تزويدها بالسلاح ، وفى عام ١٩٥٦ انضمت اسرائيل الى بريطانيا وفرنسا فى غزو مصر وظهر هذا بجلاء بعد ذلك وخاصة حين نشر أنتونى نانتج كتابه « درس بلا نهاية » عام ١٩٦٧ . وكان نانتج وزير دولة للشئون الخارجية فى حكومة أنطونى ايدن واستقال من منصبه احتجاجا على عملية الغزو الثلاثى المدبرة . وهو يكشف فى كتابة تفاصيل مؤامرة تعد من أدنأ المؤامرات فى تاريخ الامبريالية البشع للتطويح بعبد الناصر الذى ارتكب جريمة لا تغتفر هى مساندة جبهة التحرير الوطنى الجزائرية ، وتوجها بجريمة أخرى لا تغتفر هى تأميم قناة السويس .

وفى نهاية العشرينات وأوائل الثلاثينات بدات روابط وثيقة تتكون بين زعماء المنظمات الصهيونية العالمية والممثلين البارزين لراس المال الأمريكى . وخلال الحرب العالمية الثانية والسنوات الأولى بعد الحرب ، أعتمدت الصهيونية اساسا على الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة « العالم الحر » .

وخلال هذه الفترة بدات عمليتان متوازيتان فى التطور بسرعة :
الأولى : التسلل المكثف لراس المال الأمريكى الى الشرق

الأوسط ، وبداية سيطرته على هذه المنطقة ذات المواقع الاقتصادية والعسكرية الاستراتيجية المؤثرة . ويكفى أن نذكر هنا أن بريطانيا كانت فى عام ١٩٤٠ تمتلك حوالى ٧٢٪ من المصادر البترولية المعروفة فى الشرق الأوسط ، بينما لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك أكثر من ٨ر٩٪ . أما فى عام ١٩٦٧ (عام العدوان الاسرائيلى على الدول العربية) فقد كانت الصورة متغيرة تماما . كان نصيب بريطانيا لايزيد عن ٣ر٢٩٪ بينما وصل نصيب الولايات المتحدة الأمريكية الى ٦ر٥٨٪ (٣) .

والثانية : الزيادة العددية التى نتج عنها زيادة فى نشاط المنظمات الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية . فى تلك الفترة التى سبقت نشأة اسرائيل مباشرة ، فى مايو ١٩٤٨ ، شنت الصهيونية حملة مركزة حتى تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بمساندة الدولة التى ازمعوا انشائها . يقول الرئيس هارى ترومان فى مذكراته :

« لا اعتقد اننى ووجهت من قبل بمثل هذا الضغط وبمثل هذه الدعاية الموجهان نحو البيت الأبيض ، كما ووجهت فى هذه الحالة ، لقد أصابنى اصرار عدد من زعماء الصهيونية المتطرفين — تحدوهم أهدافا سياسية حتى لقد انخرطوا فى تهديدات سياسية — أصابنى بالضيق ... لقد طلب منى أفراد وجماعات ، بطرق مؤثرة وصلت أحيانا الى حد الشجار ، ان أوقف العرب ، وأن أبعد البريطانيين حتى لا يساندوا العرب ، وأن أسلح جنودا امريكيين وان أفعل هذا وذاك » . (٤) .

وسرعان ما اكتشف ترومان أن هناك « دولة يهودية » داخل الدولة الأمريكية . فعندما تم أعلان اسرائيل اسرع البيب الأبيض بسرعة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الدبلوماسية بالاعتراف بها حتى ان الوفد الأمريكى فى الأمم المتحدة لم يعلم بالأمر ، وتعقد الأمر حتى لقد اضطر الرئيس ترومان للاعتذار لوزارة الخارجية بسبب هذا التصرف .

وكان حايم وايزمان أول رئيس لدولة اسرائيل فى الولايات المتحدة انذاك ، وقبل رحيله الى الدولة المعلنة استقبله الرئيس الأمريكى الذى وعده بتقديم مساعدات سياسية واقتصادية فى الأشهر الحرجة التالية . ومنذ تلك المقابلة حتى الآن والولايات المتحدة الأمريكية تزود إسرائيل بكل شيء ، سواء من أجل استمرار وجودها كمجرد دولة، أو من أجل بنائها العسكرى كقاعدة عدوانية ضد التقدم فى المنطقة وحتى تحتفظ بتفوقها على الدول العربية . ولم تغير الولايات المتحدة

الأمريكية من موقفها هذا تجاه اسرائيل حتى بعد حرب اكتوبر ، وان كانت فى بعد الأوقات تطلق بعض التصريحات عن سياسة أمريكية « متوازنة » تجاه الدول العربية واسرائيل ، أو أن تغير من بعض تكتيكاتها خاصة فى بداية زيارات الدكتور هنرى كيسنجر للمنطقة ، وضربة الدول العربية ببعضها (٥) .

ليس من المدهش اذن انه منذ الأيام الأولى لنشأة الدولة الصهيونية ، بدات علاقات « خاصة » بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية . لقد بدات « الدولة الجديدة » فور انشائها سياسة العداء والتآمر ضد المصالح الوطنية للدول العربية وربطت نفسها على الفور بالقوى الامبريالية فى نضال الشعوب العربية من أجل تحررها وبالقوى المعادية للاشتراكية والسلام والتقدم .

وادى هذا الى تشابك الدور الذى تلعبه اسرائيل مع خطط السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرات التى تحيكها ضد الاشتراكية فى العالم وضد قوى التحرر العربية . ورغم ان الولايات المتحدة لم توقع أى اتفاقيات « للتحالف » العسكرى مع اسرائيل ، الا ان اسرائيل فى الحقيقة كانت « نقطة للانطلاق » و « الوثوب » الأمريكية فى منطقة الشرق الأوسط ضد حركات التحرر فى المنطقة ، وكانت « البلطجى » الذى يعمل لحساب العم سام ، وسيف ديموقليطيس المعلق فوق بلاد المنطقة التى جرؤت على تحدى اسرائيل منذ انشائها وحتى الآن . وهذا الدور خططت له الصهيونية قبل قيام اسرائيل نفسها ونذكر هنا النداء الذى وجهة يهود أمريكا الى ترومان فى اكتوبر ١٩٤٧ حيث قالوا فيه بالحرف :

« .... ان الولايات المتحدة لا يمكنها الاعتماد فى الأيام القادمة على حليف حازم ، خير من دولة يهودية فى ذلك الجزء من العالم » .

ويفاخر الصهاينة بهذا الدور حتى ان اسحق كينين رئيس تحرير « صحيفة الشرق الأدنى » يقول امام الكونجرس الأمريكى :

« .... ان وجود اسرائيل هو حماية للمصالح البترولية الأمريكية فى الخليج فى السعودية والكويت والبحرين وجنوب الجزيرة العربية وايران » .. « . ذلك ان اسرائيل هى عامل التوازن الوحيد فى كل الشرق الأدنى » (٦) .

وفى ربيع عام ١٩٦٦ ، باعت الولايات المتحدة لاسرائيل عددا من طائرات سكاى هوك القاذفة المقاتلة وكانت هذه هى المرة الأولى التى تباع فيها مثل هذه الأسلحة الهجومية مباشرة الى اسرائيل ، وابتهجت الدوائر الاسرائيلية بذلك . ولكن سرعان ما اتضح ان هذا التصرف

لم يكن عن « شهامة » . فقد نشر جيمس فيرون مراسل « النيويورك تايمز » فى ١١ يونية عام ١٩٦٦ بعض الأحاديث مع المسئولين الاسرائيليين . ولعل للاقتباس التالى عن هذه الأحاديث دلالته البالغة(٧) :

« وهكذا عرض أحد مسئولي وزارة الخارجية المسألة : لقد توصلت الولايات المتحدة الى نتيجة هى انها لم تعد تستطيع ان تستجيب لكل حدث يقع فى العالم ، وانه ينبغى عليها ان تعتمد على دولة محلية — على الدور الواقى لدولة صديقة — كخط اول لدرء التورط الأمريكى المباشر .

وتعتقد وجهة النظر الاسرائيلية ان روبرت س. ماكنمارا وزير الدفاع قد حدد هذه المعالجة فى الشهر الماضى قبل أيام من صفقة الطائرات السكاى هوك . ففى خطاب ألقاه فى مونتريال واثار اهتماما بالغا فى الدوائر العليا هنا ، استعرض ماكنمارا الالتزامات الأمريكية حول العالم وقال :

ان سياسة الولايات المتحدة هى تشجيع وتحقيق مشاركة اكثر فعالية مع تلك الأمم التى تستطيع — وينبغى عليها — أن تشارك فى مسئوليات حماية السلام العالمى .

وتشعر اسرائيل ان هذا التعريف ينطبق عليها . وكان الانطباع الذى تركه لدى بعض المسئولين فى الحكومة هو أن ابا ايبان وزير الخارجية ومكنمارا قد بحثا تفصيلات صفقة السكاى هوك فى اطار هذا المفهوم حين كان الدبلوماسى الاسرائيلى فى واشنطن فى شهر فبراير الماضى .

لقد كان المقابل واضحا ، وازداد وضوحا بالأحداث التى اعقبت ذلك . فغارات الحدود انطلاقا من سوريا والأردن ، كانت تقابل بأعمال انتقام جماعى لا تتناسب اطلاقا مع هذه الغارات الأمر الذى ادانه مجلس الأمن بشدة . وعند احدى هذه الهجمات — على قرية السموع الأردنية اضطر حتى السفير الأمريكى ارثر جولد برج ان يقول « ومهما كانت الحوادث السابقة مؤسفة .. فان هذا القرار الحكومى المتعمد ينبغى أن ينظر اليه باعتباره تصرفا واعيا من القادة المسئولين فى احدى الدول الأعضاء ، وبالتالى ينبغى ان ينظر اليه على مستوى مختلف كلية عن الأحداث السابقة » (٨) .

وباختصار تصاعدت هذه الأعمال بالدور الذى بدأت اسرائيل تلعبه وكانت الأرض تمهد لعدوان جديد . وبالفعل تمت « حرب الأيام الست » فى يونية ١٩٦٧ ، كرد على سلسلة من الاجراءات التى اتخذها الرئيس

جمال عبد الناصر فى مايو ١٩٦٧ ـ ابعاد قوات الطوارىء الدولية من الحدود المصرية ـ الاسرائيليـة ، وحصـار مضايق تيران ، وتعبئـة القوات العسكرية المصريـة .

ويجب ان نضع فى اعتبارنا ان الامبريالية الأمريكية ـ عندما مهدت لتأسيس الدولة الصهيونية وضعت فى اعتبارها استخدام هذه الدولة فى اغراضها المعادية لحركات التحرر والمعادية للاشتراكية والسلام والتقدم ليس فى المنطقة فحسب ، ولكن فى العالم وبهذا فلا يقتصر دور اسرائيل فى خطط السياسة الخارجية الأمريكية على الشرق الأوسط ، بل يمتد أيضا لتصبح اسرائيل قاعدة للنشاط التخريبى للصهيونيـة العالمية . فاسرائيل فى راى الصهاينة « حدودها مع العالم كله ومع كل البشرية » (٩) . وهذا معناه كما يرى وولف ايرليه عضو المكتب السياسى للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعى الاسرائيلى أن المنظمـات الصهيونية وعلى راسها دولة اسرائيل قد أصبحت احـدى الأدوات الاساسية للامبريالية فى صراعها ضد الاشتراكية والتقدم والسلام(١٠). من هنا اتساع الجبهة التى يجب أن تقف ضد الصهيونية وضد التوسع الاسرائيلى . انها جبهة الشعوب بكاملها التى تناضل من أجل استقلالها السياسى والاقتصادى وضد الاستغلال الامبريالى والاستعمارى الجديد.

لهذا فان وكالة المخابرات الأمريكية تتعاون تعاونا وثيقا لاستخدام الصهيونية فى بلاد العالم ، فى نفس العمليـات التى تقوم بها ضـد الشعوب ، وليس ضـد الشعوب العربيـة فحسب . ان المنظمـات الصهيونية تقوم بتعبئة يهود دول العالم ليعملوا كطابور خامس لتنفيذ مؤامراتهم القذرة ومن أجل مصالح الامبريالية العالمية . انهم يريدون تحويل اسرائيل ليس الى مركز « ايديولوجى» لاشعاع الصهيونيـة بل أيضا الى اداة للسيطرة السياسية على كل من هو من أصـل يهودى فى الدول المختلفة ، وفى اجتماع « المجلس الصهيونى العالمى » فى القدس فى فبراير ١٩٧٠ يدعو أ. بينكاس رئيس الوكالة اليهودية ، يهود العالم للوقوف الى جانب اسرائيل « كلية » ولا يعنى هذا المساندة المالية فحسب ، بل يدعوهم الى المساندة السياسية لاسرائيل حتى ولو كان ذلك يتعارض مع الدولة التى يعيش فيها اليهودى (١١) .

وتخدم هذه الدعوة ، كما يرى اميل توما عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى بحق ، مصالح الامبريالية الأمريكيـة تماما (١٢) . وبهذا الخصـوص فان عمليـات المخـابرات الاسرائيلية وهى تعتبر العمود الفقرى لمخابرات المنظمات الصهيونيـة العالمية ، لها أهميـة خاصـة فى هذا النشاط . وتستخدم فى هـذا

النشاط . وتستخدم فى هذا المجال أساليب دعاية مدروسة للتأثير على الراى العام العالمى والرأى العام فى كل دولة ، منها مواد ترسلها المخابرات الصهيونية نفسها ، ومواد معادية للسامية على وجه الخصوص ، وهى النغمة التى تستخدمها أفضل استخدام منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

ولعب الصهيونيون كذلك دور العملاء السريين للامبريالية على النطاق العالمى . ويتحدث جاكوب دى هاس سكرتير هرتزل وأحد زعماء الصهيونيين الأمريكيين فى سنوات الحرب عن مدى هذه المساعدة خلال الحرب العالمية الأولى فيقول :

« .... ان مصدر القوة الكبيرة للمنظمة الصهيونية الأمريكية هو تعدد وتنوع اتصالاتها ، ومعرفتها الدقيقة بأولئك الذين يتحكمون فى الموارد البشرية التى يستطيعون الاعتماد عليها . هل البريطانيون فى حاجة الى عميل فى أوربا ؟ أم تراهم فى حاجة الى عميل موثوق به فى هاربيه ؟ وهل يريد الرئيس ويلسون على الفور موجزا من الف كلمة يسرد اسماء أولئك الذين اشتركوا فى هبة كيرفسكى فى روسيا ؟ أن مكتب نيويورك يقدم كل هذه الخدمات ولا يطالب بشىء . لكن يحصل على الكثير . يحصل على احترام وتعاطف رجال لتوقيعاتهم وزنها فى الشئون الكبرى » (١٣) .

المخابرات الاسرائيلية والامبريالية العالمية :

واليوم تقوم المخابرات الاسرائيلية بمهمة مماثلة ، وقد عرفت بانها منظمة ذات كفاءة عالية ، ويقول جوزيف د. جريجى أن « عملاء اسرائيل منتشرون فى كل انحاء العالم » (١٤) . ويتحدث رأى فيكرز فى صحيفة وول ستريت جورنال عن مقدرة اسرائيل الصغيرة على انشاء شبكة تجسس تفوق شبكات دول اكبر من حيث نطاقها العالمى ، وقدرتها التعبوية وكفائتها وموهبة أفرادها » (١٥) .

وقد وضعت هذه الشبكة تحت تصرف الامبريالية الأمريكية ، ومقابل ذلك حصلت الحكومة الاسرائيلية على ميزة التمتع بثمار عمل المخابرات الأمريكية . وهذا يقول دافيد نيس ، الملحق الأمريكى بالقاهرة أيام حرب ١٩٦٧ :

« فى مجال تبادل أعمال المخابرات ، فان التعاون الأمريكى مع اسرائيل لم يسبق له مثيل ... فخلال الشهور التى سبقت معارك يونية ١٩٦٧ كانت معلومات المخابرات العسكرية التى طلبتها واشنطن

من السفارات الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية ووكالات المخابرات العسكرية فى الشرق الأوسط قائمة على احتياجات اسرائيل وليس على المصالح الأمريكية . وكان ما ضمن فعالية الضربات الجوية الاسرائيلية فى ٥ يونية ١٩٦٧ — على الأقل جزئيا — المعلومات التى جاءت من مصادر أمريكية عن المطارات والاستعدادات الجوية المصرية . وبالنسبة للمعلومات السياسية والاقتصادية ، فقد اعتادت وزارة الخارجية الأمريكية منذ أمد طويل أن تزود سفارة اسرائيل فى واشنطن بنسخ من كل تقرير من سفاراتنا فى الشرق الأوسط ترى له أهمية » (١٦) .

وتخص الامبريالية العالمية اسرائيل بمكانة هامة فى النشاط التخريبى ضد حركات التحرر الوطنى وضد الدول الاشتراكية . فقد نشر الاسرائيليون شبكة واسعة من استخباراتهم فى عدد كبير من بلدان العالم ، عن طريق الاعتماد على الدعم المالى للدوائر الامبريالية ، وذلك من خلال استخدام الايديولوجية الصهيونية . ولقد أسس صهاينة الولايات المتحدة الأمريكية فى اسرائيل عددا من المنظمات السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية ومنظمات الشباب وغيرها من المنظمات الأخرى ، التى وضعت أمامها عدة مهام محددة ملموسة يمكن تلخيصها فيما يلى (١٧) :

١ — العمل على تنفيذ أعمال معادية للشيوعية بالتنسيق مع المخطط المشترك للدول الأعضاء فى حلف الاطلنطى .

٢ — اختلاق ونشر وثائق مزورة عما يسمى « بالمسألة اليهودية » فى الاتحاد السوفيتى .

٣ — قيادة النشاط التخريبى فى الدول الاشتراكية .

٤ — تقديم المساعدات للمخابرات الأمريكية ومخابرات بلدان حلف الاطلنطى الأخرى ، عن طريق جمع المعلومات السياسية والاقتصادية والعسكرية عن الدول الاشتراكية باستخدام الامكانيات العلنية والسرية

والصحيح ان نشاط المنظمات الصهيونية ، ترسمه وتشرف على تنفيذه المخابرات الاسرائيلية فالأهداف السابق ذكرها تنظم من مراكز مخابرات وتدريب فى عدد من البلدان الراسمالية . وقد تأكد ذلك

بعد القرار الصادر من الدول أعضاء حلف الاطلنطى والذى يعترف باقامة تعاون وثيق مع المخابرات الاسرائيلية . وتستخدم المخابرات الاسرائيلية مختلف الطرق والوسائل لتحقيق هذه الأهداف ومن بينها الارهاب وتزوير الوثائق والمعلومات وتدبير الاستفزازات والخداع المتعمد للرأى العام العالمى وتجميع المعلومات السرية وتصفية الأشخاص جسديا .

ليس غريبا اذن ان تذكر مجلة « الاكسبريس » الفرنسية ان العدوان الصهيونى على الدول العربية عام ١٩٦٧ ، تم التخطيط له استنادا الى معلومات قدمتها مخابرات حلف الاطلنطى ، وبالاعتماد المباشر على وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .

وباعتراف ريتشارد هيلمز الرئيس السابق للمخابرات المركزية ، فان مصير اسرائيل مرتبط باستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية ، الأمر الذى يحتم ان تصبح اسرائيل حجر الزاوية للاستراتيجية الأمريكية فى الشرق الأوسط (١٨) .

هكذا تسلم دول حلف الاطلنطى — على سبيل المثال — جوازات سفر لاسرائيليين للحصول على معلومات وللتجسس . قدمت المخابرات الأمريكية على سبيل المثال جواز سفر امريكى ليعقوبسن وأعطت المخابرات البريطانية جوازا بريطانيا لفايزر صموئيل وحصل فلينك على جواز سفر المانى غربى (١٩) .

وهناك منطقة أخرى تتعاون فيها المخابرات الاسرائيلية — الصهيونية مع المخابرات الأمريكية تعاونا وثيقا ، هى قارة افريقيا . وتلعب اسرائيل فى هذا المجال دور الوسيط الامبريالى على أساس انها دولة صغيرة متقدمة من دول العالم الثالث ، وبهذا تقدم الخبراء وبرامج مساعدات ، وفى نفس الوقت تقيم شركات : ففى عام ١٩٦٩ كانت هناك ٤٠ شركة اسرائيلية مسجلة على انها أثيوبية وهى اسرائيلية فى حقيقة الأمر . ويستخدم الخبراء الاسرائيليين فى عمليات تجسس وتخريب واسعة النطاق (٢٠) .

لكن الدور الأساسى لاسرائيل هو تخريب حركات التحرر الوطنى ومحاربتها بكافة السبل هكذا كانت تساند الاستعمار البرتغالى فى القارة وتموله بالسلاح والمعدات ، وهكذا اقامت علاقة وثيقة مع حكومة جنوب أفريقيا العنصرية ، بل أن عصابة البرودر بوند التى تحكم بريتوريا متأثره بالصهيونية كأيديولوجية عنصرية والعجيب انها تربط ذلك بعدائها للسامية .

ونذكر هنا ألقصة التى ذكرها روبرت ابستابروك فى صحيفة الواشنطن بوست وقال فيها ان خلال الحرب الاهلية فى نيجيريا ، لعبت اسرائيل دورا تخريبيا فى بيافرا ، فالى جانب الأسلحة حاولوا تخريب العلاقات مع الدول التى ساندت نيجيريا ضد الانقسام ، فأرسلت طائرتين الى بيافرا بهما أسلحة سوفيتية الصنع ، حتى تشكك فى نوايا السوفييت نحو حكومة نيجيريا المركزية .

ولابد وان نذكر أيضا الدور الذى لعبته اسرائيل ، بالأسلحة والمرتزقة ، فى كل حركة انقسامية أو تمرد قامت فى افريقيا ، وفى مساندة اى حركات تقوم لمناوئة حركات التحرر الوطنى ، ودورها فى جنوب السودان ليس ببعيد .

ليس بغريب أيضا ان تؤيد الصهيونية السياسة الخارجية الأمريكية العدوانية ، حتى تلك السياسة التى اثارت قوى عديدة داخل الولايات المتحدة نفسها بما فيها بعض رجال الكونجرس سياسة الولايات المتحدة فى آسيا على سبيل المثال ، كانت الدوائر الصهيونية تؤيدها بشدة وكان موشى ديان يعتبر حرب فيتنام مدرسة يتعلم منها مرتزقته فنون القضاء على العرب . ففى عام ١٩٦٧ ينشر ماير كاهان ، الذى اصبح بعد ذلك زعيم « لجنة الدفاع اليهودى » كتابه : « الرهان اليهودى فى فيتنام » The Jewish Stake in Vietnam الذى يطالب فيه بمساندة العدوان الأمريكى فى الهند الصينية ، طالما ان هذه الحرب ستمنع التقارب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى . وسرعان ما كتب فى أوائل السبعينات كتابا آخر بعنوان « لن يحدث مرة أخرى ! » ، وهذا الكتاب يتضح بالتعصب والشوفينية وروح الانتقام وهاجم فيه اليهود الأمريكيين الذين شاركوا بنشاط فى « حركة الحقوق المدنية » .وفى الكفاح ضد الحرب فى فيتنام وضد السياسة الأمريكية العدوانية عموما . وفى ٧ نوفمبر ١٩٦٩ ارسلت جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل رسالة خاصة الى الرئيس نيكسون تعلن فيها عن مساندة حكومتها لسياسته فى فيتنام ، مما أثار عاصفة من النقد حتى فى الدوائر اليهودية الأمريكية .

ليس من قبيل الصدفة اذن ، أن يكتب دافيد نيس القائم بأعمال السفارة الأمريكية بالقاهرة انه بخصوص العلاقات التى قامت بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل فى مجالات الدفاع والتعاون الاقتصادى وتبادل المعلومات بين مخابرات البلدين ، والجنسية المزدوجة لليهود الأمريكيين والمساندة الدبلوماسية المتبادلة الخ ، انها علاقات فريدة فى تاريخ امريكا ، حتى انه يمكن ان يطلق على اسرائيل انها الولاية الواحدة والخمسين للولايات المتحدة (٢٠) .

فهل يعنى هذا ان اسرائيل والصهيونية من ناحية والولايات المتحدة الأمريكية من ناحية اخرى ، ليس بينهما اى خلافات ؟

اذا أجبنا بالايجاب فسيكون هذا تبسيطا مبالغا فيه للأمور . وتعنى هذه الاجابة انا سنغمض عيوننا عن المتناقضات بينهما . فرغم أن أهداف الولايات المتحدة واسرائيل متوازية ، الا انها مع ذلك ليست

ستطابقة (٢٢) . ومعنى هذا اننا يجب الا نفقد الرؤية عند تحليل العلاقات بين السياسة الخارجية للصهيونية والامبريالية الأمريكية .

لقد حققت المنظمات الصهيونية فى امريكا فى السنوات العشر الماضية نجاحا كبيرا ، بدأ يلعب دورا خطيرا فى جميع المجالات ، ولم يسبق أن كانت مراكز الصهيونيين بمثل هذه القوه التى تتمتع فى الوقت الحاضر . كما لم يكن تأثير الصهيونيين ونفوذهم فى البيت الأبيض وفى الكونجرس اكبر حجما مما هو عليه الآن . فالمنظمات الصهيونية الأمريكية ، بمساندة شبكة واسعة النطاق من الجاليات اليهودية ومن مجموعة فعالة مناصرة لاسرائيل ، تملك نفوذا ضخما فى مجلس الشيوخ الأمريكى ، حتى لقد اصبحت حكومة تحتية ثانية . وتملك هذه الحكومة الصهيونية التحتية نفوذا ضخما فى امكانه ان يؤثر تأثيرا مباشرا على عملية اتخاذ القرارات سواء فى السياسة الداخلية أم الخارجية . كما انها بسبلها الغاية فى الكفاءة ، بالاضافة الى الأرصدة المالية الضخمة والصلات والعلاقات الشاملة التى تملكها ، بدأت تملى شروطها على المجتمع الأمريكى وتحدد له بالتالى اتجاهات تطوره ونموه (٢٣) . ولقد بلغ تعاظم أمرها واستفحال سلطتها حدا جعلها تعمد الى محاولة ادخال تعديل على الدستور ، والى حذف تلك الفقرة الموجودة فيه والتى تقول انه لا يحق لأى شخص ولد فى الخارج ان يصبح رئيسا للولايات المتحدة (٢٤) . وقال جوناثان بنجهام النائب الديموقراطى عن ولاية نيويورك الذى قدم الاقتراح : « كيف يجوز حرمان مواطن يملك مواهب الدكتور كيسنجر من حق الوصول الى البيت الأبيض ؟ » (٢٥) .

اما السياسة الخارجية الأمريكية فهى مثل سياسة اى دولة امبريالية أخرى مخلصة لمصالحها وحدها ، اى مصالح راسمالية الدولة الاحتكارية والمجموعات المالية الحاكمة . ولكن نتيجة للضغوط الصهيونية فان الولايات المتحدة الأمريكية مضطرة فى سياستها الخارجية ان تعمل حساب عامل « المشكلة الصهيونية » ، وهكذا « يضطر البيت الأبيض أحيانا ان يعمل حساب هذا العامل بعيدا عن بقية المنطقة وكعامل هام فى السياسة الداخلية (٢٦) » . ويعود هذا العامل بطبيعة الحال كما يقول السناتور فولبرايت الى النفوذ الكبير الذى يتمتع به الصهيونيون والاسرائيليون فى داخل الولايات المتحدة نفسها (٢٧) . وليس سرا ان اسرائيل تستغل هذا التأثير لتضغط على حكومة الولايات المتحدة من خلال « اللوبى » الصهيونى القوى الذى يساعد اسرائيل حتى على ان تسبب بعض المصاعب للسياسة الأمريكية . وليس هناك شك ان دور اسرائيل العدوانى فى المنطقة وانتصاراتها المؤقتة التى

حققتها قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ والدور الذى تقوم به فى حراسة المصالح الأمريكية ، كل هذا قد ادى الى انها قد حققت الكثير من الضغوط ، بل والى تمتعها ببعض القوة التى تفوق حجمها الحقيقى فى واقع الحياة الأمريكية نفسها . وبعد انتصارات حرب اكتوبر بدأت بعض الدوائر الأمريكية التى لها مصالحها الخاصة تشعر بهذا التناقص وتضغط فى الاتجاه المضاد ، لتعود اسرائيل الى حجمها الحقيقى .

ونأخذ على سبيل المثال ما قام به الصهيونيون فى الولايات المتحدة الأمريكية من توسيع شقة الخلاف بين الولايات المتحدة وفرنسا بسبب موقف فرنسا المعروف من اسرائيل ابتداء من عدوان ١٩٦٧ على الدول العربية ، فخلال زيارة الرئيس الراحل بومبيدو للولايات المتحدة فى فبراير ١٩٧٠ نظموا مظاهرات صاخبة ضد فرنسا ووصلت المسألة الى حد أن فكر الرئيس بومبيدو أن يقطع زيارته ، هنا وجد البيت الأبيض انه من الضرورى ان يطلب من سفارة اسرائيل فى واشنطن عشية زيارة بومبيدو للنيويورك قلعة الصهيونية الأمريكية للمساعدة فى تخفيف وطأة المظاهرات . وحق هنا للأمريكيين ان يتساءلوا : أليس من الغريب ان تسأل حكومة الولايات المتحدة سفارة أجنبية لمساعدتها فى السيطرة على مواطنين امريكيين . « واستجابت السفارة لطلب البيت الأبيض واستجاب « المواطنون » الأمريكيون ، اليهود الصهيونيون لطلب السفارة (٢٨) » . لكن لندساى عمدة نيويورك عبر عن « مشاعر » مواطنى مدينته فلم يستقبل بومبيدو بل طار الى فلوريدا ليلقى خطابا فى مؤتمر المنظمات الصهيونية بأمريكا وكندا ، ونادى فى خطابه بأن تترك الدول الكبرى حيادها جانبا فى الشرق الأوسط لتأييد تل أبيب .

ويتتبع الصهيونيون بانفعال تحسن العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ويحاولون ايقاف التقارب ببذل الجهود لتأخير الانفراج « الذى يهتم به الشعب الأمريكى (٢٩) » . وهم يلجأون فى هذا السبيل الى كل الوسائل الممكنة ، متضمنة الدعوى الى الاحتفاظ بحظر التجارة مع الاتحاد السوفييتى الى الأعمال الاستفزازية ضد الدول الاشتراكية .

ويجب أن نذكر هنا نشاط « لجنة الدفاع اليهودى » التى أصبحت فى حقيقة الأمر منظمة ارهابية شرعية ، ونشاطها موجه أساسا ضد الدبلوماسيين والمواطنين الذين يعيشون فى الولايات المتحدة من الدول العربية والدول الاشتراكية وأيضا الدوائر والهيئات والمنظمات الأمريكية التى طالبت بوقف العدوان الأمريكى على فيتنام والعدوان الاسرائيلى على الدول العربية . وقد قدم الوفد السوفييتى الدائم لدى

بأن تترك الدول الكبرى حيادها جانبا فى الشرق الاوسط لتأييد تل أبيب.
ويتتبع الصهيونيون بانفعال تحسن العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ويحاولون ايقاف التقارب ببذل الجهود لتأخير الانفراج «الذى يهتم به الشعب الامريكى (٢٩)» . وهم يلجأون فى هذا السبيل الى كل الوسائل الممكنة ، متضمنة الدعوى الى الاحتفاظ بحظر التجارة مع الاتحاد السوفييتى الى الاعمال الاستفزازية ضد الدول الاشتراكية.
ويجب أن نذكر هنا نشاط « لجنة الدفاع اليهودى » التى أصبحت فى حقيقة الامر منظمة ارهابية شرعية ، ونشاطها موجه أساسا ضد الدبلوماسيين والمواطنين الذين يعيشون فى الولايات المتحدة من الدول العربية والدول الاشتراكية وأيضا الدوائر والهيئات والمنظمات الامريكية التى طالبت بوقف العدوان الامريكى على فيتنام والعدوان الاسرائيلى على الدول العربية . وقد قدم الوفد السوفييتى الدائم لدى الأمم المتحدة للدورة السادسة والعشرين للجمعية تقريرا عن هذا قال فيه انه خلال عام واحد فقط (من نوفمبر ١٩٧٠ وحتى نوفمبر ١٩٧١) تم مائة اعتداء واستفزاز وعمل ارهابى مباشر ضد ممثلى الاتحاد السوفييتى وعائلاتهم فى نيويورك وحدها حتى لقد علقت الصحف الأمريكية التى لا يمكن أن تتهم بتقدميتها على ذلك بقولها :

« ان هذه الأعمال قد تعوق المحادثات الامريكية — السوفيتية حول الشئون الدولية » (٣٠) .

وبطبيعة الحال فان اسرائيل تتصرف فى أحيان كثيرة باستقلالية وان كان من الضرورى الا نبالغ فى هذا بطبيعة الحال ، ولابد وان نضع اعتبارنا كذلك ان الولايات المتحدة الأمريكية نفسها تحاول المبالغة فى اخفاء هذه الاستقلالية عن اسرائيل تنصلا من انتهاكات اسرائيل المستمرة لقرارات الأمم المتحدة وأعمالها العدوانية الاجرامية . ولكن اسرائيل تأخذ فى بعض الأحيان دون شك قرارات مستقلة تضع الولايات المتحدة فى مواقف حرجة . ولكن لا سبيل الى مناقشة الفرض القائل بان هذه الاستقلال سيزداد مما يؤدى الى خروج اسرائيل من تحت المظلة الأمريكية حتى فى حالة ظهور دول لها علاقة قوية بالولايات المتحدة فى المنطقة العربية . سيظل لاسرائيل دورها الذى تقوم به « كبلطجى » يحمى المصالح الأمريكية وان اختلفت التكتيكات . ومعنى هذا انه لن تكون هناك فروق جوهرية بين السياسة العامة للبلدين . وستظل الصهيونية العالمية وقاعدتها دولة اسرائيل ، السلاح الرئيسى الذى تستخدمه الامبريالية الأمريكية فى سياستها الخارجية

هوامش المقدمة

١ ـ الطبعة الانجليزية ص ٣٠

٢ ـ حاييم وايزمان ـ التجربة والخطأ : قصة حاييم وايزمان بقلمه ـ هربر ـ نيويورك ١٩٤٩ ـ ص ١٤٩

٣ ـ لمزيد من التفصيلات حول « تسلل المصالح الأمريكية البترولية الى الشرق الأوسط فليرجع القارىء الى مقال تحت هذا العنوان للمؤلف نشر بمجلة « قضايا عربيـــة » ـ بيروت العـــدد ٩ ديسمبر ١٩٧٤ والعدد ١٠ يناير ١٩٧٥ .

٤ ـ Harry S. Truman, Memoirs — Vol. 2, «Years of trial and Hope — (1946 - 1952) — N.Y. 158 - 160.

٥ ـ انظر كتـــاب الدكتور ســـعد الدين ابراهيم : كيسنجر وصراع الشرق الأوسط ـ دار الطليعة بيروت ـ فبراير ١٩٧٥

٦ ـ The Near East Conflict, Hearings before te sub-committee on the Near East of the Committee of Foreign Affairs-House of Representatives — July 21, 22, 23, 28, 29, 30, — 1970 — Washington — P.C. — 81.

٧ ـ نقـــلا عن هايمان لومار : الصهيونيـــة ودورها في السياســـة العاليـــة ـ ترجمـــة محمـــد مستجير مصطفى ـ دار الثقافـــة الجديدة ـ ١٩٧٤ ص ٤٣

٨ ـ New York Times November 20, 1966.

٩ ـ The objectives and Methods of Bellicose Zionism Moscow, 1977 — pp. 16 - 17 — (in Russian)

١٠ـ انظر : ف. بولشاكوف ـ معاداة الشيوعية مهنـــة الصهاينة مطبوعات توفوستى ١٩٧٢ ـ موسكو ـ ص ٤٧

١١ـ وكالة الأنباء الفرنسية ١٩٧٠/٢/٣.

١٢ـ انظر :

The centre of Zionism and Agression — Moscow : 1977 — p. 65 — (in Russian)

١٣ـ مينواره جورنال إفبراير ١٩٤٨ ـ مأخـوذة عن دانييل ماسون في ديلي وورلد ٢٣ مايـو ١٩٧٠ ـ نقـلا عن هايمان لومر ـ الصهيونية ودورها في السياسة العالمية ـ ص ٦١

١٤ـ وكالة اليونايتد بريس ٣١/١٢/١٩٦٩ .

١٥ـ ١٢/٢/١٩٧٠ .

١٦ـ The Times February 5th 1977

١٧ـ الصهيونية : نظرية وممارسـة : تأليف مجموعـة من الكتـاب السوفييت وترجمـة يوسف سلمان دار الطليعـة ـ بيروت ـ ص ١٧٣

١٨ـ زارو بيجوم (في الخارج) ـ ١٩٧١ ـ العدد ٣٤ ـ ص ٢٥

١٩ـ الصهيونية : نظرية وممارسة ص ١٨٠

٢٠ـ Roman Brodsky : The Truth About Zionism — p. 77
Alexander Kislov, Zionism and the Foreign Policy of U.S. imperialism. Zionism : The ideology of Imperialism «Social Sciences today» — Nº 4 (16) — 1972 — Moscou, pp. 48 - 49.

٢١ـ Daily Telegraph, January 9, 1977.

٢٢ـ The New York Times, August 23, 1970.

٢٣ـ Victor Miles — America caught in a zionist Web-Special Report — 1974.

٢٤ـ U.S. News and World Report : February 18, 1974.

٢٥ـ Jewish Journal, February 8, 1974.

٢٦ـ George Lencjowdki : The Middle East in World Affairs — N.Y. 1956 — p. 350.

٢٧ـ Christian Science Monitor, March 18, 1971.

٢٨ـ The New York Times, April 6, 1970.

٢٩ـ Alfred Lilienthal : The other Side of the Coin — N.Y. 1965.

٣٠ـ U.S. News and World Report, January 25, 1971, p. 20.

الفصل الأول

اليهود يضعون أقدامهم على الأرض الأمريكية

في الولايات المتحدة الأمريكية الآن حوالى ستة ملايين يهودى منهم ٢٫٦٧٨٫١٧٥ فى منطقة نيويورك وحدها . ولهم فى الولايات المتحدة ٧٧٧ مؤسسة و ١٦٠ صحيفة يهودية اكثرها باللغة الانجليزية وتعتمد على المعونات المالية والمواد التحريرية التى تقدمها لها المؤسسات اليهودية والمنظمات الصهيونية . وهناك ١٤٣ اتحادا وجمعية خيرية ومجلسا لليهود تزعم انها تمثل ٩٥٪ من يهود أمريكا ، ويضمها جميعا مجلس الاتحادات والجمعيات الخيرية اليهودية ، ويعتبر هذا المجلس شركة مالية لها نشاطها المالي . كما أن هناك ١١٨ منظمة تصف نفسها بأنها هيئات دينية أو تربوية عدا المعابد والمجامع الدينية اليهودية التى يبلغ عددها أكثر من أربعة الاف وهناك ايضا ٥٠٠ منظمة صهيونية تعلن ولاءها لاسرائيل صراحة وتعمل لحسابها جهارا . وهناك ٣٥ جمعية خيرية و ٢٣ منظمة ثقافية يهودية من جمعية مهنية و ٢١ رابطة شباب ١٨ جماعة نسائية و١٥ جماعة لتقديم المساعدات الى اليهود فى الخارج .

وقد بلغ الدخل الاجمالي لكل المؤسسات اليهودية عام ١٩٦٣ حوالى ٧٠ مليون دولار كما أن النقد السائل لديها بلغ ١٢٥ مليون دولار أى ما يعادل ١٢٪ من الميزانيات المحلية للولايات الامريكية مجتمعة .

فكيف بدأ هذا كله ؟ .

يرجع تاريخ اليهود فى الولايات المتحدة الى منتصف القرن السابع عشر ، اذ ظهرت فى ذلك الوقت أول مجموعة منهم هناك . ويصل عددهم الآن الى حوالى ستة ملايين يهودى اى حوالى ٣٪ من عدد سكان الولايات المتحدة . وكانت هذه الهجرة على مدى هذه السنوات وان تميزت بموجات أربع :

الموجه الاولى : من العصر الاستعمارى وحتى عام ١٨١٥ وكانت من اليهود السفرديين — اى من الأصل الأسبانى والبرتغالى .

الموجة الثانية : فى منتصف القرن التاسع عشر وكانت من اليهود الألمان أساسا .

الموجة الثالثة : وهى ما يطلق عليها الموجة الكبرى للهجرة فى أواخر القرن التاسع عشر وقبل الحرب العالمية الأولى وكانت من اليهود الاشكنازيين أى من شرق أوربا ، ومن روسيا القيصرية على وجه الخصوص .

الموجة الرابعة : بعد الحربين العالميتين ، وهى أقل الهجرات عددا .

ففى خلال القرن الذى بدأ باضطهادات عام ١٣٩١ وانتهى بالطرد عام ١٤٩٢ ، ترك اليهود الأسبان الذين رفضوا التحول الى الكاثوليكية ، موطنهم واستقروا فى بلاد أكثر تسامحا ، فهاجروا الى تركيا وشمال افريقيا ، بالاضافة الى نقاط مختلفة فى أوربا ، حيث أسسوا جماعات ذات وزن (١) .

وكان وصول ٢٣ يهوديا من أصل هولندى الى ميناء نيو أمستردام (نيويورك الآن) فى بداية سبتمبر عام ١٦٥٤ ، هو ميلاد التجمع اليهودى على القارة الجديدة . كانت رحلتهم قد بدأت فى وقت مبكر من نفس العام ، عندما تركوا ريسيف بالبرازيل ، بعد أن شاركوا فى الدفاع الفاشل عن الممتلكات الهولندية ضد الهجمات البرتغالية ، وعندما اعادت البرتغال غزو البرازيل ، فر اليهود من البلاد التى أمست تحت سيطرة محاكم التفتيش (٢) .

وتوطنت أول مجموعه من اليهود فى جزيرة مانهاتن (٣) . وقاموا فور وصولهم بتأسيس تجمع « كاهال كادوش شيريت اسرائيل «ز ــ اى» التجمع المقدس لبقايا اسرائيل » (٤) .

وتطورت تجمعات أخرى بعد ذلك فى نيوبورت وفيلادلفيا وسافانا وشارلستون ومنتريال وكانوا جميعا من اليهود الأسبان والبرتغاليين من المارانو السابقين أو السيفارديين (٥) . وما أن جاء عام ١٧٠٠ حتى وصل عددهم الى حوالى ثلاثمائة يهودى (٦) وفى عام ١٨١٨ وصل عددهم الى ثلاثة الآف ، سرعان ما تضاعف عام ١٨٢٦ ووصل عام ١٨٤٠ الى ١٥ ألف يهودى (٧) .

وشارك اليهود فى تطوير الرخاء الاستعمارى للبلاد بالأعمال التى مارسوها وأساسا كأصحاب محال وتجار . كان اليهودى الأمثل لتلك الفترة ، هو الذى يعيش فى المراكز الساحلية التجارية والموانى ويعمل بالتجارة أو يمتلك شركة سفن لنقل البضائع أو فى تجارة الجملة والقطاعى وفى الاستيراد والتصدير . وكان بعضهم يعمل فى تجارة العبيد ويساهم فى « التجارة الثلاثية » البشعة التى تجلب العبيد

من القارة الأفريقية الى جزر الهند الغربية حيث يباعون مقابل مشروب الروم الذى يعاد بيعه . ورغم أن يهود نيويورك وفيلادلفيا كانوانشطين فى الحركة المبكرة لمنع الرق ، الا أن اليهود من التجار فى الولايات الأمريكية الجنوبية ، استمروا فى تجارة العبيد حتى نهاية الحرب الأهلية الأمريكية (٨) . ونشط يهود نيويورك وبنسلفانيا فى تجارة الفراء . وكان من السهل عليهم التحول من تجارة الفراء الى المضاربة فى الأراضى . وساعد رجال الأعمال اليهود فى فتح الأراضى الجديدة قرب جبال الالجينين لتوطين المستوطنين الأمريكيين . وكان بعضهم من متعهدى الجيش البريطانى . وامتلك عدد قليل منهم المزارع ، وفى جورجيا عمل بعضهم فى تربية المواشى فى برارى الصنوبر ، وفى المناطق الأخرى بالقارة الأمريكية عملت الموجات الأولى من اليهود كحرفيين ، ترزية وصانعو سروج وصانعو صابون ومقطر وخمور وتجار دخان وخبازون وجواهرجية (٩) .

وعندما نشبت الثورة الأمريكية عام ١٧٧٥ ، كان معظم اليهود من الاحرار الذين لهم صلات قليلة ببريطانيا ، وكانوا مصممين على ان يصبحوا مواطنين من الدرجة الألى . فقبل معظمهم الدعاية الثورية ، وبهرتهم الوعود الكبرى لاعلان الاستقلال فى ٤ يولية ١٧٧٦ . وفى الفترةاللاحقة علىالثورة، تعرضت حياةاليهود فى أمريكالتغييرات ذات مغزى ، بدأت تنعكس على نشاطاتهم المهنية (١٠) . وتبنى المواطن اليهودى بدورة انماطا جديدة من المعيشة ، فحيث أصبح القطن هو المحصول السائد ، ازداد عدد أصحاب المزارع اليهود ، وتحول تجار الجملة والقطاعى من اليهود فى المدن عن التجارة الخارجية ودخلوا فى مضاربات الأراضى فى الولايات ، وتحولوا الى تملك مؤسسات النقل البحرى وصناعة الملابس والنقدية والتقطير والمصارف والتأمين وبورصة الأوراق المالية ، فكان بنجامين سيكساس وافرايم هارت من مؤسسى بورصة الأوراق المالية ، بنيويورك عام ١٧٩٧ ، كذلك نشطوا كمديرى شركات السكك الحديدية فى ولايتى نيويورك ورود ايلاند . وفى عام ١٨٢٠ كان اليهوديقومون بممارسة القانون والطب ويشتغلون بالهندسة والتعليم والصحافة . وعندما ازدهر الاقتصاد الأمريكى فى نصف القرن التالى للثورة ، استفادوا من الفرص المتاحة ليدخلوا فى حياة البلاد الاقتصادية (١١) .

وبالاضافة الى ربع مليون يهودى يقدر انهم كانوا يعيشون فى الولايات المتحدة عام ١٨٨٠ جاء نصف مليون آخرين خلال العقود

المتبقية من القرن التاسع عشر . وبين عامى ١٩٠٠ و ١٩١٤ دخل مليون وربع مليون يهودى آخرين (١٢) . حتى وصل عددهم عام ١٩٢٥ الى اربعة ملايين ونصف مليون يهودى (١٣) .

وبهذه الطريقة بدأ اليهود يتغلغلون فى كل مرافق الحياة الامريكية . ففى منتصف القرن التاسع عشر أدخلت الموجة الثانية للهجرة عددا كبيرا من اغنياء اليهود والمتعلمين من الألمان والنمساويين والمجريين . ووطد البورجوازيون اليهود الألمان بالذات انفسهم بقوة فى الحياة الاقتصادية كمليونيرات معروفين ، ولنذكر هنا بعض الأسماء فقط من أمثال : جوجنهايم ، وليهمان ، ومورجبنار ، وسكيف وستراوس ، نوواربورج ، وبلوستيش دويتش ، كوفمان ، ولازاروس

الجماعات الدينية :

«لعبت» وجهات النظر الدينية الدور الرئيسى فى بنية السكان اليهود فى الولايات المتحدة وسلوكهم العام . فكان المستوطنون اليهود الأوائل مخلصين للديانة اليهودية ، وبدأوا فى تكوين تجمعات دينية فى عهد المستعمرة فى أوائل القرن الثامن عشر بدأوا فى بناء معابدهم .

فخلال مرحلة الاستعمار البريطانى لأمريكا ، أسست ست جماعات يهودية ، ست معابد يهودية . وكانت على التوالى فى نيويورك (عام ١٧٠٦) ، وفى سافانا (عام ١٧٣٥) وفى فيلادلفيا (عام ١٧٤٢) وفى شارلستون (عام ١٧٤٩) وفى نيوبورت (عام ١٧٦٣) وفى مونتريال (عام ١٧٦٨) .

وبتزايد عدد اليهود ابتداء من القرن التاسع عشر ، بدأ ظهور التمايزات التنظيمية وبالتالى نشاط الجماعات اليهودية خارج المعابد وتأسست جماعات « أخوية » لمساعدة اليهود المرضى وغير القادرين ، وأهمها طائفة بناى ويث التى تكونت عام ١٨٩٣ ، التى لعب تواجدها وتغلغلها العميق بين اليهود ، دوراهاما فى تشكيل البناء الاجتماعى والتنظيمى لليهود (١٤) .

وكان اليهود الألمان يلعبون دورا هاما فى حياة اليهود ، ذلك ان نمو التجمعات اليهودية الألمانية ، « مكن اليهودية الاصلاحية » من أن تمد جذورا قوية فى أمريكا خلال اربعينات القرن التاسع عشر وبنشوب الحرب الأهلية الأمريكية . اخذ العديد من التجمعات الدينية أولى خطواتة ناحية الاصلاح تحت قيادة زعيمى الحركة : ماير وايزوادافيد

انهورن . وأرضت الافكار الثيولوجية لهذين الحاخامين الرغبة العريضة فى « يهودية » تتوائم مع الليبرالية المعاصره والعقلانية والتفاؤل . كان الاصلاح يبحث عن شكل سلفى للدين يمكنه من أن يكون معبرا فوق الأخدود الذى يفصل بين اليهود والمسحيين .

كانت الأفكار الأساسية للاصلاح قد تبلورت فعلا قبل عام ١٨٦٠ ولكن التوسع العريض للحركة حدث خلال الستينات والسبعينات للقرن الثامن عشر . وجاءت المعارضة من جانب عدد قليل من اليهود الارثوذوكس والمحافظين . واكد معارضو الاصلاح على مسألة أن اليهودية دين موحى به (١٥) ورفض أغنياء اليهود بالذات فى ظروف الحياة الجديدة قبول طقوس دينية يهودية متشددة ، فقد ادخلوا اللغة الانجليزية فى أداء الطقوس الدينية بدلا من العبرية ، وسمحوا للنساء بالاشتراك فى الصلاة الى جانب الرجال ، والغوا الصلوات اليومية المفروضة .. الخ ولهذا فان الانقسام بين اليهود الأمريكيين الذى ظهر أول ما ظهر فى المجالات الدينية ، تعمق أثناء الحرب الأهلية الامريكية .

لذلك عندما قامت الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦٠ ، انقسم الـ ١٥٠ الف يهودى الذين يعيشون فى الولايات المتحدة ، واخذ كل تجمع يهودى جانب المنطقة التى يعيش فيها (١٦) وعلى سبيل المثال انقسم التجمع اليهودى فى نيويورك حول مسألة الرق فحرر كثير من اليهود عبيدهم ، بينما احتفظ آخرون بهم الى ان اجبروا على تحريرهم . وتميزت فترة ما بعد الحرب الأهلية الأمريكية بنمو اتجاه « اليهودية الاصلاحية » (١٧) .

وبلغت « اليهودية الاصلاحية » قمة تأثيرها فى سبعينات وثمينات القرن التاسع عشر ، واقتربت من ان تكون مرادفة ليهودية الولايات المتحدة . ووطد من القوة التنظيمية « لليهودية الاصلاحية » تأسيس « اتحاد الجماعات العبرية الأمريكية » عام ١٨٧٣ ، و « كلية الاتحاد العبرى » عام ١٨٧٥ و « المؤتمر المركزى للحاخامات الأمريكيين » عام ١٨٨٩ ، وكلها منظمات عادية ولاهوتيه ، ومنظمات رجال الدين فى الحركة اليهودية .

ولكن تميز نهاية القرن التاسع عشر — كما ذكرنا من قبل — بالموجة الثالثة الكبيرة للهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة . وكان معظم المستوطنين فيها من أوربا الشرقية وهنا نعيد ملاحظة ذكرناها من قبل،

وهى ان اليهود الذين كانوا موجودين قبل الموجة الثالثة الكبيرة للهجرة، كانت أغلبيتهم من عنصر ألمانى . وكان يميزهم أنماطا من التوظيف تعكس نسبة كبيرة من المشتغلين بالأعمال الخاصة مع التركيز على مجال الخدمات . وبانضمام مهاجرين من انجلترا وفرنسا الى هؤلاء ، تحولت انماط اليهود من الأعمال التى تغلب عليها صفة التجارة الى ممارسة القانون والسياسة والبنوك والتمويل والنشر والطب والأعمال الأدبية والأكاديمية . وكان من النشاطات الظاهرة لليهود الألمان فى أمريكا ، تأسيس المحال الكبرى ومن بينها بعض أكبر المحال الموجودة فى العالم ، مثل محل سيرز روبك الذى يمتلكه جوليوس روزتوالد . وبمعنى آخر تمكنت البورجوازية اليهودية الألمانية الأصل من الحصول على مواقع وطيدة فى الحياة الاقتصادية الأمريكية ، وبهذا استطاعت ان تقف مع ممثلى الأقليات المستغلة (بكسر العين) الأخرى وبرزت فى صفوفها فى أواخر القرن التاسع عشر مجموعة أصبحت فى حوزتها ثروات طائلة ، نذكر منها جوجى جيمى وليمين ومور جنتا وسيفى وشتراوس ... الخ (١٨) .

اما المهاجرين اليهود القادمين من أوربا الشرقية — الاشكنازيين — فقد انضموا عموما إلى الطبقة العاملة ، وكانوا يعملون أساسا فى صناعة الملابس الجاهزة (١٩) . على أن جميع المهاجرين كانوا يمرون بفترة انتقال . فلم يكن أبناء العاملين فى صناعة الملابس الجاهزة يعملون مثل آبائهم ولكنهم كانوا يغزون مجالات أخرى للعمل . وكان من الملامح البارزة للبروليتاريا اليهودية فى الولايات المتحدة ، انها ظاهرة تتعلق بجيل واحد . ووجد السكان اليهود الذين كانوا من سكان المدن دون استثناء ، ان مصادر رزقهم فى الأعمال الخاصة وقطاع الخدمات (٢٠) .

ويجب أن نذكر هنا أنه كان لوصول المهاجرين الجدد وللتميزات بين اليهود الألمان ويهود أوربا الشرقية فى مختلف مجالات حياتهم — مثل انماط التوظف ومستوى التعليم وحتى فى اللغة — كان لهذا كله انعكاسا على حياتهم الدينية .

كانت هناك مشكلة بينهما تتعلق بالحياة الدينية ، ذلك ان المعابد « الاصلاحية » لليهود القدامى كانت باردة وغير جذابة بالنسبة للقادمين الجدد . وهكذا كان وصول الاشكنازيين . — اى اليهود الشرقيين — تدعيما للاورثوذوكسية اليهودية (٢١) .

لقد أجتاح القلق قادة التجمعات اليهودية القديمة والجديدة ،

على الشباب . فقد أصبح من الواضح ان هناك ضرورة لصورة عصرية من « اليهودية التقليدية » لارضاء الجيل الناشيء في المجتمع اليهودي الأمريكي . وهكذا بعثت الحياة في « المدرسة اللاهوتية » اليهودية التي كانت قد اندثرت ، وكانت هي البديل عن اتجاهات الذوبان في المجتمع الأمريكي ، اى الاتجاهات الاصلاحية . البديل عن التطابق الأكثر من اللازم بين الارثوذوكسية وبين حياة وعادات المهاجرين اليهود من أوربا الشرقية . ومنذ ذلك الوقت ظهر اتجاه ديني جديد هو « اليهودية المحافظة » الذى لم يكن اكثر من « حل وسط » بين اليهودية الاصلاحية والارثوذكسية .

وكان من أهم ملامح الحياة اليهودية ما سمى بالنشاطات الانسانية والخيرية . وبدأ هذا الاتجاه فى الظهور بين اليهود الأمريكيين فى القرن التاسع عشر . فذهب جزء كبير من ميزانية التجمع اليهودى — فى نيويورك على الأقل — الى الأعمال الخيرية ، مثل منح قروض لفقراء اليهودد ومنح المرضى منهم الدواء والرعاية الطبية . وكاد يكون لكل تجمع محلى جمعية عبرية للمساعدة والاحسان . ومن بين جمعيات التضامن التى تأسست بعد حرب الاستقلال الأمريكية — مستشفى « هبراه هيسيد قايميت لليهوود » بمدينة نيويورك والذى عرف فيما بعد بأسم « مونت سايناى » .

وتمتع اليهود المهاجرون — بخلاف جماعات كثيرة أخرى — بحماية اقرانهم فى الدين رغم ضيق قدامى اليهود المهاجرين من الطبيعة المتأخرة للمهاجرين الجدد ، وعدم عرفانهم بالمساعدات التى حصلوا عليها ، ورغم راديكاليتهم السياسية . لقد نظروا الى القادمين الجدد على انهم تحت وصايتهم ، ووفرت الصفوة اليهودية الألمانية معظم الخدمات الاجتماعية للجماعة اليهودية الأمريكية فى الفترة من ١٨٨١ وحتى الحرب العالمية الأولى .

وابتداء من عام ١٨٩٥ ، اقامت الجمعيات اليهودية الخيرية ببوسطن اتحادات لجمع الأموال . وفى عام ١٩١٧ تأسس اتحاد مساندة الجمعيات الخيرية اليهودية بنيويورك . واتجهت هذه الجمعيات الى تولى الزعامة المحلية لليهود . وتطور تفكير بان العمل الانسانى هو الصلة الوحيدة التى تجمع بين اليهود من كل الاشتات .

واثرت ظاهرة معاداة السامية التى تزايدت ، على تطور الجماعة اليهودية ، ذلك انه ابتداء من عام ١٨٧٠ أخذت معاداة السامية ثوب التميز الاجتماعى وصاحبها تطور أيديولوجية معاداة السامية (٢٢) .

وحاولت الجماعة اليهودية محاربة معاداة السامية » ، خاصة عندما تتداخل مع المسائل العامة . وبهذا قامت الجماعة بتشكيل منظمات للدفاع على مستوى الولايات المتحدة ، وبزعامة الجماعة اليهودية الالمانية الأكثر رسوخا فى المجتمع ، منها اللجنة اليهودية الأمريكية عام ١٩٠٦ ، والاتحاد المعادى للتشهير لبناى بريث عام ١٩١٣ والمؤتمر اليهودى الأمريكى عام ١٩٢٠ .

وكانت « اللجنة اليهودية الأمريكية » اكبر المتحدثين باسم اليهود تأثيرا . كان مركزها فى نيويورك ، وجذبت الى عضويتها أصحاب البنوك الكبار والتجار والمحامين والسياسيين من كل مدينة ، وتمتعت بالزعامة المتمكنة من رجال اغنياء لهم صلات من أمثال جاكوب سكيف والعمدة سولز بيرجرولويس مارشال .

وكانت الحرب العالمية الأولى حاسمة فى التحام القطاعات المختلفة لليهود فى الولايات المتحدة ، وتأكيد وضعهم فى المجتمع الأمريكى . فعندما بدأت الحرب كان من الطبيعى ان يكون هناك تعاطفا مع المانيا بصفتها عدوا لروسيا القيصرية ، ولأن المانيا هى الوطن الأصلى لنسبة كبيرة من اليهود الأمريكيين . وانعكس هذا على الصحف اليهودية التى تصدر باليديش . وكانت جماعة « اليوم اليهودى » هى الوحيدة التى ايدت الحلفاء منذ البداية ولكن مع استمرار الحرب وتحرك الرأى العام الأمريكى ، بدأ الرأى العام اليهودى يتحرك بدورة فى اتجاه الحلفاء . وكان عام ١٩١٧ هو العام الحاسم ، بعد اشتعال حمى الحماس لقيام ثورة أكتوبر الاشتراكية على النظام القيصرى فى روسيا ، وبسبب الدوافع المثالية لدخول أمريكا الحرب ، والغزو البريطانى لفلسطين والذى تلاه اعلان وعد بلفور .

وفى هذا الوقت ظهر الدور المؤثر للصهيونيين الأمريكيين فى سياسة الولايات المتحدة .

لقد كتب عن الصهيونية الكثير ، وهى ليست موضوع هذا

الكتاب ، لكن لابد من كلمة صغيرة قبل ان نناقش تكوين منظماتها وتأثيرها على اليهود الأمريكيين . ويتركز المفهوم الصهيونى بصفة خاصة فى ضرورة تكوين مجتمع محصن يتمتع بالحكم الذاتى فى فلسطين . وتعود الجذور التاريخية للحركة الصهيونية الحديثة الى القرن التاسع عشر ، حين اقترن النشاط الاستعمارى الواسع بضغط هائل على الطبقات الوسطى فى البلدان الاستعمارية ، مما دفع الطبقات الوسطى اليهودية الى البحث بالحاح عن حل لأزمتها خارج حدود مجتمعاتها ، وسرعان ما وجدت الحل فى الفكرة الصهيونية . وقد تطابق هذا الحل مع المصالح الاستعمارية ، كما لقيت الصهيونية تأييدا وتشجيعا عظيمين من جانب الراسماليين اليهود الكبار ، الذى وجدوا فيها فرصة لمضاعفة ارباحهم (٢٣) .

اما الفلسفة الصهيونية فهى تجميع العقائد الجامدة للديانة اليهودية ، وهى تخضع الديانة اليهودية لصراعها الأيديولوجى وقد ظهر فى القرن الثامن عشر تياران دينيان رئيسيان متنافسان فى حياة اليهود الايديولوجية والاجتماعية ، أطلق عليهما التيار الغربى والتيار الشرقى وان كان يجب الا ننسى ان العقائد الجامدة للديانة اليهودية تشكل الأساس الجوهرى لكلا التيارين . وحقيقة الأمر ان وضع اليهود الاجتماعى والاقتصادى فى أوربا الغربية ، كان يتميز عن حياة اليهود الشرقيين بسبب تطور الراسمالية فى الدول الغربية وتمكن اليهودى ــ حسب تعبير ماركس ــ ان يصبح فى ظروف الازدهار التجارى «الجوهر» والتجسيد الحقيقى للمجتمع المعاصر. اما فى شرق أوربا التى كانت مجتمعاتها تعيش فترة تطور بطىء للراسمالية الممزوجة بترسبات الاقطاع وبقاياه ، فكان اليهود يعيشون ظروفا مختلفة ، وكانت مواقع النظام الدينى اليهودى أكثر قوة . وهكذا برز هرتزل ونورداوفن أبرز منظرى التيار الغربى فى الحركة الصهيونية ، بينما كان الحاخام أحد (الاسم المستعار له هو جنتسبرج) يقود التيار الشرقى الذى يطلق عليه أيضا الاتجاه الروحى أو السرى (٢٤) .

ويفضل المنظرون الصهاينة الاشارة الى تعدد مفاهيمهم الفلسفية حتى يمكنهم تحقيق أكبر عدد ممكن من الأهداف . ولكن هذا التعدد شكلى ، فالأشكال والنماذج المتعددة للصهيونية من عقلانية وليبرالية ولاهوتية وتجريدية وصوفية لها كلها نفس الجوهر ، فهى عنصرية سافرة ، تميز اليهود بانهم أفضل من كل « الكائنات » الأخرى على وجه الأرض .

فالصهيونية العالمية تريد في التحليل الأخير اذن ، اقامة نوع من الدولة الاستعمارية تفرض سيطرتها على المنطقة كلها ، اقتصاديا على الأقل ، وتعمل كشريك صغير للامبريالية العالمية : تخدمها وتستفيد منها (٢٥) .

الموجة الأخيرة للهجرة :

ثم نعود مرة اخرى لهجرة اليهود الى الولايات المتحدة .

اكدنا في بداية دراستنا على التطور الذى مر به السكان اليهود في الولايات المتحدة بادئين بوصول أول يهود استوطنوا أمريكا الشمالية الى أن وصلنا الى العقدين الأولين من القرن العشرين . أما بعد ذلك فلم تكن الهجرة الى الولايات المتحدة كبيرة .

لم يتعد الرقم الكلى للهجرة اليهودية للولايات المتحدة في المدة الواقعة من ١٩٣٣ الى ١٩٣٧ ، والتى جاءت معظمها من المانيا ٣٣٫٠٠٠ مهاجر . وعندما ساء الوضع في اوروبا ازداد عدد المهاجرين من المانيا والبلاد التى احتلتها ، حيث وصل الى ١٢٤٫٠٠٠ بين أعوام ١٩٣٨ ، ١٩٤١ . كان عدة آلاف من هؤلاء المهاجرين من العلماء والمفكرين الأكاديميين يرمز لهم العالم العبقرى البرت أينشتاين ، وكان لمئات قليلة منهم نفوذ فكرى هائل على الأبحاث والتعليم في الولايات المتحدة في حقول مثل الموسيقى وتاريخ الفنون وعلم النفس والتحليل النفسي والتاريخ وعلم الاجتماع ، وتأثير لايدانية تأثير في الطبيعة النووية . وتركز المهاجرون من اللاجئين في مدينة نيويورك (٢٦) .

ومنذ ذلك الوقت تزايد عدد السكان اليهود باطراد ولكن ليس بنفس وتيرة الازدياد الذى حدث أثناء الموجة الثالثة للهجرة اليهودية للولايات المتحدة ، حتى انه في عام ١٩٧٢ نجد أن أكثر من ٤٢٫٥٪ يهود العالم يقطنون الولايات المتحدة .

فاذا كان العدد التقديرى لليهود في العالم حوالى ١٤٫٣٧٠٫٠٠٠ فانه يقطن منهم ٧٫٢٢٠٫٠٠٠ أى ٥١٪ في امريكا الشمالية والجنوبية ويقدر عدد السكان اليهود في الولايات المتحدة وحدها ب ٦٫١٥٠٫٠٠٠ ويعنى هذا ٢٫٩٤٪ من العدد الكلى للسكان (٢٧) .

وهذا التقدير هو حاصل جمع التقديرات المحلية الفردية لكل تجمع يهودى سكانى مع بعض التعديلات الجزافية الخاصة باليهود

المعروفين فى كل ولاية . وهو لا يختلف كثيرا عن تقدير عام ١٩٧١ — (أى حوالى ٠٠٠ر٠٦٠ر٦) المحسوب بنفس الطريقة . ومعنى هذا أن الولايات المتحدة هى الدولة التى تضم أكبر عدد من يهود العالم .

البلاد التى تضم اكبر عدد من اليهود (٢٨)

اسم البلد	عدد اليهود
الولايات المتحدة	٠٠٠ر١١٥ر٦
اسرائيل	٠٠٠ر٧٢٣ر٢
الاتحاد السوفييتى	٠٠٠ر٦٤٨ر٢
فرنسا	٠٠٠ر٥٥٠
الأرجنتين	٠٠٠ر٥٠٠
بريطانيا	٠٠٠ر٤١٠
كندا	٠٠٠ر٣٠٥

هكذا فان أكبر التجمعات اليهودية هى فى الولايات المتحدة واسرائيل والاتحاد السوفييتى . فعدد اليهود فى هذه البلاد الثلاثة يضم ٨٠٪ من يهود العالم .

وطبقا لاحصاء مايو عن السكان والاسكان فان عدد سكان اسرائيل (بما فيها كل القدس وان كان لايشمل سكان المناطق التى احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧) ٠٠٠ر١٣٤ر٣ ، وفى نهاية ١٩٧٢ كان عدد السكان ٠٠٠ر١٩٩ر٣ منهم ٠٠٠ر٧٢٣ر٢ يهودى (٨٥٪) ، ١٠٠ر٤٧٦ غير يهودى (أى ١٥ ٪) (٢٩) .

وتظهر المقارنة بين عدد اليهود فى الولايات المتحدة واسرائيل انه اذا كان عدد يهود الولايات المتحدة يؤلفون ٥ر٤٢٪ من يهود العالم فان عدد يهود اسرائيل يمثلون اقل من ١٩٪ .

توزيع اليهود الأمريكيين جغرافيا :

كان يهود الولايات المتحدة عام ١٩٧٠ يعيشون فى المدن ، والعدد الأكبر منهم فى مدينة نيويورك وفيها اضخم تجمع يهودى فى العالم .

السكان اليهود فى الولايات المتحدة عام ١٩٧٢ (٣٠)

الولايـة	العـدد التقديرى لليهود	العدد التقديرى لمجموع السكان	النسبة المئوية لليهود ٪
كاليفورنيا	٧٧٢ر٠٨٥	٢٠ر٤٦٨ر٠٠٠	٣ر٥٣٪
فلوريـدا	٢٦٩ر٦٢٠	٧ر٢٥٩ر٠٠٠	٣ر٧١
ماريلاند	١٨٧ر١١٠	٤ر٠٥٦ر٠٠٠	٤ر٦١
ماساتشوسيتس	٢٦٨ر٧٧٠	٥ر٧٨٧ر٠٠٠	٤ر٦٤
نيوجيرسى	٤٢٠ر٧١٥	٧ر٣٦٧ر٠٠٠	٥ر٧١
نيويورك	٢ر٥٤٠ر٩٤٠	١٨ر٣٦٦ر٠٠٠	١٣ر٨٤
بنسلفانيا	٤٥٢ر١٢٠	٤٥٢ر١٢٠	٣ر٧٩

تجمعات سكانية بها ١٠٠ر٠٠٠ يهودى او اكثر

إسم المدينة	عدد السكان اليهود
لوس انجيلوس (المدينة المركزية)	٥٣٥ر٠٠٠
واشنطن الكبرى	١١٢ر٠٠٠
شيكاجو (منطقة مركزية)	٢٠٠ر٠٠٠
ميامى	٢٦٩ر٠٠٠
بالتيمور	١٠٠ر٠٠٠
بوستون	١٨٠ر٠٠٠
بيرجين كاونتى	١٠٠ر٠٠٠
نيويورك الكبرى	٢ر٣٨١ر٠٠٠
فيلادلفيا (منطقة مركزية)	٣٢٥ر٠٠٠

يتضح من الجدول السابق ان حوالى ٧٣ر٦٪ من يهود أمريكا يقطنون فى الولايات الأمريكية الصناعية والمدن الكبرى ، ويندر وجودهم فى المناطق الريفية . وهذه السمات الديموجرافية للأقلية اليهودية الأمريكية تعطيها ميزات خاصة من الناحية السياسية ، لأنهم يتركزون فى أكثر الولايات الأمريكية تأثيرا على الأوضاع السياسية كما ، تمنحهم وضعا اقتصاديا أفضل لأن ما يزيد عن ٩٩٪ منهم يعيشون فى المدن ذات الثقل الهام فى الاقتصاد الأمريكى ، كما ان مثل هذه السمات تعطى مجالا أفضل لامكانية ربط طوائف هذه الأقلية فى منظمات خاصة مما يزيد من وزنها الاجتماعى المؤثر . فعدم التشتت الذى يتصف به توزيع الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة يقلل من أعباء التنظيم بين أفرادها ، كما انه يساعد على تكوين تكتلات يهودية فى اهم الولايات الأمريكية تستطيع ان تمارس ضغطا مؤثرا عند اللزوم لتحقيق أهدافها بعكس بعض الأقليات التى قد يزيد عدد أفرادها عن حجم الأقلية اليهودية الأمريكية الا انها لا تتمكن من ممارسة نفوذ يتمشى مع حجمها نتيجة لتشتت توزيع أفرادها فى طول الولايات المتحدة وعرضها (٣١) .

وكما اثرت مدينة نيويورك ، فقد اثرى سكانها من اليهود أيضا ، وكما كبرت واتسعت المدينة لتصبح أهم مدينة فى الولايات المتحدة ، أصبح لسكانها من اليهود أوضاعا تتميز بالسلطة والنفوذ فى حياتها الاقتصادية والثقافية . وحيث ارست الجالية اليهودية جذورها فى نيويورك أصبح انتمائها للمدينة كاملا لدرجة انه سيكون من الصعب تصور أى ناحية من نواحى حياة مدينة نيويورك بدون مكوناتها اليهودية . لقد اصبح التداخل اليهودى محسوسا ليس فقط فى التجارة والسياسة والتعليم والفنون ، بل وفى نواح متعددة من الحياة اليومية وفى تأثيره على أسلوب التخاطب والحركات واللهجة وروح الدعابة والمواقف (٣٢) الخ ..

فمن ٢٣ لاجئا من محاكم التفتيش البرازيلية الذين وصلوا الى مدينة نيو امستردام اتسع التجمع السكانى اليهودى فى نيويورك ليصبح أكبر تجمع يهودى وحيد فى التاريخ . فى الستينيات كان عدد اليهود فى المنطقة المركزية بنيويورك يقدرون بـ ٢ر٤٠٠ر٠٠٠ اى حوالى سدس يهود العالم ، وهو يكاد يساوى عدد اليهود فى اسرائيل . وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح يهود نيويورك هم المجموعة العرقية التى تمثل التجارة والمهن الحرة ، والممثلة بوزن ثقيل فى المنظمات الأكاديمية والعلمية وادارات الخدمة المدنية .

ففي سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى استعادت نيويورك وضعها الذى لا تتحداه اى مدينة أخرى كمركز للحياة اليهودية فى الولايات المتحدة .. فبعد ان انتقل اتحاد الجماعات الدينية العبرية من سينسناتى الى نيويورك عام ١٩٢٥ أصبحت « منظمة بناى بريث » هى المنظمة اليهودية الوحيدة على المستوى الأمريكى القومى التى لا يوجد مقر رئاستها فى نيويورك . والحقيقة ان المدينة أصبحت هى عاصمة يهود المهجر جميعا بعد الحرب العالمية الثانية ، عندما قامت الحركة الصهيونية والحركات اليهودية العالمية بتأسيس مكاتب لها فى نيويورك . وهكذا كان شيئا عاديا بالنسبة ليهود مدينة نيويورك أن يتبوأوا رئاسة المنظمات اليهودية الرئيسية ، أو على الأقل ان يسيروا شئونها . كان يهود نيويورك شديدى الاهتمام بشئون اليهود العالمية وفى بعض الأحيان كانت الاجتماعات الجماهيرية التى تعقد لمصلحة اليهود فيما وراء البحار تجتذب ما يربوا على مائة الف شخص (٣٣) .

وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى قام الصهيونيون من كل لون بزيادة جسيمة فى تأثيرهم على أعضاء التجمع اليهودى . وخلال سنوات الحرب اشترك ١٢٥٫٠٠٠ يهودى فى مدينة نيويورك فى انتخاب موفديهم الى « مؤتمر اليهودى الأمريكى » المشكل حديثا والذى كان عليه أن يضع برنامجا « للشعب اليهودى » فى فترة ما بعد الحرب . وكان أغلبية المائة الذين انتخبوا ليمثلوا يهود نيويورك من الصهيونيين او الممالئين للصهيونية (٣٤) .

والواقع أن نيويورك كانت دائما بحكم موقعها الجغرافى المركز الرئيسى للتجارة الأمريكية وأصبحت الآن المركز العصبى للاقتصاد الأمريكى ، وبالتالى الاقتصاد العالمى ، وهى تضم شارع «وول ستريت» الذى يعد شارع المال والبنوك ، والذى يتحكم فى رؤس الأموال الأمريكية ومؤسسات الصناعات الثقيلة ، وهو بالتالى الذى يقرر سياسة الولايات المتحدة من خلال علاقاتها الاقتصادية بالعالم الخارجى .

ويلعب اليهود فى هذا الشارع دورا رئيسيا بارزا . فالأثرياء منهم يشكلون ربع أصحاب الملايين فى الولايات المتحدة كلها ، وهم يسيطرون على ٩٠٪ من صناعة الفولاذ و ٩٥٪ من تجارة الفراء ، و ٤٠٪ من صناعة الأحذية و ٥٠٪ من المطاعم ودور اللهو . كما يمتلكون جميع المحلات الكبرى Stores لبيع الأزياء والملابس ، بالاضافة الى انهم يمثلون ٤٠٪ من المسيطرين على صناعة السينما ، ويملكون اكبر ٦ شركات سينمائية الى جانب ٣ شركات خاصة للاذاعة والتليفزيون .

وكانت مجلة « فورتش » الأمريكية قد نشرت فى عام ١٩٦٧ مثلا عن رؤس الأموال اليهودية فى نيويورك . وجاء فى هـذا المقال أن فى الولايات المتحدة بيوت، استثمار متخصصة فى استثمار أسهم وسندات الشركات الأمريكية الى تركيز هذه الشركات فى أيدى عدد البيوت أصبح لها رؤوس أموال ضخمة بلغت أصولها فى عام ١٩٦٦ مبلغ ٣٧٫٥ مليار دولار . وقد أدى ازدياد ما تملكه هذه البيوت من أسهم وسندات الشركات التجارية والصناعية وشركات الخدمات . وان هذه من اليهود . وهذا الوضع يبدو واضحا فى نيويورك . ومن أمثلته الصارخة بيت استثمار « دريفوس فاند » الذى يرأسه المليونير اليهودى هواردستاين وقدرت أصول رأس المال هـذا البيت بنحو ١٫٩ مليار دولار فى أوائل عام ١٩٦٧ . وهو يملك أسهما فى ١٥٠ شركة أمريكية تصل نسبة ما تملكه فى ١٧ شركة منها الى أكثر من ٥٠٪ من رأسمالها وهناك أيضا بيت « ماديسون فاند » ويمتلكه المليونير اليهودى أدوارد مايكل ورأس ماله ٢١٧ مليون دولار ويدير أربع شركات ضخمة . ذلك الى جانب المليونيرة اليهودية روث آت التى ترأس مجالس ادارات أربعة بيوت استثمار وتدير مجموعة من الشركات الأمريكيـة الهامة منها « سيتى انفستمنت » و « وبلينج تايجر » و « ميتيوميديا » . ذلك الى جانب شركات يملك اليهود أغلبية اسهمها بصورة مباشرة وليس عن طريق بيوت الاستثمار ، ومنها على سبيل المثال شركة « وركويل ستاندارد » و « فارم كوب » بالاضافة الى مجموعة كبيرة من البنوك .

وهذه السيطرة امتدت جذورها فى الواقع الى اتحادات العمال نيويورك ومن أبرزهـا اتحـاد عمال النقـل الذى يضم ٣٣ ألف عامل ويرأسه مياكل كويل . وبالنسبة لقوات البوليس فان عدد رجـال البوليس فى نيويورك يبلغ ٣٠٫٠٠٠ جندى منهم ٣ آلاف يهودى أعضاء فى « اتحاد شومريم » وهو اتحاد رجال البوليس اليهود . وهنـاك آلاف آخرون فى « جمعيـة نيرتوميد » وهى جمعية مشابهة تضـم رجال الاطفاء اليهود ، الى جـانب ١٥ ألف يهودى يعملون فى فروع البريد .

وليس هناك من شك فى ان هـذا الوضع كانت له انعكاساتـه الواضحةعلى المناصب الحكومية الكبرى فى المدينة سواء ما يتم منها عن طريق الانتخاب أو التعيين . فالمعروف كشبه قاعدة متبعة ان ولاية نيويورك يمثلها نحو ١٠ من اليهود فى الكونجرس الأمريكى . وهـذا الرقم لا يتغير الا فى حدود عضو واحد ينقص أو يزيد (٣٥) .

هوامش الفصل الاول

(١) American Jewish Year Book 1973 — Vol. 74 — Published by American Jewish Committee — New York — and the Jewish publication Society of America — Philadelphia, p. 79.

(٢) The Jews of the United States : Edited by Priscilla Fishman 1973 — Published by Quadrangle — the New York Times Co., p. 5.

(٣) Ibid — p. 75.

(٤) American Jewish — p. 3.

(٥) Ibid p. 80 - 87.

(٦) The Jews of The U.S. — p. 7.

(٧) American Jewish Year Book — 1973 — p. 5.

(٨) The Jews of the U.S. p. 8 - 9.

(٩) MOSHE DAVIS : The Emergence of conservative judism — Philadelphia — Jewish Publication society of America — 1963 — p. 24 - 25. وانظر ايضا
Hyman B. Grinstein : the rise of jewish community of New York 1654 - 1860 — Philadelphia — Jewish Publication society of America — 1945 — p. 469 - 470.

(١٠) The Jews of U.S., p. 14.

(١١) Ibid. p. 17.

(١٢) American Jewish Year Book 1973 — p. 48.

(١٣) The Jews of the U.S. — p. 33.

(١٤) The Jews of the U.S. — p. 11.

(١٥) Ibid. p. 12.

(١٦) Ibid. p. 73.

(١٧) Ibid. p. 27.

(١٨) Ibid. p. 36.

(١٩) Ibid. p. 38.

(٢٠) Ibid. p. 41.

(٢١) Ibid. p. 49.

(٢٢) Ibid. p. 53.

(٢٣) محمد عبد الرءوف سليم : تاريخ الحركة الصهيونية الحديثة ١٨٩٧ — ١٩١٨ القسم الاول تطور الحركة الصهيونية الحديثة حتى تصريح بلفور — صفحة ١٥ — معهدبحوث الدراسات العربية — ١٩٧٤ — القاهرة .

(٢٤) الصهيونية نظرية وممارسة بقلم مجموعة من الكتاب السوفييت — ترجمة يوسف سلمان — دارالطليعة — بيروت — ١٩٧٤ .

(٢٥) الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله : صفحة ٣٩ فى مواجهة اسرائيل — سلسلة — اقرأ — دار المعارف — القاهرة — ١٨٦٩ .

Fishman — p. 69.

American Jewish Yearbook, 1973 — p. 523 - 307

(٢٨) Ibid. p. 528.

(٢٩) Ibid. p. 507.

(٣٠) Ibid. p. 308.

(٣١) مصطفى عبد العزيز : الاقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الامريكية — صفحة ٤٤ر٤٥ — منظمة التحرير الفلسطينية — مركز الابحاث — بيروت — ١٩٦٨ .

(٣٢) Fishman — p. 69.

(٣٣) Ibid. p. 111 - 112.

(٣٤) Ibid. p. 99.

(٣٥) محمود عطا الله : النفوذ اليهودى والمشاكل التى يثيرها : الاهرام ١٩٦٩/٢/٧ .

الفصل الثانى

الصهيونية تغزو الولايات المتحدة

رغم ان تاريخ الحركة الصهيونية السياسية يرجع الى ثمانينات القرن التاسع عشر ، الا انه حتى قبل تأسيس الجماعات الصهيونية الأولى ، ظهرت الأفكار الأساسية التى كان الصهيونيون يحاربون من أجلها ، فى موقف الزعيم اليهودى مورد خاى نوح فى القرن التاسع عشر . ومن المحتمل انه كان أكثر اليهود تأثيرا فى أمريكا فى فترة ما بعد حرب الاستقلال .

ولد نوح بفيلادلفيا عام ١٧٨٥ ، ودخل الخدمة العامة كقنصل أمريكا فى تونس عام ١٨١٣ ثم أصبح عضوا بالحزب الديمقراطى ، وانتخب عدة مرات « كشريف » عضو مدينة نيويورك ، ثم عمل بالمنياء وكقاض بالمحاكم وأصبح بعد ذلك أحد مؤسسى حزب الويج .

وتبنى نوح قضايا اليهود بنشاط . ولأنه كان مهتما بموضوع اعادة توطين اليهود ، فقد ساعد فى شراء مساحة من الأرض لتوطين اليهود بالقرب من بفالو بولاية نيويورك واسماها « ارارات » . ولكن هذا المشروع فشل وتحول نوح بقوة الى فكرة فلسطين كوطن قومى لليهود . (١)

ولنعد الآن الى ما ذكرناه من قبل عن الجو الداخلى الذى تطورت من خلاله الحركة الصهيونية فى الولايات المتحدة . لقد ذكرنا ان الانقسامات فى المواقف الدينية ، كذلك التمايزات الاجتماعية بين اليهود ، أثرت على نشر الأفكار الصهيونية على أنه فى بداية هذا القرن، حازت الصهيونية على قليل من القبول لدى يهود الولايات المتحدة . فقد عارضها الزعماء الدينيون الأورثوذوكس ، على أساس انها تعارض مفهوم الديانة اليهودية التى تؤمن بأن العودة الى « أرض الميعاد » لن تتم الا بمجىء المسيح . كما عارضها زعماء اليهود الاصلاحيين وآخرين على انها تشكك فى ولاء يهود الولايات المتحدة . كما عارضها من ناحية أخرى اليهود ذوو الوعى الطبقى على انها معارضة لمصالحهم الطبقية ومدمرة للكفاح من أجل الاشتراكية (٢) .

ويقول روبرت سيلفرج ، انه حتى عام ١٩١٤ ، لم يكن هناك أكثر من ١٢ الفا من دافعى الاشتراكات الصيهونيين من بين ثلاثة ملايين يهودى فى الولايات المتحدة . حتى أن الميزانية السنوية لكل الحركة الصهيونية الأمريكية لم تزد عن ١٢٫٥٠٠ دولار (٣) .

لكن ما أن جاءت الحرب العالمية الأولى ، حتى بدأت الصهيونية تحقق نفوذا فى حياة اليهود فى الولايات المتحدة ، لم تكن تتمتع به من قبل . وكانت الحركة المنظمة قد بدأت عام ١٨٩٧ ، وان كانت هناك جماعات صهيونية منذ زمن مبكر — عام ١٨٨٢ . وتزعم الحـركة عدد من رجال الأعمال المثقفين ، وبعض الأكاديميين من نوعيات مختلفة « مثل ريتشاردج . هجوتهيل مدرس اللغات السامية بجامعة كولومبيا » وكان مديرا للقسم الشرقى بالمكتبة العامة بنيويورك ، وهارى فريد نوالد ، المحاضر لطب العيون بكلية بالتيمور للأطباء والجراحين ، والذى كان يكتب فى تاريخ الطب . واسرائيل فريد لانذر أستاذ الأنجيل بالمعهد الدينى اللاهوتى للولايات المتحدة . وجودا ك . ماجنوس كيهيلاه مدينة نيويورك . وستيفنس س . وايز حاخام المعبد الحر لمدينة نيويورك ، وهنريتا مسندولد ، مؤسسة المنظمة الصهيونية النسائية الهاداسا (٤) .

لم تكن الحركة الصهيونية فى الولايات المتحدة اذن ، ظاهرة تتعلق بالقرن العشرين ، ذلك ان المهاجرين اليهود الذين اتوا من أوربا الشرقية جاءوا معهم بمثاليات حركة « حبات زيون » (حب صهيون) . وبحلول عام ١٨٩٠ تواجدت منظمات ذات صلة بهذه الحركة فى عدة تجمعات يهودية كبيرة ، وظهرت منظمات صهيونية أمريكية جديدة فى الأشهر السابقة على المؤتمر الصهيونى الأول . على انه ما ان جاء عام ١٨٩٨ ، حتى تطورت منظمتان صهيونيتان رئيسيتان بمدينة نيويورك . وبعد ذلك بفترة قصيرة اندمجتا معاً فى « اتحاد الصهيونيين الأمريكيين » FAZ — أى فاز — وكان على المستوى القومى . وواجهت « فاز » صعوبات تنظيمية جمة ، حيث أبت العديد من المنظمات الصهيونية الاعتراف بسلطة الاتحاد . وكانت احدى العقبات الأخرى هى انتماء العديد من اليهود الى منظمات اشتراكية تنظر الى الاشتراكية كحل نهائى للمسالة اليهودية . ثم كانت هناك صعوبة داخلية تمثلت فى رفض اعضاء المنظمة انفسهم واغلبهم من اوربا الشرقية ، زعامة اليهود الألمان للمنظمة .

كان زعماء « اتحاد الصهيونيين الأمريكيين » منقسمين على أنفسهم من المواقف الفلسفية تجاه الصهيونية . كان بعضهم « صهيونيين سياسيين » يرى ان تأسيس وطن قومى لليهود هو اعظم أهداف الحركة الحاحا . وكان الأخرون « صهيونيين ثقافيين » يشغلون انفسهم اكثر بالمضمون الأيديولوجى للصهيونية . وحاولوا أقلمة الصهيونية مع الحياة الأمريكية ، حتى يستفيدوا منها كوسيلة لايقاف امتصاص اليهود داخل المجتمع الأمريكى ، وكشعلة لاشعال نهضة القيم التقليدية

اليهودية . ورغم أن « الصيهونيين الثقافيين » كانوا ينظرون الى فلسطين على انها مركز ثقافى لكل اليهود ، الا أنهم لم يغفلوا أهمية « أرض الميعاد » .

وانضمت بعض العناصر الدينية الأرثوذكسية معا فى الحركة الصهيونية الدينية « مزراحى » التى عبر عن اهدافها شعار « ارض اسرائيل لشعب اسرائيل طبقا لتوراة اسرائيل » وكان هدف الحركة هو عودة اليهود الى ارض أجدادهم ، واستمرار الحياة القومية لليهود من خلال روح التقاليد اليهودية وطبقا لمراعاة تعاليم التوراة .

اما « بعالى زيون » — أى حركة العمال الصهاينة — فاعترفت بدور البروليتاريا اليهودية فى التاريخ اليهودى المعاصر وأيدت فى نفس الوقت تأسيس وطن قومى لليهود يستطيعون فيه تطوير انماط عمل طبيعية ، ولذا لم يكن من المستغرب أن يرفض الاشتراكيون من البداية منظمة « بعالى زيون » وأن ينظر اليها الصهيونيون بشك أيضا .

وفى عام ١٩١١ تم انتخاب ادارة جديدة « لفاز » ، وبدات المنظمات الصهيونية الأخرى فى الأنضواء تحتها تدريجيا . وفى عام ١٩١٧ أعيد تنظيم « فاز » على أسس اقليمية وتحولت الى « المنظمة الصهيونية لأمريكا » ZOA اى « زوا » .

وفى عام ١٩١٧ أيضا تأسست أكثر المنظمات الصهيونية تأثيرا وهى « المؤتمر اليهودى الأمريكى » الذى سيلعب دور الموازنة مع « اللجنة اليهودية الأمريكية » . ويعتبر المؤتمر ثالث وكالة على المستوى القومى فيما يتصل بالعلاقات داخل المجموعات السكانية اليهودية . وقد أعيد تنظيمه فى العشرينات بواسطة ستيفن س . وايز وهو حاخام اصلاحى كان المتحدث بأسم جماهير الطبقة العاملة والمتوسطة من يهود المدن . وكان من المخطط « للمؤتمر اليهودى الأمريكى » أن يلعب دوره كعنصر سياسى ليبرالى نشط وموال للصهيونية لكى يتوازن مع « اللجنة اليهودية الأمريكية » والمنظمات الأخرى التابعة لصفوة الزعماء اليهود الألمان . وحدد المؤتمر أهدافا تتعلق بالشئون اليهودية فى امريكا كما تتعلق بفلسطين وشئون اليهود العالمية .

وارتبط نشاط المنظمات الصهيونية فى العقد الأول من القرن العشرين بعدد من الشخصيات التى أثرت فى الحركة الصهيونية فى الولايات المتحدة . لذلك فمن الضرورى القاء بعض الضوء على أهمها .

برانديس :

ولد بلويس فيل بولاية كنتلى عام ١٨٥٦ من ابوين مهاجرين ، واشتغل عندما شب بالمسائل العامة ، وعرف فى مدينة بوسطن بأسم

« محامى الشعب » وعندما انتخب ويلسون رئيسا للولايات المتحدة عام ١٩١٢ لجأ اليه ليقدم المشورة بصدد ترجمة الاصلاح السياسي والاجتماعي الى عدد من التشريعات . وفي ١٩١٦ عين برانديس قاضيا في المحكمة العليا بعد جدل عنيف مع الكونجرس الذي كان به اتجاه قوي ضد هذا التعيين . وبأندلاع الحرب العالمية الأولى ، وصل زعماء صهيونيون أوربيون الى الولايات المتحدة التي أصبحت آنذاك مركزا لكثير من النشاط الصهيوني الدولي . وتأسست لجنة مؤقتة لادارة الشئون الصهيونية العامة « PZC » واصبح برانديس رئيسا لها (٥) » .

وكانت الخبرة الأخرى هي مقابلته لجاكوب دي هاس الذى كان يعمل رئيسا لتحرير مجلة « المحامى اليهودى » ببوسطن ، وكان قد عمل قبل ذلك سكرتيرا لتيودور هرتزل في لندن . أيقظ دي‌هاس اهتمام برانديس بالتاريخ اليهودي وبالحركة الصهيونية على وجه الخصوص . واقتنع برانديس بضرورة مساندة كل من الأمريكية والصهيونية للأخرى وأن ذلك أبعد ما يكون عن انقسام الولاء ، وقال بهذا الخصوص :

« حدث اقترابى من الصهيونية من خلال الأمريكية . وبعد وقت اقنعتنى الخبرة العملية والملاحظة ، بأن اليهود بالذات مؤهلين للوصول الى الأمريكية بسبب تقاليدهم ووطنيتهم . ووضح لى بالتدريخ انه لكى نكون أمريكيين طيبين ، ينبغى علينا أن نكون صهيونيين . ولا يمكن الحفاظ على الحياة اليهودية وتطورها ، وكذلك لا يمكن منع الذوبان في المجتمع ، الا اذا أسسنا في أرض الأباء مركزا تشع منه الروح اليهودية ، ويقدم لليهود المبعثرين في أنحاء الأرض ذلك الالهام الذى ينبع من ذكريات الماضى العظيم وأمل المستقبل المشرق (٦) .

وبذل برانديس جهدا جبارا في قيادة الحركة الصهيونية ، وبقيادته تحسن الوضع المالى « لاتحاد الصهيونيين الأمريكيين » ، وازدادت عضويته وتأثيره السياسي . وانجذب للحركة شخصيات عامة أخرى اقتنعت بعدم تعارض اليهودية والأمريكية .

وبعد أن وصل برانديس الى المحكمة العليا في يونيو ١٩١٦ ، استقال من رئاسة « فاز » ، ولكنه ظل على اتصال بالمنظمة ، ولعبت صلته الوثيقة بالرئيس ويلسون وبالمسئولين الآخرين في الحكومة بواشنطن دورا هاما في الحصول على التأييد الأمريكي لوعد بلفور عام ١٩١٧ ، ثم بعد ذلك لفرض الوصاية البريطانية على فلسطين .

وجاءت نقطة التحول عن زعامة برانديس للحركة الصهيونية في الولايات المتحدة ، من خلال تطور التناقض والصراع في وجهات

النظر مع حاييم وايزمان زعيم « المنظمة الصهيونية العالمية » — والذى سيصبح فيما بعد أول رئيس لدولة اسرائيل — فبعد الحرب زار برانديس فلسطين ورسم خططا لبناء مستقبلها على أساس الاستثمار الواسع المدى والنشآت والمؤسسات العامة المركزية . كان يريد من المنظمة الصهيونية الأمريكية أن تجمع الأموال لمشروعات اقتصادية بعينها . وفى بداية الأمر اجتذبت الخطة وايزمان ، ولكن عندما وجد زملاءه القدامى مستائين لأنهم لم يشاركوا فى المجلس التنفيذى المشرف على التطوير الاقتصادى لفلسطين ، عارض الفكرة .

ورفض برانديس وجماعته قبول قرار « المنظمة الصهيونية العالمية » الذى أيد موقف وايزمان . وتم حوار حول هذه المسائل فى مؤتمر كليفلاند للمنظمة الصهيونية لأمريكا عام ١٩٢١ ، ورفضت أغلبية الوفود وجهات نظر برانديس. عندئذ تنحى عن التيار الرئيسى للنشاط الصهيونى فى الولايات المتحدة وتولى الرئاسة لويس ليبسكى وهو صهيونى أسس أول مجلة دورية صهيونية تصدر باللغة الانجليزية فى الولايات المتحدة تحت اسم « المكابى » ، ثم بعد ذلك مجلة « نيوبالستاين » (فلسطين الجديدة) وكان هو الذى قاد المعارضة ضد برانديس .

واستمرت رئاسة ليبسكى حتى عام ١٩٣٠ ، ولم يهتز وفاء براندیس الصهيونية قيد انملة بالرغم من تنائية عن قيادة الحركة . لكنه ركز وزملاؤه مجهوداتهم على التنمية الاقتصادية لفلسطين . فأنشأ ما أصبح « مؤسسة فلسطين الاقتصادية » التى استهدفت تشجيع الاستثمار فى المشاريع الاقتصادية التى يمكن أن تصبح معتمدة على ذاتها فيما بعد ، وتأسس « صندوق الهبات لفلسطين » ليدير الهبات فى المشروعات التى يعتقد انها ستعود بعائد مالى (٧) .

فيليكس فرانكفورتر :

كان من بين الشخصيات العامة التى سارت وراء براندیس ، وهو محام عين قاضيا بالمحكمة العليا بعد ذلك وكانت حياته نموذجا لقصة النجاح التقليدية القديمة للمهاجر اليهودى . فقد ولد بفيينا من أب تاجر متواضع سليل سلسلة طويلة من رجال الدين اليهود . وتخرج فى كلية الحقوق بجامعة هارفارد وكان أول دفعته ثم أصبح مساعدا لهنرى ستيمسون المدعى العام فى نيويورك . وفى عام ١٩٣٩ عينه الرئيس فى المحكمة العليا حيث خدم مع براندیس وتزامل معه عن قرب فى الحركة الصهيونية أيضا ، لكن انسحب من المشاركة الرسمية فى الحركة ، واحتفظ باهتماماته النشطة لبناء وطن قومى لليهود فى

فلسطين . وعندما فرضت بريطانيا — صاحبة الوصاية على فلسطين آنذاك ، بعض القيود على الهجرة وشراء اليهود للأراضي كتب مقالا نقديا بعنوان «اعادة تحديد الوضع في فلسطين» اصبح مرجعا في هذا المجال .

ستيفن س . وايز :

ادت التطورات الداخلية في الجماعات اليهودية الأمريكية والأوربية اثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها ، الى تأسيس « المؤتمر اليهودي العالمي » بعد ثلاث مؤتمرات تحضيرية في سويسرا عام ١٩٣٦ . وفيها كان رجل الدين ستيفن س . وايز من الشخصيات الرئيسية حيث قاد ٢٨٠ وفدا يمثلون يهود ٣٢ بلدا .

ورغم ان الكهنة الاصلاحيين كانوا من ابرز معارضي الصهيونية ابتداء من القرن العشرين الا ان الحاخام ستيفن س . وايز ، وجودا ك . ماجنس ، وابا هيلر سيلفر ، كانوا الاستثناء الملحوظ من هذه القاعدة(٨) .

وباندلاع الحرب العالمية الثانية ، شكلت « المنظمة الصهيونية لأمريكا » مجلس الطوارىء الذى راسة اثنين من الحاخامات هما ستيفن وايز من مدينة نيويورك واباهيلر سيلفر من كليفلاند .

كان وايز من اوائل زعماء الحركة الصهيونية الأمريكية ، بنى ايديولوجيتها ونظم اتباعها . وبالاشتراك مع براندیس وفرانكفورتر ، لعب دورا في صياغة نص وعد بلفور ، وتحدث نيابة عن الأماني الصهيونية في فلسطين في مؤتمر فرساى . وكزعيم صهيوني ورئيس « للمؤتمر اليهودى الأمريكي » و « للمؤتمر اليهودى العالمى » ، قام بمناقشة موضوع الوطن القومي لليهود مع الرئيس روزفلت وفي وزارة الخارجية الأمريكية وامام الأمة الأمريكية عموما (٨) .

●

توقفنا قبل تقديم بعض زعماء الحركة الصهيونية في الولايات عند نشاطها في العقد الأول من القرن العشرين . ويصف بعض المؤلفين اليهود ، العقدين الثانى والثالث من القرن العشرين على انهما الفترة التي ضعفت فيها الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة . ويدللون على ذلك بانخفاض دخول جهازيها لجمع الاكتتابات وهما : اكتتاب تأسيس فلسطين « (كيرين هايور) » و « الاكتتاب القومي اليهودى » (كيرين كيايمث) ، ذلك ان جمع الاكتتابات هو في الحقيقة المسألة الرئيسية في حياة المجتمع اليهودى في الولايات المتحدة ، وقام الصهيونيون بحملة واسعة لزيادة النسبة المخصصة لفلسطين من حملات جمع الاكتتابات .

لكن الواقع غير ما ذكر هؤلاء الكتاب . فقد ذكر الكتاب السنوى لليهود الأمريكيين لعام ١٩٧٣ ، انه فى الفترة بين ١٩٢٠ و ١٩٤٠ ، تأسست فى الولايات المتحدة ٢٧ منظمة ومؤسسة لها برامج صهيونية هى :

١ — الأصدقاء الأمريكيون للجامعة العبرية (١٩٣٠) .
٢ — الفنار الاسرائيلى — الأمريكى (١٩٢٨) .
٣ — لجنة الأطباء اليهود الأمريكيين (١٩٢١) .
٤ — المجلس الصهيونى الأمريكى (١٩٣٩) .
٥ — بناى اكيف لأمريكا الشمالية (١٩٣٩) .
٦ — هابونيم شباب العمل الصهيونى (١٩٣٥) .
٧ — هاحدور هايفرى ليج الذى اندمج فيه فيلق اليهود الأمريكيين لفلسطين (١٩٢٩) .
٨ — هابوئيل كمزراحى لأمريكا (١٩٢١) .
٩ — هاشو مير هاتزائير الشباب الصهيونى (١٩٢٥) .
١٠— منظمة هاتشالوتز لأمريكا (١٩٣٥) .
١٢— جونيور هاداسا : منظمة الأنسات (١٩٢٠) .
١٣— اتحاد العمل الوطنى لاسرائيل (١٩٣٨) .
١٤— اكتتاب مزراحى لفلسطين (١٩٢٨) .
١٥— منظمة مزراحى النسائية لأمريكا (١٩٢٥) .
١٦— اللجنة الوطنية للعمل الاسرائيلى (١٩٢٣) .
١٧— مؤسسة فلسطين الاقتصادية (١٩٢٦) .
١٨— اكتتاب تأسيس فلسطين (١٩٢٢) .
١٩— مشروع الكورال السيمفونى لفلسطين (١٩٣٨) .
٢٠— النسوة الرائدات — المنظمة الصهيونية للمرأة بأمريكا (١٩٢٥) .
٢١— اكتتاب تل هاى (١٩٣٥) .
٢٢— النداء الاسرائيلى الموحد (١٩٢٧) .
٢٣— حزب العمل الصهيونى الموحد (١٩٢٠) .
٢٤— الصهيونيون المتحدون لعودة الرؤية (١٩٢٥) .
٢٥— الاتحاد النسائى الاسرائيلى (١٩٢٨) .
٢٦— الأرشيف الصهيونى ومكتبة اكتتاب تأسيس فلسطين (١٩٣٩) .
٢٧— القسم النسائى للمؤتمر اليهودى الأمريكى (١٩٣٣) .

ويعنى هذا ان فى تلك الفترة كان النشاط التنظيمي للصهيونيين فى الولايات المتحدة مستمرا وقويا ، ونتج عنه زيادة قوة تأثير الصهيونية فى الفترة بين ١٩٣٣ الى ١٩٣٩ . فقد نتج عن اضطهاد الأوربيين بين ١٩٣٠ و ١٩٤٠ الأحساس بتجدد الشخصية اليهودية لدى اليهود الأمريكيين ، وتم التعبير عن هذا الأحساس بتأييد التوطين الصهيونى فى فلسطين ، ذلك أن معظم يهود العالم ادركوا أن فلسطين هى المكان الوحيد الذى يمكن أن يكون ملجأ لمن لا وطن لهم منهم ، وكأطار يمكن ان يعاد توطينهم فيه . وأدرك اليهود الأمريكيون ان الحركة الصهيونية تتطلب التأييد المنظم من الجماعات اليهودية فى العالم حتى تتم خطة التسكين فى « أرض الميعاد » ، فالوطن القومي لليهود لن يتم خلقة الا من خلال التنظيم والاعداد (٩) .

وبلغ نشاط الصهيونيين الأمريكيين بعد بداية الحرب العالمية الثانية ذورته ، بتأسيس « مجلس الطوارىء الصهيوني الأمريكى » الذى ناضل من اجل تجنيد الرأى العام ، وتأييد الحكومة الأمريكية لتحقيق مطالبها فى الهجرة اليهودية الحرة الى فلسطين . وعقدت اجتماعات عامة ضخمة ، وكسبوا زعماء سياسيين ودينيين من غير اليهود الى لجانب القضية الصهيونية .

وفى فرصتين كادت لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب الأمريكى فيهما ، أن تمرر قرارات تؤيد انشاء كومنالث يهودى فى فلسطين : المرة الأولى فى اوائل عام ١٩٤٤ والمرة الثانية فى بداية عام ١٩٤٥ . وكان لدى الصهيونيين أمل كبير فى تمرير القرارمن مجلس الشيوخ بالكونجرس ايضا . على انه فى كل حالة نجحت وزارة الدفاع بطلب من وزارة الخارجية فى ايقاف تلك القرارات على أساس انها ضارة « بالمجهود الحربى » (١٠) .

وباندلاع الحرب العالمية الثانية تشكل « مجلس الطوارىء الصهيونى الأمريكى » « زوا » ، برئاسة **الحاخام ستيفن وايز والحاخام آبا هيلرسيلفر.** كان سيلفر خطيبا مفوها ، لذلك أصبح المتحدث الرسمي بأسم الصهيونية الأمريكية . كانت الصهونية واليهودية بالنسبة له خليطا طبيعيا متوافقا فكما يقول :

« ان بناء الوطن القومي اليهودى فى فلسطين هو المهمة العظيمة والملحة التى لا مهرب منها تاريخيا . ان بناء الحياة الدينية اليهودية فى امريكا وفى غيرها من بلاد العالم الأخرى بما فيها اسرائيل ، هى مهمة اخرى : وليست احدى المهتمين بديلة عن الأخرى ولا متعارضة معها أيضا » .

أدرك سيلفر ان نفوذ الولايات المتحدة فى فترة ما بعد الحرب سيكون حاسما فى السياسة الدولية ، وبالتالى فى تحقيق أمل الصهيونية فى انشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين . فبدأ يعمل على تعبئة الرأى العام الأمريكى فى هذا الاتجاه .. وفى عام ١٩٤٣ أصبح رئيسا « لمجلس الطوارىء الصهيونى الأمريكى » ذى النفوذ ، وظهرت قيادته لهذا المجلس من خلال الدور الذى لعبه فى الكونجرس الذى وافق على قرارات تؤيد تأسيس كومنولث يهودى ، وأيضا فى الحصول على تعهدات من الحزبين الديمقراطى والجمهورى بذلك قبل الانتخابات . وكان أبا هيليل سيلفر من الشخصيات اليهودية البارزة والقليلة فى نفس الوقت ، المحسوبة مع الحزب الجمهورى .

ونشط الصهيونيون الأمريكيون فى الساحة الدولية . فخلال الحرب العالمية الثانية ، تعرضت الحركة الصهيونية لعدد من التغييرات الهامة ، وتولى قيادتها الجماعات الأكثر عدوانية الموالية لبن جوريون بدلا من الجماعات المعتدلة الموالية لبريطانيا والتى كان يتزعما حاييم وايزمـــان .

برنامــج بلتيمور :

وفى عام ١٩٤٢ تبنى الصهيونيون الأمريكيون برنامجا « لتغيير » فلسطين الى الدولة اليهودية . وعرف هذا البرنامج بأسم برنامج بلتيمور الذى قدمته المنظمة الصهيونية وسـمى المؤتمر بأســم ... بتيمور بنيويورك الذى انعقد به المؤتمر . نادى البرنامج بأستبدال الانتداب البريطانى فى فلسطين بكومنولث يهودى حتى يمكن تحقيق الوطن القومى لليهود الذى وعد به تصريح بلفور .

وأهم التغييرات التى حدثت ، تركيز الصهيونيين الأمريكيين على نقل مركز الحركة الصهيونية العالمية من بريطانيا الى الولايات المتحدة . وأشير الى ان السبب الرسمى هو « الكتاب الأبيض » لماكدونالد . وتكللت جهود الصهيونيين البريطانيين بالنجاح ، ونقل مقر الحركة الصهيونية الدولية الى نيويورك عام ١٩٤٢ . وبعد ذلك أجبر الصهيونيون الأمريكيون « الوكالة اليهودية » على قبول « برنامج بلتيمور » . ومنذ ذلك الوقت أصبحت الوكالة اليهودية التى تأسست طبقا للبند الرابع لصك الانتداب البريطانى فى فلسطين ، هيئة استشارية تتعاون مع البريطانيين تحت تأثير نفوذ الصهيونيين الأمريكيين (١١) .

وبعد الحرب ، وكاستمرار للاطار التنظيمى الذى خلقة « مجلس الطوارىء الصهيونى الأمريكى » ، تأسس فى نيويورك قسم امريكى للمجلس التنفيذى للوكالة اليهودية ، والذى كان مقر رئاسة فى القدس ، ممثلا للمنظمات الصهيونية المختلفة . وفى سنوات ما بعد الحرب العالمية

الثانية اشتد اهتمام اليهود الأمريكيين باحتياجات اللاجئين اليهود فى أوربا ، وبالصراع فى « فلسطين » . وتميزت تلك السنوات بقبول الجزء الأكبر للتجمع اليهودى الأمريكى ، للصهيونية حتى لقد ازدادت عضوية « المنظمة الصهيونية لأمريكا » من ٤٩ الفا الى ٢٢٥ الفا .

تغيرات عميقة :

ورغم انه حدثت تغيرات كثيرة في تنظيم الجماعة اليهودية الأمريكية خلال تاريخها الطويل ، الا انه لم يكن هناك أهم من تلك التغيرات التى حدثت فى السنوات التالية على الحرب العالمية الثانية .

لقد قضى على المراكز القوية التقليدية لليهود فى أوربا . وفى نهاية الاربعينات تحركت هذه المراكز من أوربا الى اسرائيل والولايات المتحدة ، واصبح التجمع اليهودى الأمريكى هو المصدر الأول للمساعدات المالية ليهود العالم .

كانت هناك مهمة معقدة تواجه التجمع الصهيونى الأمريكى ، هى أن يلعب دورا أساسيا فى مساعدة اسرائيل . كان الصهيونيون الأمريكيون قد أصبح لهم موضع السيطرة فى السياسة الصهيونية العالمية ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد تسلمت الزعامة الامبريالية فى الشئون الدولية . وبذلك ساهما معا مساهمة مؤثرة فى العمل السياسى الأساسى الذى كان وراء تأسيس اسرائيل فى ١٤ مايو ١٩٤٨ ، ووراء اعتراف الرئيس ترومان باسرائيل فور اعلانها .

وكان واحد من أهم عوامل النفوذ الصهيونى فى الولايات المتحدة ، هو تعدد الأشكال التنظيمية للنشاط اليهودى والصهيونى . ففى بداية القرن العشرين ظهر نوع من المعارضة للصهيونية بين بعض التجمعات اليهودية الأمريكية . لكن هذه المعارضة اختفت الآن ، ووقعت الأغلبية الساحقة من اليهود تحت السيطرة الصهيونية اما بشكل مباشر أو غير مباشر وكان سبب هذا التطور هو الموقف تجاه دولة اسرائيل الذى كان نتيجة « لحاجة اليهود الى الاحساس بالشخصية الذاتية » (١٢) .

كان لفظ « كيلاك باسرائيل » ، ويعنى صلة القرابة بين كل اليهود ، يعنى أيضا المسئولية المشتركة والمصير المشترك لليهود أينما وجدوا ، وكانت الجماعات اليهودية فى الولايات المتحدة تشعر دائما بطبيعة الحال انها جزء من «كيلاك باسرائيل» وان عليها واجبا اكبر بصفتها أغنى تجمع يهودى ، حتى انه فى الفترات المبكرة التى كانت فيها أمريكا ماتزال مستعمرة ، كانت تقدم المساعدات لليهود المحتاجين الذين يعيشون فى فلسطين . وأثناء القرن التاسع عشر بدأ زعماء المنظمات اليهودية فى

فلسطين السفر بأنتظام الى الولايات المتحدة ، لتثبيت اقدام منظماتهم بالمـال .

وصحيح أن اليهود الأمريكيين لم يذوبوا فى المجتمع الأمريكى ، وظلوا فى الولايات المتحدة كما فى كل مجتمع آخر فى العـالم قلة مميزة ، الا أن اهتماماتهم المشتركة خبت ، لذلك كانت سياسـة « المساعدات الأجنبية » تمنحهم « الرضا النفسى » الذى كانوا فى أمس الحاجة اليه . ولكن هذا لم يمنع الانقسام بين اليهود الأمريكيين حتى فى المواقف الدينية . ويطيب للمؤلفين اليهود دائما التأكيد على انه لم تكن هناك ابدا وحدة متجانسة بين اليهود الأمريكيين ، وأنه لايمكن لأية منظمة التحدث بأسمهم جميعا ، وذلك بسبب عدم نجاح هيئـات التنسيق بين المنظمات اليهودية المختلفة فى تحقيق الوحـدة .

لكن الحقيقة التى لا يمكن نكرانها هى انه ليست هنـاك منظمـة يهودية امكنها الوقوف ضد الحركة الصهيونية . والمثال التقليدى هو واحدة من اقدم المنظمات اليهوديـة فى الولايات المتحـدة ، الا وهى « اللجنة اليهودية الأمريكية » التى تأسست عام ١٩٠٦ . وقد تأسست للدفاع عن الحقوق الدينية والمدنية لليهود فى انحاء العـالم ، وكانت تدعو الى طرح مشروع للمشاركة فى الحياة الأمريكيـة مع الاحتفاظ بالشخصية اليهوديـة (١٣) . وقام بتأسيسـها جاكوب سكيف وماير سولزبيرجر ولويس مارشال واوسكار ستراوس وسيروس أدلر ، الذين كانوا يمثلون الصفوة اليهوديـة الألمانيـة داخـل المجتمـع اليهودى الأمريكى انذاك .

وكانت اللجنة أبرز المتحدثين باسم اليهود ، ومركزها نيويورك . وجذبت الكثيرين من اليهود من كبار أصحاب البنوك التجار والمحامين والسياسيين ، وكانت وجهة النظر التى تبديها تتعارض كثيرا مع الحركة الصهيونية واتحادات العمال اليهودية التى كانت تجذب اعضائها من بين المهاجرين الجـدد .

كان لويس مارشال (١٨٥٦ — ١٩٢٩) هو المتحدث باسم الصفوة اليهودية الألمانية فى الولايات المتحدة فى بداية القرن العشرين ، واصبح رئيسا للجنة اليهودية الأمريكية واستمر فى هذا المنصب حتى وفاته .

أما جاكوب سكيف (١٨٤٧ — ١٩٢٠) فـكان شخصية بارزة وقيادية فى العالم المالى فى بداية القرن ، قام باعادة تنظيم شركة حديد يونيون باسيفيك ، وأسس بالاشتراك مع ادوارد هاريمان ، أقوى وانجح شبكة سكة حديد عرفتها الولايات المتحدة . وقد استخدم نفوذه المالى لتحسين أحـوال اليهود فى العالم أجمع فـكان له دور بارز فى منح القروض للحكومة الأمريكية والدول الأخرى منذ بداية القرن العشرين ،

وكانت ابرز معاملاته المالية ، ضمان اصدار سندات قيمتها ٢٠٠ مليون دولار لليابان أثناء الحرب الروسية ـ اليابانية (١٩٠٤ ـ ١٩٠٥) وقد لعب هذا الدور ضد النظام القيصرى الذى كان يتبع سياسة معادية للسامية .

واستمرت اللجنة اليهودية الأمريكية فى العمل « ولكن بعد تأسيس المنظمة الصهيونية لأمريكا فقدت مواقفها المستقلة تدريجيا ، ثم تركت الأرض تماما للصهيونية» .

وكمثال آخر نذكر « اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك » التى تأسست عام ١٩١٤ لتنظيم وادارة المساعدات الاجتماعية والطبية وبرامج اعادة التوطين والخدمات وتوزيع الأموال للمساعدة ، فى أكثر من ٢٥ بلدا . وتتكون ميزانيتها من حملات الاكتتاب « للنداء اليهودى الموحد » وهى غير مدرجة فى الكتاب السنوى اليهودى الأمريكى لعام ١٩٧٣ بين المنظمات الصهيونية أو الموالية لاسرائيل . لكن هذه المنظمة دخل فيها النفوذ الصهيونى كما يذكر فيشمان (١٤) فى كتابه اذ يقول :

تمت أولى الخطوات فى توجيه اعادة تنظيم المساعدة المالية للتجمعات اليهودية أثناء الحرب العالمية الأولى بتأسيس « اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك » وهى هيئة غير سياسية تقوم بمساعدة اليهود اينما وجدوا ، واساسا أولئك الذين قاسوا ويلات الحرب . وخلال الحرب العالمية الأولى انفقت هذا اللجنة حوالى ١٥ مليون دولار لمساعدة يهود فلسطين . وتميزت العشرينات والثلاثينيات بنزاع حاد فى اللجنة بين الموالين للصهيونية وهم الذين مولوها بمعظم أموالها وأولئك الذين كانوا يريدون تحويل الاعتمادات لمساعدة يهود أوربا ، وخلال سنوات الأزمة الاقتصادية فى بداية الثلاثينيات تضاءل دخل اللجنة ، لكن بعد الحرب وصل نشاطها الى الذروة ، وتغلب الاتجاه الصهيونى فى داخلها .

ومن هنا نقول ان الحركة الصهيونية سيطرت على المنظمات والهيئات اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية ولم يعد ممكنا القول بان هناك منظمات تعارض الصهيونية او ان هناك منظمات يهودية غير صهيونية لها نفوذ بهذا الشكل او ذاك .

(١) The Jews of the U.S. p. 16-17.

(٢) Hyman Lumer : Zionism — its role in World Politics New York, 1973 — p. 58-59.

(٣) Robert Silvereg : If I forget the of Jurusalem — American Jews and the state of Israel, William — Morrow and Co. — New York — 1970 — p. 60.

(٤) Priscilla Fishman — p. 56.

(٥) Ibid. p. 227.

(٦) Ibid. p. 228.

(٧) Ibid. p. 234.

(٨) Ibid. p. 235.

(٩) The Jews of the U.S. p. 224.

(١٠) Ibid. p. 238.

(١١) Ibid. p. 235.

(١٢) Ibid. p. 238.

(١٣) Ibid. p. 565.

(١٤) Priscilla Fishman — p. 218.

الفصل الثالث

المنظمات الصهيونية
في
الولايات المتحدة

ابتداء من نهاية القرن التاسع عشر كانت هناك شبكة من المنظمات اليهودية يربو عددها على الخمسمائة تسيطر عليها الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتوجه الجماعات اليهودية فيها وتلعب دورا مؤثرا في الحياة الأمريكية والسياسة الأمريكية .

ويمتلك الصهيونيون الأمريكيون رؤس أموال هائلة . وطبقا لما ذكرته صحيفة « الجويش كرونيكل » « Jewish Chronicle » يسيطر الصهيونيون على نصف مجلات الولايات المتحدة ، ونصف محطات الراديو وثلاثة ارباع مراسلي الصحف والمجلات ووكالات الأنباء الأمريكية في الخارج .

ولعل من الأفضل دراسة المنظمات الصهيونية والموالية لاسرائيل حتى يتضح لنا مدى تغلغلها في كل نواحي الحياة الأمريكية ، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على كتاب فيشمان : « يهود الولايات المتحدة » و « الكتاب السنوي اليهودي الأمريكي لعام ١٩٧٣ » .

المؤتمر اليهودي الأمريكي

تأسس عام ١٩١٧ ، واعيد تنظيمه مرتين الأولى عام ١٩٢٢ والثانية عام ١٩٣٨ . ويعمل « من أجل تبني الوجود الديني والثقافي الخلاق لليهود ، وليساعد اسرائيل على التطور في سلام وحرية وامان » . وكان المؤتمر اكبر ثالث وكالة يهودية على مستوى الولايات المتحدة يلعب دوره في تنسيق العلاقات بين الجماعات اليهودية . وكان الحاخام ستيفن وايز هو الذي أعاد تنظيمه في المرة الأولى والمتحدث الرسمي باسمه .

كان المؤتمر قد تأسس بخطة ان يخدم كعامل توازن سياسي نشط موال للصهيونية بين اللجنة اليهودية الأمريكية » من جهة والمنظمات الأخرى للصفوة اليهودية الألمانية من جهة أخرى .

وفى عام ١٩٤٤ اشترك المؤتمر مع ستة وكالات يهودية على المستوى القومى وعشرين وكالة محلية ، فى تأسيس « المجلس الاستشارى للعلاقات القومية » الذى كان الهدف من تأسيسه ، التنسيق بين أعمال وسياسات أعضائه من الهيئات فى حقل الدفاع عن اليهود والعلاقات السكانية فى الولايات المتحدة ».

وكانت تلك الوكالات تتبادل وجهات النظر وتعمل مع بعضها من خلال مجلس التنسيق المشكل ، لكن كل منها كان يحتفظ بشخصيته المستقلة . وما ان جاء عام ١٩٦٨ حتى كان مجلس التنسيق قد اتسع ليشمل تسع منظمات يهودية قومية و ٨١ مجلسا محليا ».

الفرع النسائى للمؤتمر اليهودى الامريكى ـ ١٩٣٣

يلتزم هذا التنظيم ببقاء اليهود كجنس فى العالم كله ».

مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية ـ ١٥٩٥

وينسق نشاطات المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية فى امريكا فى مجال الشئون الأمريكية ـ الاسرائيلية وايضا فى المسائل التى تؤثر على اليهود فى البلاد الأخرى .

على انه فى عام ١٩٥٥ تأسست جماعة عليا هى مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية نتيجة للادراك المتزايد للحاجة الى العمل المتحد من قبل المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية «للمساعدة فى تقوية السلام والاستقرار فى الشرق الاوسط . وبمعنى أصح لمساندة اسرائيل فى خططها العدوانية ضد الدول العربية بتقديم المشورة غير الرسمية لها ».

وقد لعبت منظمة « بناى بريث » الدور الرئيسى فى ذلك التجمع بسبب تاريخها وحجمها ووضعها الخاص .

المؤتمر الدولى للخدمات التجمعات اليهودية :

اسسه عام ١٩٦٥ رجال خدمة المجتمع اليهودى كوسيلة للاتصال والعمل مع زملائهم فى كافة أنحاء الأرض ، ويعقد اجتماعاته كل أربع سنوات فى القدس .

لجنة العمل اليهودية ١٩٣٣ :

تعمل من أجل محاربة معاداة السامية والتعصب العنصرى والدينى فى الخارج وفى داخل الولايات المتحدة ، وذلك بالتعاون مع الجماعات

الأخرى ، وتتبنى اللجنة برامج تعليمية وثقافية تتصل بالقيم الاخلاقية والاجتماعية لليهود ولحركات اليديش .

القسم النسائى للجنة اليهودية :

تأسس عام ١٩٤٧ .
ويباشر برامج لرعاية الأطفال فى أوروبا واسرائيل .

مجلس الشباب اليهودى بامريكا الشمالية :

تأسس عام ١٩٦٥ .

ويوفر فى اطار التنسيق وتبادل البرامج والمعلومات بين منظمات الشباب اليهودى المحلية والقومية ليساعدهم على تعميق الاهتمام باليهود فى العالم ، مع التأكيد الخاص على يهود الاتحاد السوفييتى واسرائيل .

ويشتمل القسم الأمريكى على ١٦ منظمة على المستوى القومى .

المؤتمر اليهودى العالمى — ١٩٣٦ :

تحدثنا من قبل عن انشائه بعد ثلاثة اجتماعات تحضيرية فى سويسرا عام ١٩٣٦ ، حيث كان الحاخام ستيفن س. وايز هو الشخصية الرئيسية . وقد لعب هذه المنظمة دورا مركزيا فى خلق السياسات اليهودية المتعلقة بمعاهدات الصلح التى تلت الحرب العالمية الثانية .

وتقوم أقسام مختلفة داخل « المؤتمر اليهودى العالمى » بتنسيق الأعمال بالنيابة عن الجماعات اليهودية التى تتعرض لأخطار خاصة ، وتتولى شئون العلاقة مع الهيئات الدينية لغير اليهود ، وتمثل اليهود أمام المنظمات الدولية . « والهيئة التنفيذية للمؤتمر اليهود العالمى » لها فرع فى الولايات المتحدة .

معهد التبادل الثقافى للهستادروت الأمريكى :

تأسس عام ١٩٦٤ .

ويعمل كتجمع للاخصائيين لدراسة المشاكل الاجتماعية المتشابهة فى أمريكا واسرائيل لكى يتعلم كل من الآخر من ناحية الخبرة وحل المشاكل .

اتحاد صحافة اليهود الأمريكيين = سابقا الاتحاد الأمريكى للصحف اليهودية الصادرة بالانجليزية :

ويعمل من أجل تقدم الصحافة اليهودية والوصول بالصحفيين من أعضائها الى مستوى أفضل والحفاظ على الصحافة « حرة لهم » يعبرون فيها عما يريدون كتابته .

هستادروت ايفريث الأمريكية :

تأسس عام ١٩٧٦ وأعيد تنظيمه عام ١٩٢٢ .

ويهدف الى نشر المعرفة باللغة العبرية المكتوبة والتى يتحدث بها يهود المهجر وهكذا تبنى جسرا بين دولة اسرائيل والتجمعات اليهودية فى العالم كله .

اتحاد « أورت » الأمريكى :

(منظمة اعادة التأهيل من خلال التدريب) وكلمة « أورت » هى اختصار للاسم بالانجليزية .

تأسست عام ١٩٢٤ وهى تعلم المهارات الحرفية لليهود فى ٢٢ بلدا حول العالم وبالذات فى اسرائيل ، لحوالى ٧٠٫٠٠٠ يهودى فى العام . ويتضمن برنامجها تدريب ٥٠٫٠٠٠ يهودى فى اسرائيل ويكلف هذا البرنامج سنويا ٢٩ مليون دولار .

أصدقاء « اورت » الأوروبيين والأمريكيين :

تأسس عام ١٩٤١ لنشر الآراء حول التدريب المهنى بين اليهود الأمريكيين من أصل أوروبى ، وهى تمول وتساند مدرسة ليتون لميكانيكا السيارات فى القدس .

العمل الامريكى « أورت » :

تأسس عام ١٩٣٧ لتشجيع برامج التدريب الفنى والمهنى بين اليهود فى اتحادات العمال واتحاد نقابات العمال الأمريكى .

جماعة « اورت » لرجال الأعمال والمهنيين :

سابقا جماعة أورت للشبان والشابات .
تأسس عام ١٩٣٧ لنشر أعمال اتحاد « أورت » الأمريكى .

رابطة « اورت » القومية :

تأسست عام ١٩٤١ لنشر أفكار « أورت » بين الجماعات اليهودية والمنظمات القومية والمحلية والتجمعات الدينية ، وتساعد على تدعيم منشآت الحرفيين اليهود بالمعدات ، فى الخارج وبالذات فى اسرائيل .

جماعة « اورت » النسائية الأمريكية :

تأسست عام ١٩٢٧ وهى تقدم برامج وفلسفة « أورت » بين نساء التجمع اليهودى الأمريكى .

اللجنة الأمريكية الموالية للفلاشة :

تأسست عام ١٩٧٠ لتنشر التأييد والمعرفة عن نظام مدارس بيت اسرائيل ومجتمع الفلاشة بأثيوبيا .

خدمات هياسى الوحدة :

تأسست عام ١٨٨٤ وأعيد تنظيمها عام ١٩٥٤ ، وهى وكالة عالمية للهجرة اليهودية ولها مكاتب ولجان فرعية فى الولايات المتحدة واسرائيل ، وهى مسئولة عن التخطيط الذى يسبق الهجرة وتحضير السفر وتأشيرات الخروج ... الخ .

النداء اليهودى الموحد :

تأسس عام ١٩٣٩ كجهاز لجمع الاكتتابات على المستوى القومى من أجهزة « اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك » والنداء الاسرائيلى الموحد و « اتحاد نيويورك للأمريكيين الجدد » .

وهو أكبر منظمة لجمع الاكتتابات عرفت حتى الآن . ونشأت بعد اجتياح النازى لأوروبا كرد فعل اضطهاد اليهود فيها .

وقد تأسست بالتشارك بين « اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك » و « النداء الفلسطينى الموحد » كعضوين رئيسيين ، وكانت « المنظمة القومية لخدمة اللاجئين » هى المستفيدة من انشاء هذه

المنظمة الموحدة . ومنذ ذلك الوقت أصبحت الاداة الرئيسية لتوصيل مساعدات اليهود الأمريكيين لليهود فى كل انحاء العالم . وفى المدة بين ١٩٣٩ ، ١٩٧١ ، استطاعت هذه المنظمة جمع حوالى ٢ر٦ بليون دولار معظمها هبات اثناء حملات اكتتاب بين الجماعات اليهودية المحلية فى الولايات المتحدة بأجمعها . كانت ذروة الاكتتاب عام ١٩٤٨ بعد زدع دولة اسرائيل فى فلسطين . والذروة الأخرى أثناء « حرب الأيام الستة » عام ١٩٦٧ . وتقسم الاكتتابات طبقا لاتفاق بين الوكالات المتعاقدة . وحيث أن يهودا أكثر قد هاجروا الى اسرائيل فقد زادت نسبة الاكتتابات المقدمة لنشاطات « النداء الاسرائيلى الموحد » .

القسم النسائى للنداء اليهودى الموحد :

وقد تأسس عام ١٩٣٩ .

المنظمة النسائية للخدمات الاجتماعية لاسرائيل :

تأسست عام ١٩٣٧ وهى تحتفظ فى اسرائيل بشقق للمسنين وملاجىء للعجزة ودور نقاهة ومستشفى للامراض المستعصية وقسم لاعادة التوطين ومطاعم مجانيــة .

منظمة اجودات اسرائيل لأمريكا :

تأسست عام ١٩١٢ وتعمل من أجل تنظيم اليهود المتدينين فى اطار الروح اليهودية الأورثوذوكسية ، لتحل بهذه الروح كل المشاكل التى تواجه اليهود فى الولايات المتحدة واسرائيل والعالم بأكمله .

القسم النسائى ــ نشى اجودات اسرائيل لأمريكا :

تأسس عام ١٩٤٠ لتنظيم النساء اليهوديات من أجل الأعمال « الانسانية » فى الولايات المتحدة واسرائيل .

قسم الشباب ــ زيرى اجودات اسرائيل :

تأسس عام ١٩٢١ لتعليم الشباب اليهودى للبحث عن الحلول لكل مشاكل الشعب اليهودى فى اسرائيل « بروح التوراة » .

التجمع الأمريكى للتعليم اليهودى :

تأسست عام ١٩٣٩ ويقوم بتشغيل وادارة برامج التبادل لمدرسى اسرائيل . وهو يتبنى ويساند لجنة التعليم فى اسرائيل والشئون اليهودية المدنيــة .

موسسات بناى بريت هيليل :

تأسست عام ١٩٢٣ لتوفر برنامجا فى مجال الشئون الثقافية والدينية والتعليمية والاستشارية للطلبة اليهود بالكليات والمعاهدة فى ٢٨٠ مدينة جامعية بالولايات المتحدة واسرائيل .

المجلس الوطنى لاسرائيل الفتاة :

تأسس عام ١٩١٢ ويتبنى برنامجا اسرائيليا .

قسم ابرتيز اسرائيل للمجلس الوطنى لاسرائيل الفتاة :

تأسس عام ١٦٥٦ ، وهو ينشر معابد اسرائيل الفتاة واعمال الشباب فى معابد اسرائيل ويدير ملجأ مورجان هايليد لاسرائيل الفتاة فى بناى براك .

اتحاد طلبة ايليم امريكان يشيفا :

تأسس عام ١٩٢١ وهو يساعد ويتبنى العمل الرائد للمدرسين اليهود الأمريكيين من خريجى الجامعات وكذلك رجال الدين فى قرى ومدن اسرائيل . ويقوم بنشاطات دينية وتنظيمية وتعليمية واستشارية بين شباب اليهود المهاجرين الجدد . ويقيم معسكرات صيفية لشباب المهاجرين الفقراء فى اسرائيل .

المعهد الشعبى شوليم آليتشيم :

تأسس عام ١٩١٨ بهدف تلقين القيم اليهودية للأطفال من خلال التعاليم فى امريكا واسرائيل .

المؤتمر القومى لشباب السيناجوج :

التابع لاتحاد التجمعات الدينية الارثوذكسية اليهودية فى امريكا .

تأسس عام ١٩٥٤ وهو يدير اجتماعا أوربيا — اسرائيليا علميا صيفيا .

يونايتد اوبافينتشر يشيفوث :

تأسس عام ١٩٤٠ وهو ينظم ويدير (يشيفوت) فى الولايات المتحدة وكذا اسرائيل .

الرابطة النسائية القومية لمعابد السيناجوج المتحدة بامريكا :

تأسست عام ١٩١٨ .

وهو المنظمة الأم لجماعات نسوية للحركة المحافظة فى الولايات المتحدة وكندا وبورتوريكو والمكسيك ، ويضم فروعا لها برامج تغطى اسرائيل .

المدرسة الدينية العبرية يافنى :

تأسست عام ١٩٥٤ .

وهى مدرســة للتعليم اليهودى العالى ولها فروع فى أورشــليم تسمى « ماتشون ماهارشال » وتنظم برنامجا لتبادل الطلاب .

المحاربون القدماء الأمريكيون من أجل اسرائيل :

تأسست عام ١٩٤٩ .

وتهدف الى ايجاد اتصال فيما بين قدامى المحاربين الأمريكيين فى حرب ١٩٤٨ ، والى التعريف باسرائيل .

تجمع اليهود اليوجوسلاف فى الولايات المتحدة :

تأسس عام ١٩٤٠ .

ويعمل من أجل اسرائيل والمنظمات الخيرية .

بناى زيون = المنظمة الأخوية الأمريكية الصهيونية :

تأسست عام ١٩٠٨ .

وتتبين مبادىء التجمع الأمريكى والتآخى ـ والصهيونية وتتبنى المستوطنات ومراكز الشــباب والعيادات الطبيــة وملجـأ بناى زيون للمتخلفين عقليا فى اسرائيل .. وبرنامج المنظمة موجـه الى تنميــة الصداقة الأمريكية ـ الاسرائيلية .

التجمع المركزى لليهود السيفارديك فى أمريكا :

تأسس فى عام ١٩٤٠ .

ويعمل من أجـل جمع الاكتتابات لتقديم المنح الدراسية للطلبــة فى اسرائيل والولايات المتحدة .

ابناء اسرائيل الاحرار :

تاسس عام ١٨٤٩ لمساندة اسرائيل والولايات المتحدة والجمعيات الخيرية اليهودية .

منظمة بوند الدولية للعمال اليهود :

تأسست عام ١٨٩٧ وأعيد تنظيمها عام ١٩٤٧ لتنسيق نشاطات منظمات البوند فى العالم كله ، وتمثلهم في « الدولية الاشتراكية » التى تضم الأحزاب الاشتراكية الديموقراطية .

الاكتتاب المالى للبارون دى هيرشي :

تأسس عام ١٨٩١ لمساعدة المهاجرين اليهود وأبنائهم فى اسرائيل . ويعمل من اجل مساعدة المهاجرين وتعليمهم الحرفى . وفى عام ١٩٠١ عندما وصلت الهجرة الى ذروتها اشتركت بناى بريث مع اكتتاب البارون دى هيرشي للمساعدة فى توطين اليهود فى مختلف مناطق الولايات المتحدة .

بناى بريث :

تأسست عام ١٨٤٣ .

وهى منظمة يهودية دولية لها فروع فى ٤٠ دولة وتعتبر نوعا جديدا من التحالفات اليهودية لكى تتخطى الانقسام فى الحياة اليهودية. كان شعارها « المعاملة الطيبة والحب الأخوى والتوافق بين اليهود » . وتأخذ بناى بريث على عاتقها رسالة « توحيد الاسرائيليين للعمل من اجل تنمية مصالحهم العليا ومصالح الانسانية » . وكان النمو السريع لمنظمة بناى بريث خارج اطار السيناجوجات وقبولها كمنظمة اجتماعية وخيرية قد وفر نوعا من الانتماء اليهودى يغاير التجمعات الدينية التى كانت قائمة قبل انشائها . واصبحت هى المؤسسة الأساسية فى البناء الاجتماعي اليهود .

فقبل عام ١٨٩٠ كان يهود الولايات المتحدة يتألفون أساسا من عشرات من التجمعات المحلية . كان زعماء كل تجمع من المحامين والتجار الأغنياء وأصحاب البنوك فى المدن الكبيرة . وكان هؤلاء يشكلون الصفوة المحلية وبمثابة اعمدة للمعابد الاصلاحية وجماعات البناى بريث وجمعيات الاغاثة العبرية ونوادى اليهود الاجتماعية . فكانت المنظمة الوحيدة على المستوى القومى هى بناى بريث وعدد آخر

وفى سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى احتفظت نيويورك بوضعها الذى لم يتغير كمركز للحياة اليهودية فى الولايات المتحدة . وبعد أن انتقل اتحاد التجمعات الدينية العبرية الأمريكية من سنسناتى الى نيويورك عام ١٩٥٢ أمست البناى بريث هى المنظمة الرئيسية الوحيدة على المستوى القومى التى لا تحتفظ بمقر رئاستها فى نيويورك، ولكن فى واشنطن ولها فروع فى ٤٥ بلدا . وقد تأسست ببرنامج للمساعدة التضامنية والخدمات الاجتماعية والانسانية وأسست ملاجىء للطفولة وملاجىء للعجزة ومستشفيات فعبرت بذلك عن الاهتمام اليهودى التقليدى للاحتياجات المحلية والخارجية ، وذلك بمد يد المساعدة لضحايا حريق شيكاجو الكبير عام ١٨٧١ ولضحايا وباء الكوليرا من اليهود فى فلسطين عام ١٨٦٥ .

وأدى التزايد فى الشعور المعادى للسامية قبل الحرب العالمية الأولى الى تاسيس أفرع لهذه المنظمة هو « اتحاد معادات التشهير » وقد أنشىء أيضا « منظمة شباب البناى بريث » لتقديم برامج ثقافية ودينية وخدمة المجتمع والنشاطات الاجتماعية والرياضية بالاضافة الى أقسام لتعليم كبار السن من اليهود وأقسام لرعاية الشئون المحلية اليهودية فى أوربا واسرائيل .

وفى عام ١٩٥٤ تأسس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية فلعبت فيه بناى بريث دورا رئيسيا .

بناى بريث النسائية :

تأسست عام ١٨٩٧ لتشارك فى الحياة اليهودية وتساند مختلف الخدمات المقدمة لاسرائيل .

رابطة مكافحة التشهير لبناى بريث :

تأسست عام ١٩١٣ .

المجلس القومى للنساء اليهوديات :

تأسس عام ١٨٩٣ بالجامعة العبرية باسرائيل لاجراء البحوث فى شئون تعليم المعوقين ولتشجيع الاصلاح التعليمى .

المجلس القومى للرعاية الاجتماعية اليهودية :

تاسس عام ١٩١٧ وهو وكالة للخدمة القومية لمراكز التجمعات اليهودية ، وتشجع المشاريع المتعلقة باسرائيل .

المؤسسة الثقافية امريكا — اسرائيل :

تأسست عام ١٩٣٩ وهى منظمة تساند مؤسسات اسرائيل الثقافية مثل اوكسترا اسرائيل الفيلهارمونى ومسرح هابيماه وفرقة

اينبال للرقص ومتحف اسرائيـل واكاديميات الموسيقى . وهو يتبنى التبادل الثقافى بين الولايات المتحدة واسرائيل ، ويقدم المنح فى كل أنواع الفنون للشباب الاسرائيلى للدراسة فى اسرائيل والخارج .

اللجنة الأمريكية من أجل مستشفى شعارى زيديك باورشليم :

تأسست عام ١٩٤٩ وتجمع الاكتتابات للاحتياجات المختلفة لهذا المستشفى .

اللجنة الأمريكية من أجل معهد وايزمان للعلوم :

تأسست عام ١٩٤٤ وهى تساند معهد وايزمان للعلوم فى راحابوت باسرائيـل .

الأصدقاء الأمريكيون للحرية الدينية فى اسرائيل :

تأسس عام ١٩٦٣ وهو ينادى بالحرية الدينية الكاملة وفصـل الدين عن الدولة فى اسرائيل .

الأصدقاء الأمريكيون للجامعة العبرية :

تأسس عام ١٩٣١ ويتبنى نمو وتطوير الجامعـة العبرية بالقدس ويرتب تبادل الأساتذة بين الولايات المتحدة واسرائيل وحققت هـذه المنظمة التأييد لمركز ترومان للبحوث أيضا .

الأصدقاء الأمريكيون لمركز الصحة العقلية بالقدس « ازرات ناشيم » :

وقد تأسست عـام ١٩٥٤ .

الأصدقاء الأمريكيون لجامعة تل ابيب :

تأسست عام ١٩٥٥ وتتبادل البرامج الطلابية وتبادل الأساتذة بين الولايات المتحدة واسرائيـل .

لجنة الشئون العامة الأمريكية الاسرائيلية :

تأسست عام ١٩٥٤ وتقوم بالعمل من أجل الحفاظ على الصداقة والنيات الحسنة بين الولايات المتحدة واسرائيل وتنميتها .

المنارة الأمريكية الاسرائيلية :

تأسست عام ١٩٢٨ وأعيـد تنظيمها عام ١٩٥٥ وتوفر التعليم

واعادة التأهيل للعميان فى اسرائيل . وقامت ببناء مركز تأهيل العميان فى مجرال أور بحيفا .

« الرابطة الأمريكية – اليهودية » من أجل اسرائيل :

تأسست عام ١٩٥٧ وتعمل من اجل توحيد أولئك الذين بذلوا انفسهم من اجل المثاليات التاريخية للصهيونية ومن أجل الرعاية الاجتماعية فى اسرائيل ككل .

زمالة الأطباء الأمريكيين من اجل اتحاد الأطباء الاسرائيليين :

تأسس عام ١٩٥٠ ويعمل على تبنى ومساعدة التقدم الطبى فى دولة اسرائيل . ويوفر المنح للأطباء الاسرائيليين ويرتب القاء المحاضرات الطبية والعلمية فى اسرائيل بواسطة مشاهير الأطباء الأمريكيين ويساعد اتحاد الأطباء الاسرائيلى .

المنظمة الأمريكية ريدماجن دافيد من اجل إسرائيل :

تأسست عام ١٩٤١ وهى تقوم بتعليم اعضائها ليشاركوا فى نشاطات « ريد ماجن دافيد أدوم » وهى خدمة الصليب الأحمر الاسرائيلى .

الجمعية الأمريكية من اجل التكنيك – معهد اسرائيل التكنولوجى :

تكونت عام ١٩٥٦ لتساعد معهد التكنيكيين بحيفا .

جماعة ذيبولون الأمريكية :

تأسست عام ١٩٤٦ لتساعد مدارس تدريب البحارة باسرائيل .

الاتحاد الصهيونى الأمريكى :

تأسس عام ١٩٣٩ وأعيد تنظيمه عامى ١٩٤٩ و ١٩٧٠ وهو يساند المجهودات الصهيونية فى مجالات مثل الشئون المحلية والعامة والشباب والتعليم ... الخ . ويعمل من أجل تسيير برنامج صهيونى مخطط لتقدير اكبر للثقافة اليهودية داخل المجتمع اليهودي الأمريكي وكذلك من اجل المركزية الروحية لاسرائيل كوطن قومى يهودى ، ويتألف من ١٤ منظمة صهيونية على المستوى الأمريكى القومى و ١٠ حركات صهيونية للشباب .

مؤسسة الشباب الصهيونى الامريكى :

وتتبنى برامجا للشباب الأمريكى فى اسرائيل ، ومعهد اسرائيل الصيفى ، والصيف فى الكيبوترات ومعهد القادة من الخارج .

مجلس الشباب الصهيونى الامريكى للمؤسسة الشبابية الصهيونية الامريكيـة :

تأسس عام ١٩١٥ وهو المتحدث باسم الشباب الصهيونى ولتقديم اسرائيل الى الشباب الأمريكى وهو ويقوم بتنسيق نشاطات حركات الشباب الصهيونى فى الولايات المتحـدة : بيتار بناي اكيفا درور ، هاشومير هاتزائير — هاماج شيميم — ايشود هابونيم ماسادا التابعة « للمؤتمر الصهيونى الأمريكى » .

الامريكيون من اجل مكتبة موسيقية فى اسرائيل :

تأسس عام ١٩٥٠ لنشر وتشجيع التعليم الموسيقى فى اسرائيل ، وينشر الأعمال الموسيقية الاسرائيلية فى المدن الرئيسية فى الولايات المتحـدة .

اسبال امريكا — اسرائيل = كوروبريشن :

تأسست عام ١٩٤٢ وتعمل من اجل تنمية الروابط الوثيقة بين الولايات المتحدة واسرائيـل من خـلال الاستثمار والنقـل البحرى والأعمال التصدير والاستيراد .

جامعة بارايلياه اسرائيل :

تأسست عام ١٩٥٥ لتطوير جامعة بار ايلان (المسجلة فى امريكا) فى اسرائيـل .

بريث تعومبليدور — اتكوروبوريتد — بيتار :

تأسست عام ١٩٣٥ لتعليم الشباب اليهودى على المستوى المطلوب « لمواجهة الأزمة التى تواجه « الأم » اليهودية اليوم » .

منظمة دور الشباب الصهيونى :

تأسست عـام ١٩٤٨ ، وتتبنى البرنامج الصهيونى للشبايبة وتنظم حلقات للقيادة وبرامج عمه ودراسة فى اسرائيل .

المجلس المتحد للمؤسسات الاسرائيلية :

تأسس عام ١٩٤٠ . وهو منظمة مركزية لجمع الاكتتابات تعمل بالتعاون مع حكومة اسرائيل .

هاداساه : منظمة النساء الصهيونيات لأمريكا :

تأسست عام ١٩١٢ فى أمريكا لتساعد على تقديم اسرائيل للشعب الأمريكى ، وتتبنى هاشاتشير أكبر حركة صهيونية شابة فى الولايات المتحدة ولها أربع أقسام : جودبيا الصغيرة ، وجودبيا المتوسطة، وجودبيا الكبيرة .

(وجودبيا هى مملكة اسرائيل قبل الغزو الرومانى) . وهاماجشميم . وهى تدير ثمانية معسكرات شبابية صهيونية فى أمريكا وتقدم الدروس الصيفية وطوال العام فى اسرائيل .. وتدير فى اسرائيل المركز الطبى للهاراساة — الجامعة العبرية .

وقد وصلت عضوية الهاداساة عام ١٩٤٠ الى ٨١٫٠٠٠ ، تزايدت أكثر من ثلاث مرات فى ١٩٤٨ .

وأى عملية مسح للصهيونية الأمريكية لن تكون كاملة بدون أن نذكر الهاداساة « منظمة النساء الصهيونيات لأمريكا » بشكل خاص ذلك أنها أكبر منظمة صهيونية فى العالم ، وأحد أكبر المنظمات النسائية فى الولايات المتحدة . وفى عام ١٩٦٩ كانت تضم ١٣٥٠ مجموعة وأكثر من ٣١٨٫٠٠٠ عضوة .

وقد بدأت الهاداساة. كاحدى حلقات الدراسة للنساء الصهيونيات نظمت فى أماكن متباعدة فى الولايات المتحدة فى بداية القرن العشرين وقامت هنريتاسزولو زعيمة مجموعة من حى هارلم بنويورك بجولة فى فلسطين عام ١٩٠٩ ولاحظت الامراض المنتشرة والامكانيات الطبية المحدودة فى الوطن المقبل لليهود !! فنظمت مجموعة الهاداساة لبنات صهيون الوطنيات عام ١٩١٢ لكى تشجع المؤسسات اليهودية والمشاريع فى فلسطين ،ولكى تتبنى الاخلاقيات اليهودية . وفى العام التالى تبنت المنظمة زائرتين صحيتين فى فلسطين . وما أن جاء عام ١٩١٤ حتى عقدت سبع جماعات لبنات صهيون أول مؤتمر لهن وصوتن لتغير إسمها الى « هاداساة » .

واثناء الحرب العالمية الأولى طلبت المنظمة الصهيونية العالمية من هاداساة أن تنظم جماعة اغاثة طبية لتلبى الطوارىء الصحية اثناء الحرب فى فلسطين .

وكانت الوحدة الطبية الصهيونيــة الأمريكيــة التى ابحرت الى فلسطين فى صيف ١٩١٨ تتألف من ٤٤ طبيبا وممرضة ومهندسا صحيا وطبيب اسنان . وتكونت وعملت بمساعدة الهاداساه والجنةاليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك . وخلال سنوات قليلة أصبحت الوحــدة الطبية فى فلسطين تعرف باسم منظمة « هاداساة الطبية » .

واسست هاداساة أول مدرسة للتمريض فى فلسطين ومستشفى فى القدس واول مدرسة طبية فى اسرائيل ، وأدارت أيضا مستوصفات

وبرامج خاصة لرعاية الطفل ، وتم تحويل كثير من هذه المنشــآت الى البلديات الاسرائيلية والى الحكومة الاسرائيلية . وفى عام ١٩٧٠ كانت المدرسة الطبية التابعة للهاداساة والجامعــة العبريــه قد خرجت ١٢١٨ طبيبا . وكان مستشفى روتشيلد ـ هاراساة الجامعى قد نما الى مستشفى تعليمى به ٧٠٠ سرير ويعالج ربع مليون مريض خارجى سنويا .
وبالاضافة الى ذلك كانت الهاراساة ســندا رئيسيا « لشباب آلياه » وهو برنامج دولى لنقل الأطفال والمراهقين اللاجئين الى فلسطين ثم اسرائيــل بعد ذلك ، وتوطينهم فى المستوطنات الزراعيــة . ومنذ عام ١٩٣٥ تم تدريب وتأهيل أكثر من ١٣٥٫٠٠٠ طفلا من ٨٠ بلدا تحت رعاية هذا البرنامج . وكانت ٤٠٪ من ميزانية هــذا البرنامج تأتى من مساهمات الهاداساة .

وتعتبر هداساة منظمة غير حكومية بالأمم المتحدة ، اذ تعمل بمثابة مراقب معترف به ملحق بالوفد الأمريكى فى الأمم المتحدة . وتتبنى برنامجا عريضا للتعليم فى الولايات المتحدة يؤكد على التاريخ والتراث اليهودى وعلى التطورات الجارية فى الشرق الأوسط . وتصل مجلتها الشهرية الى أكثر من مليون قارىء . وتساهم المنظمة أيضــا فى جمع الاكتتابات حيث جمعت عام ١٩٧١ وحدة أكثر من ١٤ مليون دولار لمشاريعها فى اسرائيــل .

هاشا تشار سابقا جودبيا الصغيرة وجونيور هاراساة :

تأسست عام ١٩٠٩ واعيد تنظيمها عام ١٩٦٧ وتعمل من اجل توجيه وارشاد الشباب اليهودى فى امريكا فى سن المدارس الثانويــة والكليات الى ميراثهم الصهيونى ولخدمة الشعب اليهودى فى امريكا واسرائيــل .

هاشومير هاتزائير :

الأمريكيون من اجل اسرائيل تقدمية ! .

تأسست عام ١٩٥٠ وتعتقد ان الصهيونيــة هى حركة التحرير الوطنى للشعب اليهودى !

هاشومير هازائر — حركة الشباب الصهيونى :

تأسست عام ١٩٢٥ وتبذل نفسها من اجــل فكرة « تشالوتزيلط آليا » اى العودة الى التراب فى ارض اسرائيل .

هاتسزعاد هاريشون — (منظمة) لليهود متعددى العنصر :

تأسست عام ١٩٦٤ لتبنى التسامح والفهم المتبادل بين اليهــود السود واليهود البيض بأمريكا .

النداء المشترك من اجل الحفاظ على تكنيكى الجامعة العبرية :

تأسست عــام ١٩٥٤ .

حيروت يواس ايه — سابقا الصهيونيون المتحدون التحريفيون لامريكا :

تأسست عام ١٩٢٥ وتؤيد سياسة حيروت فى اسرائيل وتساعد على تبنى المشاريع الخاصة والتنمية فى اسرائيل وتتخذ مواقف التطرف الصهيونى بين اليهود فى امريكا .

مؤسسة منشاة تيودور هرتزل :

تأسست عام ١٩٥٤ .

معهد تيودور هرتــزل :

وهو يقوم بتنفيذ برنامجى صهيونى لتعليم الكبار .

دار نشر هرتــزل :

تنشر الكتب والنشرات عن اسرائيل وعن الصهيونية .

ليكود هابوفيم لشباب العمال الصهيونى :

تأسست عام ١٩٣٥ تتبنى الانتماء الى حركة الرواد فى اسرائيل ، وتقدم برامج سنوية للعمل بالورش فى اسرائيل واربعة برامج مجانية للتوطين التعاونى .

مؤسسة اسرائيل الموسيقية :

تأسست عام ١٩٤٨ وتعمل على تنمية الموسيقى فى اسرائيل .

الاكتتاب الوطنى اليهودى فى امريكا :

تأسست عام ١٩٥١ وهى الوكالة الخاصة بجمع الاكتتابات للحركة الصهيونية العالمية لشراء واستصلاح وتنمية الاراضى فى اسرائيل . ويشمل ذلك بناء الطرق وتحضير مواقع المستوطنات الجديدة .

كيرين أور — مؤسسات أورشليم للعميان :

تأسست عـام ١٩٥٦ وتجمـع الاكتتابات من اجـل المؤسسات اليهودية للعميان فى اسرائيل .

التحالف العمالى الصهيونى ـ سابقا جماعة فارباند للعمال الصهاينة :

وهى تضم اعضاء وفروع من باولى زيون لمنظمة العمال الصهيونيين بأمريكا واتحاد هابونيم الأمريكى . وقد تأسس عام ١٩١٣ واعيد تنظيمه عام ١٩٧٠ ويساعد فى بناء دولة اسرائيل وحركتها العمالية المنظمة فى الهستادروت .

الاتحاد من أجل عمال اسائيل :

تأسس عام ١٩٣٨ واعيد تنظيمه عام ١٩٦١ ويسير النشاطات العمالية الصهيونية فى مجال التعليم والشباب والثقافة بين اعضاء التجمع اليهودى الأمريكى ، ويدعو الى السفر للتعليم فى اسرائيل .

منظمة مزارحى النسائية لأمريكا :

تأسست عام ١٩٢٥ وتسير برامج للخدمات الاجتماعية ورعاية الطفل والتعليم المهنى فى اسرائيل فى بيئة يهودية تقليدية ، وتنشر النشاطات الثقافية بهدف نشر الاخلاقيات الصهيونية وتقوية اليهودية التقليدية فى امريكا .

اللجنة القومية لعمال اسرائيل (حملة هيستادروت لاسرائيل) :

تأسست عام ١٩٢٣ لتوفر الاكتتابات من أجل الرعاية الاجتماعية والمؤسسات الخاصة بالتعليم المهنى والصحة والثقافة وخدمات الهستادروت الأخرى لفائدة العمال والمهاجرين وللمساعدة فى تكامل القادمين الجدد كمواطنين منتجين فى اسرائيل . وتقوم بنشر الرعاية

عن انجازات قوة العمل الاسرائيلية بين اليهود وغير اليهود فى أمريكا .
ويوجد فى هذه المنظمة جهازان لجمع الاكتتابات « هما حملة هيستادروت اسرائيل » و « مؤسسة هستادروت اسرائيل » .

مجلس اتحاد النقابات الأمريكية من أجل الهيستادروت :

تأسس عام ١٩٤٧ ويقوم بنشاطات تعليمية بين اتحادات النقابات الأمريكية والكندية من أجل نشاطات الهستادروت فى اسرائيل فى النواحى الصحية والتعليمية والرعاية الاجتماعية .

بنك اسرائيل ايكونوميك كوروبوريش (سابقا : ايكونوميك كوروبوريش فلسطين) :

تأسس عام ١٩٢٦ ويتبنى التنمية الاقتصادية لاسرائيل على أساس المشاريع من خلال الاستثمار .

وركز برانديس وجماعته مجهوداتهم على التنمية الاقتصادية لفلسطين وأوحوا يخلق ما أصبح بعد ذلك « مؤسسة تنمية فلسطين » التى عملت على تشجيع الاستثمار فى المشاريع الاقتصادية التى يمكن ان تصبح مكتفية ذاتيا .

النساء الرائدات — النساء الصهيونيات العاملات بأمريكا :

تأسست عام ١٩٢٥ لتوفر بالتعاون مع سوتيزيت هابوعالوت (مجلس النساء العاملات باسرائيل) ٥٨٪ من الخدمات الاجتماعية فى حوالى ١٥٠٠ منشأة فى اسرائيل حيث تتعلم سنويا ٤٠٠٠٠ سيدة وفتاة وطفلة كيف يصبحن مواطنا صالحات ! وهى وكالة رسمية لمنظمة شباب آلياه .

بوالى أجودات اسرائيل لأمريكا :

تأسست عام ١٩٤٨ لتساند الكيبوتزات والمدارس الحرفية واليشيفوت وكليات المعلمين والمجالس البلدية والصحية وملاجىء الاطفال فى اسرائيل .

القسم النسائى لبوالى أجودات اسرائيل لأمريكا :

تأسس عام ١٩٤٨ ليساعد بوالى أجودات اسرائيل فى بناء ومساندة ملاجىء الطفولة ورياض الأطفال والمدارس المهنية باسرائيل .

واسكو اسرائيل كوربوريشن واسكو فينانشيال كوربوريشن :

تأسست عام ١٩٥٠ وتحتفظ بصلات مع استثمارات نصف الكرة الغربى .

بناى اكيفا لأمريكا الشمالية ـ المتدينون الصهيونيون لأمريكا :

تأسست عام ١٩٣٤ وتعمل على نشر الاهتمام بين الشباب بآلياه وباسرائيل وبحياة مؤسسة على مراعاة الدين اليهودى من خلال الريادة (هالوتزيا) وتتبنى خمسة معسكرات حيفية وبرنامجا للعمل والدراسة فى كيبوتز لخريجي المدارس العليا ، ونشاطات شبابية اخرى . وتؤسس نواة من طلبة الكليات للتوطين بالكيبوتز .

هابوئيل هامزراحى (المنظمة النسائية الصهيونيين المتدينين بأمريكا

تأسست عام ١٩٤٨ لتساعد على تولى مسئولية الرعاية الصحية والتعليم لـ ١٢٫٠٠٠ طفل وشاب فى اكثر من ١٦٠ معهدا فى اسرائيل .

مزراحى هابوئيل هامزراحى المندمجة :

تأسست عام ١٩٥٧ لانشاء وادارة المدارس واليشيفوت فى اسرائيل وتقوم بأعمال تنميتها الاقتصادية والاجتماعية ، وتنشر العلاقات الوطيدة بين اليهود المتدينين فى الولايات المتحدة واسرائيل وتساند المدارس ذات اليوم الكامل واكبر برنامج للتعليم الدينى فى الولايات المتحدة .

المجلس الوطنى لتعليم التوراة (التابع لمزراحى هابوئيل هامزراحى) :

تأسس عام ١٩٣٩ وهو ينظم ويشرف على اليشيفوت وتلمود التوراة وينظم حلقات دراسة صيفية لمعلمى العبرية بالتعاون مع قسم التوراة فى الوكالة اليهودية .

نعاو مزراحى هاميشميريت هاتزيرا ـ ناعوم :

ملتزمة بأربعة اهداف رئيسية : آلياه (دعودة) كل اليهود الى اسرائيل ، وادارة حلقات دراسية للقادة ، ومعسكر عمل صيفى وجولة صيفية باسرائيل ، ولها برامج سنوية عديدة .

اكتتاب مزراحى لفلسطين :

تأسس عام ١٩٢٨ ليخدم كأداة مركزية مالية لأعمال حركة مزراحى هابوئيل هامزراحى فى اسرائيل .

جمعية هواة طوابع البريد الاسرائيليين :

تأسست عام ١٩٥١ وتعمل من أجل توفير ميزانية لاستثمار واسع البريد الاسرائيلية .

منظمة سندات دولة اسرائيل :

تأسست عام ١٩٤٨ لتثير الاهتمام والمعرفة بكافة مراحل طوابع المدى للتطوير الاقتصادى لدولة اسرائيل من خلال بيع سندات اسرائيل فى الولايات المتحدة وكندا واوروبا الغربية .

كانت المعونة الى اسرائيل تصل من خلال « الوكالة اليهودية » والوكالات الأخرى لما وراء البحار ، وخلال منظمة سندات اسرائيل . وفى فترات الأزمات الحرجة لاسرائيل كانت المبالغ التى تجمع تصل الى ذروات لم يسبق ان وصلت اليها ، كما تدل الشواهد أيام حرب

الأيام الستة . وفى عام ١٩٦٦ كانت حصيلة بيع سندات اسرائيل ، ١١ مليون دولار وفى عام ١٩٦٧ بلغت ٧٥ مليون دولار .

وخلال « أزمة الشرق الأوسط » فى مايو ١٩٦٧ وصل اهتمام اليهود الأمريكيين باسرائيل الى ذروته ووجد منفذا له فى الاكتتابات

المالية التى لم يسبق لها مثيل ، فقد جمع ٢٣٢ مليون دولار « للنداء اليهودى الموحد » وتم شراء ما قيمته ٧٥ مليون دولار من سندات اسرائيل .

المؤسسات الخيرية المتحدة للقدس :

تأسست عام ١٩٠٣ وهى تقوم بجمع الاكتتابات من أجل ادارة ١٨ مؤسسة فى اسرائيل تشمل المدارس والمستشفيات والمطاعم والعيادات والمستوطفات .

النداء اليهودى الموحد :

تأسس عام ١٩٢٧ وهو المستفيد الرئيسى من حملة « النداء اليهودى الموحد » . ويخصص هذه الميزانيات من أجل مشاريع مخططة خاصة وأعمال فى اسرائيل تدار بواسطة « الوكالة اليهودية لاسرائيل »

كوكيل عن « النداء اليهودى الموحد » .

لجنة الولايات المتحدة للرياضة فى اسرائيل :

تأسست عام ١٩٤٨ وتتبنى برامج خاصة للمدربين والتسهيلات وتدريب الأفراد الاسرائيليين .

الاتحاد النسائى لاسرائيل :

تأسس عام ١٩٢٨ ويقوم بنشر الرعاية الاجتماعية للشابات فى اسرائيل وخاصة بين القادمات الجديدات . وهى تتبنى وتدير بيوت على غرار (بيوت الشباب) فى القدس وحيفا وتل أبيب وناتانيا للشباب .

الاتحاد العالى للصهيونيين العموميين :

تأسس عام ١٩٤٦ وأعيد تنظيمه عام ١٩٥٨ وهو المنظمة الصهيونية العامة للدولية ، ليس لها انتماء لأى حزب سياسى فى اسرائيل وتنشر التعليم الصهيونى .

القسم الأمريكى للمنظمة الصهيونية العالمية :

تأسس عام ١٩٧١ بصفته القسم الأمريكى للهيئة العليا للصهيونية فى العالم وتعمل أساسا فى حقل الآلياه (العودة) ، ويقوم بنشر المعلومات ويساعد فى مشاريع البحث التى تخص اسرائيل وينشر ويوزع ويدعو للكتب والدوريات والنشرات ويتبنى برنامج اذاعى « بانوراما دى اسرائيل » فى بلاد أميركا اللاتينية .

المكتبة والأرشيف الصهيونيان للمنظمة الصهيونية العالمية :

تأسس القسم الأمريكى عام ١٩٣٩ وهو يخدم كأرشيف وخدمة معلومات للموضوعات الخاصة باسرائيل وفلسطين والشرق الأوسط والصهيونية .

المنظمة الصهيونية الأمريكية :

تأسست عام ١٨٩٧ وتعمل من أجل حماية الوجود الاسرائيلى ، وتساعد فى التنمية الاقتصادية لاسرائيل وتتبنى وحدة الشعب اليهودى وفكرة تركيز الحياة اليهودية فى اسرائيل ، وذلك من خلال الصهيونية .

اللجنة النسائية القومية بجامعة برانديس :

تأسست عام ١٩٤٨ .

خدمة النشر للطلبة اليهود :

تأسست عام ١٩٧٠ لخدمة كل الطلبة اليهود بالصحف ودوريات الشباب فى أمريكا الشمالية والخارج من خلال ارسال خطابات كل

أسبوعين تحمل موضوعات تعلق على الكتب وبرسوم كاريكاتيرية ، وصور ومقتطفات صحفية واعادة لنشر بعض الموضوعات والبحوث وتعقد المؤتمرات فى الولايات المتحدة واسرائيل لتدريب وتعليم طلبة الصحافة الاسرائيليين ، وهى تدير مكتبا فى اسرائيل .

شبكة الطلبة اليهود فى امريكا اللاتينية :

اقيمت عام ١٩٦٩ وتحتفظ بصلات وتنسق البرامج مع الطلبة اليهود فى العالم كله من خلال « الاتحاد العالمى للطلبة اليهود » .

وقد ظهرت فى جميع أنحاء الولايات المتحدة جماعات راديكالية مستقلة فى الجامعات مثل التحالف الراديكالى الصهيونى » ، لكى تقوم بعملية توازن أيديولوجية امام « اليسار الجديد » الذى يؤيد القضايا العربية ويتفهم القضية الفلسطينية .

الجماعات الطلابية اليهودية :

وهى عديدة ولكن أقدم منظمة يهودية فى جامعات أمريكا الشمالية (الجماعة الأخوية) ZBT — TAU — ZETA — BETA هى وقد تأسست بمدينة نيويورك عام ١٨٩٨ لتشجيع دراسة الحياة الثقافية اليهودية بين الطلبة اليهود وظهرت نوادى للطلبة اليهود فى الجامعات الرئيسية فى السنوات الأولى للقرن العشرين واتصلت باتحاد مينوراه الذى يعمل فى الكليات . كذلك ظهرت الجمعيات الصهيونية فى عدة جامعات رئيسية واندمجت فى اتحاد تجمع الكليات .

وفى عام ١٩٤٦ تم تشكيل « اتحاد الكليات الصهيوني الأمريكى » واثناء الفترة التى سبقت انشاء دولة اسرائيل مباشرة ارتفع عدد أعضائها حتى وصل الى عشرة آلاف . وحلت المنظمة عام ١٩٥٣ ولكنها دخلت فى جماعات الطلاب الصهيونية .

وفى عام ١٩٦٩ كان هناك أيضا ٢٥٢ جماعة هيليل فى المدن الجامعية تشرف عليها منظمة البناى بريث ، التى وفرت الارشاد الفنى ووضع البرامج للنشاطات اليهودية فى الكليات منذ عام ١٩٢٣ .

وقام المجتمع اليهودى الأمريكى بتطوير سلسلة من المكتبات البارزة ومنها المكتبة والأرشيف فى نيويورك ليخدم كل هذه المنظمات الطلابية .

رابطة الدفاع اليهودى :

تأسست عام ١٩٦٨ فى بروكلين بنيويورك من مجموعة من الشباب المتحمس واكثرهم من اليهود الارثوذوكس وكانت هذه المنظمة تخدم أولا كوحدة حراسة لحماية يهود الحى من العدوان . وكان معظم

أولا كوحدة حراسة لحماية يهود الحي من العدوان . وكان معظم اعضائها من العمال والطبقة الوسطى الدنيا في المدن الذين كانوا يشعرون بان المنظمات اليهودية القائمة بمعظم مؤيديها من الأثرياء الذين يسكنون الضواحي ، لا تهتم بمشاكلهم ولا بزيادة المعاداة للسامية .

وتطورت الجماعة بعد ذلك الى حركة سياسية شعارها : « لن يحدث ذلك ابدا » وكانوا يعنون بذلك مذابح هتلر لليهود ، وطبقا للأسلوب العصرى فى المجابهة والعمل المباشر فقد تبنت سياسة الدفاع عن يهود الاتحاد السوفييتى واسرائيل واليهود فى البلاد العربية وذلك بوسائل العنف والتظاهرات العامة فى مختلف المدن الأمريكية . ووصلت رابطة الدفاع اليهودية الى درجة عالية من الشهرة ودخلت فى صراع حاد مع منظمات « التجمع اليهودى الأمريكى » واستقر قائدها الحاخام مائير كاهان فى اسرائيل عام ١٩٧٠ حيث عمل على وضع برنامج للدفاع عن يهود الاتحاد السوفيتى وعن الفئات غير المتميزة من المجتمع اليهودى فى اسرائيل . وقامت الرابطة بأعمال عدوانيــة عديدة .

نموذج للمنظمة الصهيونية :

ولعل « رابطة الدفاع اليهودى » هى خير نموذج لنشأة المنظمات الصهيونية وما تدافع عنه ، ووسائل هذا ادفاع .

لقد تكونت « رابطة الدفاع اليهودى » صيف عام ١٩٦٨ لتتبع المتمردين السود فى حى بروكلين بنيويورك الذى يتكون معظمة من اليهود ، وحيث أحرقت محلات لرجال الأعمال اليهود . واعلن رسميا ان الهدف من انشاء « الرابطة » ، هو « الدفاع » عن السكان اليهود من هجمات « السود » والجماعات الأخرى « للسامية » . لكن الحقيقة لم تكن هى « الدفاع » بل هى « الدفاع » الفاشى الشرس ضد الحركة الديمقراطية الواسعة المعادية للعنصرية والحرب فى الهند الصينية ، وضد الاقليات الأخرى رخاصة السود .

ففى الوقت الذى انشأت فيه « الرابطة » اتسعت حركة الاحتجاج ضد العدوان الأمريكى فى فيتنام ، خاصة بعد مسيرة الشباب الشهيرة الى واشنطن فى ٢١ اكتوبر ١٩٦٧ والتى ضمت مائة الف شاب من ولايات مختلفة . واكتسبت الحركة دفعات اكبر بعد اغتيال مارتن لوثر كنج فى ابريل ١٩٦٨ والسناتور روبرت كنيدى فى يولية من نفس العام . وكانت السمة المميزة لهذه الحركة آنذاك ، جماهيريتها واتساعها وشمولها وديمومتها واستخدام وسائل حادة فى النضال . فاستمر تمرد

الطلبة بجامعة كولومبيا أكثر من ثلاث أشهر جرح خلالها أكثر من مائة وخمسين طالبا وقبض على سبعمائة فى صداماتهم مع البوليس (١) .

والى جانب النشاط العارم الذى اجتاح الشباب الأمريكى ضد الحرب ، اخذ هذا يؤثر بطبيقة الحال على الشباب اليهود ويحرف اهتماماته عن تأييد اسرائيل بكامل قواة ، خاصة انه وان كان معظم اليهود الأمريكيين يساندون اسرائيل ، الا انه كانت هناك نواة صغيرة تنمو بين الشباب اليهودى نفسة تؤيد المقاومة الفلسطينية وتعادى الصهيونية حتى انه فى عام ١٩٦٩ زار وفد من الطلبة عمان ليعبروا عن تضامنهم مع الفلسطينيين وكان الوفد يضم بعض الطلبة اليهود (٢) .

هنا ظهرت ضرورة « بزوغ » منظمة صهيونية فاشية تواجه الواقع الجديد بكل أبعاده ، وكان لابد من ظهور فوهرر لهذه المنظمة. كزعيم

فظهرت « رابطة الدفاع اليهودى. » وظهر « الفوهرر » مايئر كاهان. صحيح ان زعماء الرابطة رسميا كانوا ثلاثة هم مائير كاهان،م. دينسكى وبرترام زيوبون ، الا ان دينسكى هاجر الى اسرائيل بعد ذلك مباشرة ولم يعد يهتم بالرابطة . لقد ارتبطت الرابطة بمائير كاهان وحده حتى لقدوصفها الحاخام شالوم كلاس ناشر صحيفة الجويش بريس انه قد حول الرابطة الى « نادى سياسى شخصى » للقيام بحملة تشبويهات » (٣) .

فكيف ظهر الفوهرر الصهيونى ؟

ينحدر من اب وجد من الحاخامات ، وهكذا رضع التطرف الصهيونى . كان أبوه يقول : « كان منزلى دائما مرتعا للنشاطات الصهيونية » (٤) . وكانت الشخصية التى اعجبت كاهان الطفل وخلبت لبه فى مرحلة الطفولة هى شخصية فلاديمير جابوتينسكى أحد زعماء الصهيونية والذى يعتبر منظر الارهاب ، وهو مؤسس منظمة الهاجاناه الصهيونية الارهابية . لقد كان جابوتينسكى هو الأب الروحى لفوهرر المستقبل .

وفى عام ١٩٤٧ ، عندما كان كاهان مازال فى الخامسة عشرة من عمره،شارك فى المظاهرات العنيفة التى قام بها اليهود الامريكيون ضد ارنست بيفين وزير الخارجية البريطانى خلال زيارته التى قام للولايات المتحدة ، اذ كان من رايهم ان حكومة العمال لم تستجب بشكل كاف آنذاك لمطالبهم بخصوص انشاء دولة اسرائيل . ومن الآن فصاعدا يصبح الأرهاب والعنف هما حجر الزاوية فى أيديولوجية كاهان وممارساته .

الفاشية الصهيونية التى قامت — من بين أعمالها — بمذبحة قرية دير ياسين العربية ، ثم انضم بعد ذلك لمعسكرات التدريب الصيفية . وفى أوائل الخمسينات انضم الى الفرع الأمريكى لحيروت الصهيونى المتطرف، المعروف باسم « الصهيونيون الاصلاحيون المتحدون فى أمريكا » .

فى بداية الأمر جرب كاهان الشاب القانون ، فدرسه بمعهد القانون بنيويورك ، لكن فشل فى امتحانات القبول بجامعة نيويورك ، وان كان يقسم بأغلظ الايمان بعكس هذا (٦) .

لما فشل التحق بالمعهد اليهودى يتشيفا ير ليصبح حاخاما فى احد معابد نيويورك . ولكنه فشل أيضا فى الزعامة الدينية ، فقرر ان يسافر الى اسرائيل وقال لأصدقائه انه لن يمر وقت طويل ويصبح فى مجلس الوزراء الاسرائيلى ، لكنه فشل هنا أيضا ، فبعد أن خدم كحاخام لمدة ثلاثة اشهر فى أحد الكيوبتزات عاد الى نيويورك بخفى حينين .

هنا قرر أن يجرب حظه فى الصحافة ، وبذلك ظهر الى الوجود ميشيل كنج وهو « الاسم الحركى » الذى اتخذه كاهان والذى استخدمه فى كتابة مقالاته . وبدأ يعيش شخصيتين . فهو لعدة أيام فى كل اسبوع الصحفى ميشيل كنج « ذو العلاقات الوثيقة بالشخصيات الهامة بواشنطن » وبقية أيام الأسبوع هو الحاخام مائير كاهان .

وفى هذه الفترة بدأ تعاونه مع حاخام صهيونى آخر هو جوزيف شوربا ، وكانت أولى ثمار هذا التعاون أعلان نشر فى النيويورك هيرالد تريبيون يوم ٢٩ يونية ١٩٦٥ يعلن تأسيس « حركة الرابع من يولية » ووقع الاثنان البيان الذى كان فى أساسة مساندة الحرب الأمريكية القذرة فى فيتنام . وفى ٤ يولية من نفس العام ظهر مقال ولكن فى « النيويورك اميريكان جورنال » هذه المرة يعلن أن الحركة أصبح لها ست فروع فى ست جامعات أمريكية ، ومع المقال نشرت صور جوزيف شوربا ومائير كاهان ولكن الأخير تحت اسم ميشيل كنج . وكتب كاهان بعد ذلك فى النيويورك تايمز يعترف بالأكاذيب التى نسجها حول هذه الجماعة فقال : « ان المسألة كان فيها مبالغة ، فلم تكن الحركة مكونة الا من شوربا ومنى » (٧) .

ولكنه صمت عن شىء واحد وان كان اهم شىء فى المسألة ، وهو تمويل هذه الجمعية الوهمية خاصة وهى تقوم بنشر اعلانات غالية التكالفة . ولكن لو تذكرنا أن « وكالة الباحث الفيدرالية » و « وكالة المخابرات المركزية الامريكية » كانتا تعبئان الراى العام الأمريكى آنذاك وفى المجال الطلابى على وجه الخصوص ، لمساندة الحرب القذرة فى فيتنام ، لأصبح مصدر التمويل واضحا لنا ، وان كان سيثبت بعد ذلك بالدليل القاطع وليس بمجرد استخدام المنطق . فمنذ ذلك الوقت تقريبا بدأت « لجنة النشاط المعادى لأمريكى » تستخدم خدمات كاهان كمستشار لها وهو

ماينكره كاهان نفسه بكل شدة ، ولكن يقول ان هذا حدث مرة واحدة فقط فى استشارة » خاصة باليهود السوفييت (٨) . ولكن صحيفة «الديلى وورلد» الأمريكية تقول أن تعاونه استمر مع اللجنة كعميل بأجر لكشف العناصر التقدمية ، وخاصة بين اليهود أنفسهم .

وفى صيف عام ١٩٦٧ ، أسس كاهان وشوربا دارا للنشر باسم « دار نشر مفترق الطرق » ، بأموال وكالة المخابرات المركزية وقامت هذه الدار بنشر عدد من الكتب الصهيونية والمؤيدة للامبرياليةالامبريالية بدأت بكتاب « الرهانى اليهودى فى فييتنام (٩) ، وأيد الكتاب التدخل الأمريكى فى فييتنام الذى عارضه الشعب الأمريكى نفسه، والاغرب من ذلك ان الكتاب اعتمد على نظرية أن حرب الهند الصينية تحدث باتفاق بين القوتين الأعظم على حساب مصالح اليهـود ! لكن الفكرة الاساسية فى الكتاب هى ان هزيمة الولايات المتحدة فى فييتنام سيكون لها وقع سيىء على اسرائيل » .

الملفت للنظر هنا ان مؤلفى الكتاب ثلاثة وهم : جوزيف شوربا وميشيل كنج وهو الاسم الحركى لكاهان ، وكان الثالث هو مائير كاهان نفسه . وقال يفسر ذلك : « لقد أردت أن أقول لكل من يعرفنى بهذا الاسم أوذاك ان يعرف اننى كتبت ذلك الكتاب ، أما تكاليف الكتاب فقد جاءت من افراد شعروا انه يجب أن ينشر ! » .

ثم ظهرت رابطة الدفاع اليهودى وكان قائدها الحقيقى هو الحاخام مائير كاهان . وأعلنت عن ظهورها صيف عام ١٩٦٨ بنزول مجموعات من شباب اليهود بقمصان زرقاء فى شوارع بروكلين وأحياء نيويورك الأخرى . واعتقد الناس فى بداية الأمر أنهم يدافعون عن اليهود . ولعبت وسائل الاعلام دورا هاما فى اضفاء الشهرة على الرابطةوبالذاتشاشات التليفزيون ، وخاصة بعد أن ذهبوا الى معبد ايمانورايل أغنى سيناجوج فى نيويورك والذى يقع فى الشارع الخامس ، فقد قرر أعضاء الرابطة « حمايته » من ظهور جميس فورمان أحد الزعماء السود . وكان حاخام السيناجوج قد أعطى الزعيم الزنجى اذنا بالظهور ليشرح قضية السود فى أمريكا . هنا ظهرت مجموعة من ذوى القمصان الزرقاء بقيـادة كاهان نفسه امام السيناجوج وكانوا مسلحين بالعصى الغليظةوالسلاسل الحديدية . وكتبت صحيفة النيويورك تايمز تقول: » ان أحدا لم يكن يريد الحماية من شيىء ، ولكن صورة كاهان ومجموعة ظهرت فى التليفزيون ووزعت فى جميع انحاء البلاد (١٠) .

وكانت النتيجة الطبيعية للدور الذى لعبته وسائل الاعلام هو ظهور « رابطة الدفاع اليهودى » بمظهر المدافعة عن اليهود ، وهذا هو بالضبط ما كان يريده كاهان . وبالفعل أعطى هذا امكانية للرابطة لتبدأ

ظهور « رابطة الدفاع اليهودى » بمظهر المدافعة عن اليهود ، وهذا هو بالضبط ما كان يريده كاهان . وبالفعل أعطى هذا امكانية للرابطة لتبدأ أعمالها الحقيقية : كانت المرحلة الأولى هى اشاعة الانقسام فى حركة الحقوق المدنية ، وبث عدم الثقة بين السود واليهود الذين نشطوا فى النضال ضد العنصرية . وكان أعضاء الرابطة يهاجمون بانتظام منظمات السود بحجة حماية اليهود الفقراء من معاداة السود للسامية . لكن الحقيقة كانت حماية أغنياء اليهود ومصالحهم واستغلالهم للزنوج . ذلك أن الرابطة فى نشاطها وقفت جنبا الى جنب مع المنظمات اليمنية المتطرفة والعنصرية . فقد شاركت جمعية الكوكلوكس K.K.K على سبيل المثال فى الهجوم على مناضلى « الحقوق المدينة »

وكان كاهان يدرب أعضاء الرابطة على الأعمال الارهابية الاجرامية فى معسكر بجبال كاتسيلز بالقرب من نيويورك ، وفى نفس الوقت تدرس لهم المبادىء الصهيونية . والغريب أن زعيم الحزب النازى الأمريكى دعا كاهان الى تنسيق العمل بينهما لمحاربة الشيوعية ، رغم أن برنامج الحزب النازى ينص على أنه « يجب ارسال كل اليهود الى غرف الغاز ».

وفى خريف عام ١٩٦٩ انتقلت الرابطة الى المرحلة الثانية من نشاطها الارهابى ، مع استمرارها فى حملاتها ضد حركة الحقوق المدنية والسود . قامت بمظاهرات ارهابية والقت بالقنابل على مقار الحزب الشيوعى الأمريكى ومطابعه ومكاتب مجلاته ، وعلى المنظمات التقدمية والديمقراطية الأخرى . وفى نفس الوقت ركزت الرابطة هجماتها على الاستفزازات المعادية للعرب والسوفييت والدول الاشتراكية الأخرى.

وجاء الانتقال الى هذه المرحلة الثانية مباشرة بعد « الحرب الصليبية » الشاملة التى أعلنتها جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل باسم الصهيونية العالمية ضد العرب وضد الدول الاشتراكية والاتحاد السوفييتى على وجه الخصوص ، لموقف الأخيرة المؤيد للعرب . وركز كاهان ورابطته على مصير اليهود السوفييت وذكرت صحيفة النيوزويك ! « ان فلسفة أعضاء الرابطة فى الشارع لم تتغير أبدا ، وهى فلسفة المواجهة ، لكن هذا الموقف الجديد وضعهم فى دائرة الضوء فى العالم أجمع » (١١) ولم يخف الصهيونيون أن الهدف من هذا هو منع التقارب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ، خدمة لبعض الدوائر الامبريالية الأمريكية ، وفى نفس الوقت خدمة للصهيونية واسرائيل. وبذلك لعبت الرابطة دورها فى توتر العلاقات بين القوتين الأعظم فى عالمنا حتى أن مجلة التايم الأمريكية نفسها كتبت تقول أن « اثارة التوتر الدولى هى جزء من استراتيجية الرابطة تجاهر به علنا » (١٢) ، ولدرجة أن مجلة يواس تيوز أن وورلد ريبورت الأمريكية الوثيقة الصلة بالبنتاجون تبدى تخوفاتها من أن هذه الأعمال قد تؤدى الى ضرب المحادثات السوفييتية الامريكية . (١٣)

وتعددت الاعمال العدوانية ضد السوفييت والعرب المقيمين فى الولايات المتحدة ، حتى انه فى الفترة بين نوفمبر ١٩٧٠ ونوفمبر ١٩٧١ كانت الرابطة مسئولة عن مائة حادث منها ١١ هجوما مسلحا وحادث اختطاف و ١٣ انفجارا و ١٩ مشاجرة فى الشوارع وعشر حوادث هجوم على اجتماعات عامة ، وقبض على اعضاء الرابطة فى هذه الفترة ١٢٠٠ مرة (١٤) .

وكانت الجرائم التى يقوم بها كاهان مكشوفة الى درجة احتجاج بعض المنظمات الصهيونية الأمريكية ، ولكن هذا الاحتجاج لم يكن ضد استراتيجية « رابطة الدفاع » بل لأن التكتيكات كانت مفضوحة ، مما جعل هايمان لومر عضو اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعى الأمريكى لأن يقول « ان هذا الاحتجاج كان أساسه اختلافات تكتيكية فحسب ، لذلك لم يشن أى نضال حقيقى من جانب المنظمات الصهيونية الأمريكية ضد رابطة الدفاع وجرائمها ، وهذا هو السبب فى استمرارها حتى الآن » (١٥) .

وبعد النجاح الذى حققه كاهان فى المرحلة الثانية ، انتقل الى المرحلة الثالثة ، فانتقل الى القدس وقدم خدماته بشكل مباشر لاسرائيل وأسس « رابطة الدفاع اليهودى العالمية » — ومركزها القدس ، ولها فروع فى اسرائيل وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وبلجيكا وهولندا واستراليا ودول أخرى . وتعمل هذه الروابط بنفس الطريقة العدوانية التى وضعها كاهان (١٦) .

الحكم الصهيونى — الاسرائيلى المشترك :

ان تتبع بناء الصهيونية العالمية ، وفى الولايات المتحدة التى تقود منظماتها الصهيونية جميع الصهيونيين فى العالم اجمع بشكل خاص ، ليس أمرا سهلا بسبب سرية البناء التنظيمى التى تختبىء بدقة وراء أمور غامضة ، وبسبب الأشكال والواجهات المتعددة التى تلجأ المنظمات للعمل تحت ستارها ، ذلك أنها تعمل كما راينا من خلال كل تلك المنظمات والجمعيات والروابط والاتحادات التى ذكرنا أمثلة منها فى بداية هذا الفصل ، وهى متنوعة غاية التنوع تستخدم واجهات دينية واجتماعية وتربوية وعلمية وثقافية وخيرية الخ .

لكن من المعروف أن المنظمة الصهيونية العالمية وفروعها هى التى تنسق العمل بين جميع المنظمات الصهيونية وفقا للدستور الجديد الذى اقره المجلس الصهيونى العام فى ديسمبر ١٩٥٩ ، ومقرها نيويورك ، وتنتشر قواعدها بشكل رئيسى فى الولايات المتحدة واسرائيل (١٧) .

المنظمة اذن هى الناطق الرسمى باسم الصهيونية على النطاق

العالمى . ولها وضع شبه حكومى فى اسرائيل استنادا الى القانون الاسرائيلى الصادر عام ١٩٥٥ والذى يقول (١٨) .

« .... تعترف دولة اسرائيل بالمنظمة الصهيونية العالمية باعتبارها الوكالة المفوضة التى ستواصل العمل فى دولة اسرائيل من أجل تنمية البلاد واستقرارها ، وامتصاص المهاجرين من الدياسبورا ، والتنسيق بين أوجه نشاط المؤسسات والتنظيمات اليهودية العاملة فى هذه الميادين فى اسرائيل » .

لذلك فان المنظمة لها ممثليها فى كافة السفارات والمفوضيات الاسرائيلية فى الخارج ، اما فى الولايات المتحدة الأمريكية فهى مسجلة بشكل خاص ، فى وزارة العدل بموجب القانون ١٩٣٨ ، الخاص بتسجيل الوكلاء الأجانب (١٩) ومن المعروف أن الغاية من هذا القانون هى الاعلان العام عن نشاط الأفراد المساهمين فى العمل الدعائى لصالح الحكومات الأجانبية أو باسمها (٢٠) .

ومن الغرابة بمكان ان تعامل الوكالة قبل تأسيس اسرائيل على انها «وكيل دولة أجنبية» . فالحكومة الامريكية بهذا تكون قد اعترفت بحق « المنظمة الصهيونية العالمية » فى تمثيل يهود العالم كافة .

والوكالة لها نشاط واسع فى اسرائيل من خلال عدة فروع ، تمارس من خلالها أعمالها على النطاق الدولى ، فتقوم باتصالاتها بالمنظمات الصهيونية فى العالم ، وترتب الدعاية الصهيونية التى تضع خطتها بنفسها ، وطرق تنفيذها ومتابعتها ، وهى مسئولة فى نفس الوقت عن محطة اذاعة خاصة بها فى القدس هى كولتسيون لاجولا » (٢١) .

والمؤتمر الصهيونى العام من الناحية القانونية هو السلطة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية التى كانت معروفة باسم الوكالة اليهودية . وينتخب من بين أعضائه « المجلس الصهيونى العام » له رئيس هو رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ، ويطلق عليه اسم رئيس وزراء يهود النفى ، وتتخذ المنظمة من الشعار والنشيد الاسرائيليين شعارا ونشيدا لها (٢٢) ، وتصل مرتبات اعضاء المستويات الرئيسية العليا فى المنظمة الى ما يزيد عن مرتب رئيس الولايات المتحدة الامريكية ونائبه . وينتخب من بين أعضاء المؤتمر كذلك « اللجنة التنفيذية العليا » المسئولة عن ادارة دفة العمل اليومى ووضع القرارات موضع التنفيذ ومتابعة الاتصالات فى الفترة بين انعقاد مؤتمرين ، وهى تضم عددا كبيرا من المكاتب والموظفين الذين يعملون فى جهاز معقد يمكن مقارنته بأى منظمة سياسية تتسع باتساع العالم (٢٣) . ويقدر عدد الصهيونيين الذين

يشرفون على تنظيم الحركة الصهيونية في العالم ما بين ٧٠٠ و ٨٠٠ ألف صهيوني (٢٤) .

وتؤدى اللجنة أعمالها من خلال فروع ومكاتب متخصصة في عشر مجالات (٢٥) .

١ ـ التجسس .
٢ ـ تنسيق أعمال المنظمات الصهيونية .
٣ ـ جمع التبرعات .
٤ ـ التربية اليهودية .
٥ ـ شئون الطلبة والشباب والرواد .
٦ ـ المنظمات النسائية .
٧ ـ شئون الهجرة .
٨ ـ الدعاية .
٩ ـ الاتصال بالمنظمات غير اليهودية .
١٠ـ النشاط التخريبي ضد الحركة الشيوعية والعمالية والمنظمات الديمقراطية الأخرى .

وتتصرف « اللجنة التنفيذية للمنظمة » على أساس انها شخصية اعتبارية من الناحية القانونية لها حق حيازة الملكية ، فتحولت بذلك الى كونسورتيوم يضم الاسرائيليين واغنياء الصهيونيين في نيويورك(٢٦). ويتم التنسيق بين اللجنة التنفيذية والحكومة الاسرائيلية من خلال « لجنة تنسيق » تكونت عام ١٩٥١ ، وهي مكونة من ممثلين عن الحكومة الاسرائيلية واللجنة التنفيذية ويرأسها رئيس وزراء اسرائيل نفسه .

لم تعد « الوكالة اليهودية » التي أعيد تنظيمها لتصبح « المنظمة الصهيونية العالمية » ، لم تعد تمثل « حكومة الظل » . بالنسبة لاسرائيل، وانما هي حاكما فعليا فيها . انها حكومة عالمية ويجب أن يقسم لها كل يهود العالم بالولاء اينما كانوا (٢٧) .

هوامش الفصل الثالث

(١) L. Ayorn — Up Against the Ivy Wall : New York, 1968 — p. 5.

(٢) The New York Times, February 17, 1972.

(٣) American Jewish Year Book, 1970 — Prepared by The American Jewish Committee, American Book — Stratford Press Inc. New York, p. 225.

(٤) The New York Times, January 24, 1971.

(٥) The New York Times, January 13, 1971.

(٦) Alexander Kislov — The Jewish Defence League : An intstrument of Bellicose Racism and Imperialism Social Sciences Today — USSR Academy Science — N° 4 — 1972.

(٧) The New York Times, January 24, 1971.

(٨) «JDL» and Soviet jewry, An international Newspaper. Published by Jewish Defence League, Spring 1971, p. 25.

(٩) The New York Times, January 24, 1971.

(١٠) Ibid.

(١١) Newsweek, january 25, 1972 — p. 32.

(١٢) Time, january 25, 1971 — p. 20.

(١٣) U.S. News and World Report — january 25, 1971.

(١٤) V. Bolshakov : Zinoism, Playing International Reactions'. Game — International Affairs — january 1973.

(١٥) Political Affairs — August 1971, p. 49.

(١٦) Information Bulletin of the Communist Party of Israel — February 1971 — p. 39.

(١٧) الصهيونية نظرية وممارسة — صفحة ١٠٦ — تأليف مجموعة من الكتاب السوفييت وترجمة يوسف سلمان — دار الطليعة — بيروت — ١٩٧٤ •

(١٨) هليمان لومر — مرجع سابق — صفحة ٦٥ •

(١٩) الصهيونية نظرية وممارسة نقلا عن

Temoignage chretien 21/1/1971.

(٢٠) Ibid.

(٢١) الصهيونية نظرية وممارسة — مرجعسابق — صفحة١٠٧•

(٢٢) مصطفى عبد العزيز — اسرائيل ويهود العالم — دراسة سياسية وقانونية — دراسات فلسطينية رقم ٥٩ — منظمة التحرير الفلسطينية— مركز الابحاث — بيروت — ابريل — ١٩٦٩ — صفحة ١٠٤ •

(٢٣) المرجع السابق ص ١٠٤ — نقلا عن تقرير لدور هالبرين نشر فى صحيفة جويش اوبزرفر فى عددها الصادر بتاريخ٢/٢/١٩٦٨•

(٢٤) المرجع السابق — ص ١٠٤ — نقلا عن مقال

Trude Weiss —Rosmarine — Canadian Jewish chronicle

10/1/1964.

(٢٥) الصهيونية نظرية وممارسة — مرجع سابق صفحة ١٠٨•

(٢٦) المرجع السابق صفحة ١٠٩ •

(٢٧) المرجع السابق صفحة ١٢٠ •

الفصل الرابع

الأخطبوط الصهيونى في المجتمع الأمريكى

بعد الحرب العالمية الثانية ظهر نمط جديد من انماط العمل بين اليهود صحيح انه لم يتم اجراء احصاء على مستوى الولايات المتحدة كلها ، كن تمت احصـــــاءات فى تجمعات بمفردها ، اوضـــحت أن التوظف فى المهن كان يزداد بدرجة كبيرة ولكن الزيادة فى الملكية والادارة كان بدرجة اقل . كان عدد العمال المهرة ونصف المهرة وغير المهرة يقل بدرجة كبيرة ، وكذلك عدد الكتبة والبائعين . أما فى مجالات الغابات والتعدين والنقل فى كل اشكاله فلم يكن يعين بالكاد اى يهودى. وكما كان الحـال فى الماضى فانه حتى العدد القليل من المزراعين اليهود كان عددهم يتضاءل . كان ازدياد عدد المهنيين ظاهرة عامة . فبالاضافة الى التركيز المستمر لليهود كأطباء ومحامين ومحاسبين (وفى مدينة نيويورك) كمعلمين ، فان اليهود كانوا بارزين كمهنيين علميين فى صناعات حديثة ، كالالكترونيات . وفى مهن كالمحاماة والطب وطب الأسنان والتعليم ، شكل اليهود اغلبية واضحة من بين الذين يشتغلون بتـلك المهن .

كان اليهود ممثلين على مدى واسع فى تجارة القطاعى بالمدن ، وبناء المساكن ومراكز التسويق ، وفى تجارة الأراضى والقطارات بالمدن ويمكن إن يقال نفس الشىء عن التفكـير والسينما والاعـلانات ، وفى المؤسسات الثقافية مثل النشر وتجارة المقتنيات الفنية وتوكيلات الفنانين فى مجالى الموسيقى والمسرح . وكانوا يعملون فى السمسرة فى مجالات العقود والاسهم والدوائر المالية الاخرى . وتوجد دلائل تشير الى أن دخول اليهود فى هذه المجالات كان أعلى بدرجة كبيرة من اية مجموعـة دينية او عرقية اخرى فى الولايات المتحدة فى سنوات الستينات .

اليهود فى مهنة القـانون

ويذكر فيشمان فى كتابة أن عدد المحامين اليهود فى امريكا بدأ يتزداد فى القرن التاسع عشر وشهد القرن العشرون ازديادا هائلا فى عددهم .

وفى عام ١٩٣٣ قرر أن اكثر من نصف المحامين الذين يعملون فى نيويورك كانوا يهودا ، وأن كان دخلهم السنوى فى المتوسط أقل من دخل المحامين من غير اليهود . وكان نفس الوضع قائما فى المدن الأمريكية الاخرى . وحدث تحسن تدريجى فى وضع وظـــروف المحامين اليهود بعد الحرب العالمية الثانية ، ففى السنوات الأخيرة من الستينات كان ٥٠٪ من المحامين الأمريكيين (وعددهم الكلى ٣٥٠.٠٠٠) من اليهود . وفى عام ١٩٦٨ اصبح برنارد سيجل أول رئيس يهودى لجمعية المحامين الأمريكية (٢) .

ووصل عدد من اليهود الى شهرة عريضة فى مهنة القانون ومـن بين هؤلاء — لويس برانديس وبنجامين كارد وزو وفيلكس فرانكفورتر الذين عينوا بالتتابع فى المحكمة العليا الأمريكية مما جعل هناك تقليدا بوجود كرسى لليهود فى هيئة المحكمة . وبعد الحرب العالمية الثانية تم تعيين اثنين من اليهود بالمحكمة العليا ، هما آرثر جولد برج الذى عينه الرئيس كنيدى عام ١٩٦٢ واب فور تاس الذى عينه الرئيس جونسون عام ١٩٦٥ . **وقد كسر هذا التقليد اثناء فترة ولاية الرئيس نيكسون ، وما أن جاء عام ١٩٧٠ حتى لم يكن هناك قاضى يهودى فى المحكمة العليا .**

المحكمة العليـا :

تكاد المحكمة العليا ان تكون أخطر أجهزة الدولة الأمريكية ، فهى التى تشكل المناخ الاجتماعى الذى تشرع فيه القوانين وتطبق وتفسر ، وهى بذلك المسئول الأول عن تطور المجتمع وتركيبة الفئوى ونشاط أفراده وجماعاته ومنظماته اباحة وتحريما . وكلما جاء رئيس أمريكى الى الحكم ، جعل من مطامحه اذا واتته الظروف أن يشكل المحكمة على هواه ، اما تشكيلا محافظا أو ليبراليا ، ضمانا لتنفيذ سياسته ، بل ضمانا لخلوده السياسى حتى بعد رحيله ! فبصمة الرئيس على المحكمة تستمر ما بقى أعضاؤها على قيد الحياة . ولا يخرج العضو من المحكمة الابالموت أو التقاعد الاختيارى بعد تجاوز الستين اذا كان قد خدم فيها عشر سنوات على الأقل . ومن هذا التأثير الفذ على الكيان الأمريكى ومن تلك السطوة

الشديدة التى يمكن ان تمسك برقاب الرؤساء والكونجرس والحكومة والجماعات معا ، تمسك اليهود على مدى نصف قرن بما عرف باسم « الصوت اليهودى » ، أى أن يكون لهم عضو من تسعة يشكلون هيئة المحكمة بما فيهم الرئيس . وهو صوت نمين اذا ما عرفنا أن المحكمة تصدر قراراتها الخطيرة ذات التأثير البالغ والبعيد فى تركيب المجتمع بمجرد اغلبية بسيطة قد يشكلها هذا الصوت وحدة (٣) .

كان برانديس كما ذكرنا أول يهـورى يتولى كرسيـا فى هـذه المحكمة ثم عين بنجامين ناثان كارد وزو — بواسطة الرئيس هوفر فى المحكمة العليا عام ١٩٣٢ . وقد ولد عام ١٨٧٠ بمدينة نيويورك حيث توطنت عائلته قبل الثورة الامريكية .

وفى عـام ١٩٣٩ عين الرئيس روزفلت فيليكس فرانكفورتر فى المحكمة العليا حيث خدم الى جانب القاضى برانديس.وكان فرانكفورتر على صلة وثيقة بلويس برانديس فى الحركة الصهيونية .

الأطبـــاء :

أوصل عدد الأطباء المهاجرين الجدد ومن أبناء المهاجرين القدامى الذين درسوا الطب فى الولايات المتحدة — العدد التقريبى للأطبـــاء اليهود فى الولايات المتحدة الى ٢٧ر٠٠٠ طبيب ، وهو يعادل ٩٪ من كل أطباء أمريكا . ويزيد عدد الأطباء اليهود فى الولايات المتحدة بكثير عن الأطباء اليهود فى البلاد الأخرى بما فيها اسرائيل . وفى ولاية نيويورك وحدها هناك أكثر من ٧٥٠٠ طبيبا ممارسا بالمقارنة بعدد الأطباء فى دولة اسرائيل الذين لا يزيد عددهم عن ٥٥٠٠ طبيبا . وهذا التوزيع اكثر تركيزا فى الطب الباطنى ٢٠٪ (من عدد اطباء أمريكا) وفى الطب النفسى (٣٠٪ من عدد أطباء أمريكا) (٤) .

علـم الاجتمـاع :

وينعكس بروز دور اليهود فى علم الاجتماع الأمريكى فى حقيقة انه فى أعوام ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ كان حوالى ٢٥٪ من عدد اعضاء مجلس تحرير اشهر مجلتين امريكيتين فى علم الاجتماع من اليهود .

وفى نفس العام كان ٥٠٪ من اعضاء ورؤساء لجان جمعية دراسة المشاكل الاجتماعية من اليهود (٤) .

وبعد الحرب العالمية الثانية انضم أكاد يميون يهود الى صفوف الصهيونية . فالعالم كورت ليومين أحد اكثر علماء النفس شهرة — ويعتبر رائدا فى ديناميكية المجموعات ويعمل بمعهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا — بتطبيق نظرياته على الاحتياجات النفسية والاجتماعية لليهود ، ووصل الى اعتبار الصهيونية حاجة إجتماعية وادعى انه لكى ينتمى اليهود

ويتطورون بطريقة طبيعية ، داخل المجتمع الأمريكي ، فلابد أن يكون لهم وطنهم الخاص .

السينما :

جميع شركات السينما الكبيرة باستثناء يونيتد أرتستس أسسها ويتحكم فيها اليهود. واكبر هذه الشركات هي بارامونت أسسها وادارها أدولف ذوكور الذى قام بالاشتراك مع دانييل فردهمان وهو وكيل مسرحى ، باستيراد فيلم أوروبى ، هو كوين اليزابيث عام ١٩١٢ كانت نجمته سارة برنارد . كان كثير من أشهر الأسماء فى حقل صناعة السينما على مدى السنين من اليهود :

ايرفين ثالبرج من متروجولد وين ماير الطفل المعجزة فى هوليود فى الثلاثينات . دافيد وسيلزنيك الذى أنتج « دافيد كوبرفيلد » وذهب مع الريح « وكينج كونج » ، « ريبيكا » .

هال دوتشى الذى كان مسئولا عن سلسلة أفلام هارولد لويد وعن أفلام لوريل وهاردى ، فى العشرينات والثلاثينات .

سام شيجل وستانلى كرامر اللذان عملا فى هوليود فى الأربعينات والخمسينات .

ووصل عدد كبير من المخرجين الى هوليود بعد أن بدأوا حياتهم الفنية فى المانيا ومنهم ارنست لوبتيش واريك فون ستروهيم ووليام وايلر وبيلى وايلدر . أما عدد الممثلين المعروفين جيدا وكتاب السيناريو وكتاب الأغانى من اليهود الذين عملوا فى الأفلام فعددهم أكثر من أن يحصى .

وسائل الاعلام :

ومن اهم حقول الحياة الامريكية التى كان تسلل الصهيونيين اليها كبيرا وسائل الاعلام الجماهيرية أى الصحافة والاذاعة والتليفزيون.

وكان سبب عدم التدخل الامريكى فى الارهاب الصهيونى ضد العرب مختلفا . فان السياسة فى الولايات المتحدة متأثرة كثيرا بالاكتتابات اليهودية الصهيونية التى يتبرع بها لكلا من الحزبين . واكثر من هذا فان استعمال ما يعرف باسم « الاصوات اليهودية » فى ميعاد الانتخابات قد جعل من الضرورى دائما ان تكون السياسة الأمريكية ممالئة لاسرائيل فيما يتعلق بالشرق الأوسط ومن ناحية اخرى فان السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام الجماهيرية الأمريكية سيطرة ضخمة ، ان الثروة اليهودية يمكنها التحكم فى نجاح اية صحيفة فى امريكا وذلك ببساطة بسبب الاعتماد على

عوامل اقتصادية مثل قوة الاعلان . ان هـذين العاملين اللذين يجعلان الصهيونية بهذه القوة فى الولايات المتحدة ليسا من نتاج خيال شخصى بل هما حقائق مرة — وحيثما يتعلق بنا الامر فانه من غير المعقول بالنسبة لأمريكا ان تدين الارهـاب الصهيونى فى فلسـطين او ان تتدخـل لايقافه (٥) .

ان التاثير السلبى والقوى للنفوذ الصهيونى فى الولايات المتحدة قد اكده دافيد نيس القائم بالأعمال الأمريكى السابق فى مصر ، لقد صرح الديبلوماسى الأمريكى ، بانه من المستحيل فى الولايات المتحدة ان تحصل فى الصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون والكتب والدوريات على الصورة الحقيقية المضبوطة للتطورات الجارية فى الشرق الأوسط.

ان اطار النفوذ الصهيونى فى وسائل الاعلام فى الولايات المتحدة هو المشاركة المالية الهائلة ليهود الولايات المتحدة فى الصحافة والاذاعة وشبكات التليفزيون والسينما . فقد ذكرت صحيفة الجويش كرونيكل على سبيل المثال انه فى يناير ١٩٦٩ كان اليهود يسيطرون على نصف كل المجلات والصحف الأمريكية ومحطات الاذاعة .

الصحافـة :

ولكن هناك ملاحظة نسوقها هنا . ان عدد اليهود العاملين فى الصحافة الأمريكية قليل نسبيا ، الا انهم موجودون فى اماكن رئيسـة وحساسة ، هذا بخـلاف السيطرة المالية بطبيعـة الحال . فمن بين ١٨٠٠ صحيفة يومية ومجلة فى الولايات المتحدة(٦) . هناك خمسون يتملكها اليهود بالكامل ، ومن بينها صحف ذات نفوذ مثـل النيويورك تايمز ، والواشنطن بوست — وفيلادلفيا انكويرر والنيويورك بوست . وفى نفس الوقت تشير التقارير الى أن الصهيونيين يصـلون الى حوالى الألف من هذه الصحف والمجـلات .

وفى تاريخ الصحافة الولايات المتحدة فان اسماء ادولف س. أوتشز ، وارثر هايزسولز بيرجر ، وجوزيف بوليفيتزر ، وساموبل نيوهاوس تمثل اماكن بارزة . فقد اشترى جوزيف بوليتزر صحيفـة نيويورك ورلد عام ١٨٨٣ وبناها حتى أصبح توزيعها أعلى توزيع بين الصحف الأمريكية اليوميـة على الاطـلاق ، وقد وصـل آنذاك الى ٢٥٠٫٠٠٠ نسخة واسس الجوائز الرئيسية فى الصحافة والتى تحمـل اسمه . كان بوليتزر ، ووليام راندولف هيرست صاحب (مورننج جورنال) — يتنافسان معا فى التغطية المثيرة للأخبار وخلق هـذا التنافس ما يسمى « بالصحافة الصفراء » (٧) .

وكان اليهود بارزين فى مجالين بالذات من الصـحافة الأمريكية هما : التعليق على الشئون الجارية وأعمدة « الرغى » ..

ففي المجال الأول كان والترليبمان وارثر كروك ودافيد لورنس يعلقون على الشئون المحلية والخارجية في أهم الصحف الأمريكية ، أما كتاب أعمدة الرغى فكان والتر ونيشل وليونارد ليونز وسيدني سكولسكي يجتذبون قراء كثيرين بما يكتبونه عن حياة المشاهير من الفنانين وموظفى الدول والشخصيات العامة .

وقد ولد ارثر هايز سولز بير جير صاحب وناشر النيويورك تايمز بنيويورك عام ١٨٩١ لأسرة غنية حيث كان ابوه رجل أعمال . وبعد أن تخرج في جامعة كولومبيا بدأ في العمل مع شركة ايرلانجو وبلومجارت الدوائر المالية والصناعية في وول ستريت . وأثناء عصر «الحرب الباردة» كانت هذه الصحيفة تشارك في اشعال نيران تلك الحرب الباردة وتساند التوسع الاقتصادى للولايات المتحدة .

وسولز بيرجير هو في نفس الوقت احد أعضاء مؤسسة روكفلر .

وقد أشار آرثر سولز بيرجير الناشر اليهودى الغير صهيوني لصحيفة النيويورك تايمز الى الضغط الصهيونى العلنى على صحافة الولايات المتحدة بالكلمات التالية : انى اكره الاساليب القهرية التى يستخدمها الصهيونيون الذين لم يتوانوا فى هذه البلاد عن استعمال الضغوط الاقتصادية لاسكات الأشخاص ذوى الراى المعارض ، وانى اعترض على محاولات اغتيال سمعة أولئك الذين لا يتفقون معهم » ودفع سولز بيرجير ثمن جراته بأن دبر الصهيونيون مقاطعة صحيفته ، وهى أكثر الصحف الامريكية نفوذا وانتشارا . (٨)

وكمثل على ارهاب الصهيونى النفس الذى يطلقه الصهيونيون في وسائل الاعلام ضد من يرفضون اعتناق وجهات النظر الصهيونية ، هناك حالة الفريد م . ليلينتال الكاتب اليهودى غير الصهيونى . اراد لينتال أن يكتب مقالا لكى « يعبر عن وجهات نظرة » ، وأن يرسله الى عدد من المجلات الأمريكية . وبعد أن رفضت كل من هذه المجلات أن تنشره ، وصلت المقالة الى الريدرز دايجست . قال ليلينتال يصف ما حدث : « كانت الدايجست بتوزيعها الهائل يمكن ان تغامر بنشر مقالة شائكة لأن نسخة المجلة التى تصدر فى الولايات المتحدة لا تحمل اعلانات . ولكن حتى الدايجست كان عليها أن تحمى نفسها ، ولذلك قرر ناشرو الدايجست أن ينشروا وجهتى النظر المتعارضتين فى نفس العدد ، ولذلك صدرت مقالة الحاخام ابا هيليل سيلفر « وجهة نظر الصهيونية » فى عدد سبتمبر ١٩٤٩ مع مقالتى « علم اسرائيل ليس علمى » (٩) .

وأكثر من هذا دعى اثنى عشر من اليهود الأمريكيين البارزين لكى يدلوا بشهاداتهم فى نفس العدد من المجلة . ولكن رغما عن هذا كله ، هوجم المقال ومؤلفه هجوما عنيفا من على منابر المعابد اليهودية ومن الصحافة اليهودية بالانجليزية وباليديش (١٠) . وكان ذلك ايذانا

بانطلاق حملة غريبة . وذكر احدهم « وهكذا يمكن ليهودى أن يكون معاديا للسامية (يقصد ليلينيتال) ثم وجهت اليه تهمة » خيانة اليهود وتصاعدت الصيحات بان مقالات مثل تلك التى يكتبها الفريد ليلينتال تمثل « تهديدا خطيرا للمجتمع ككل » .

وبعد ذلك تجنب ليلينتال بعض أصدقائه ، وندد به من على منابر المعابد اليهودية وخاصة فى مسقط رأســـه وهدد الصهيونيون حياته .

وأسماء التجمعات العائلية اليهودية من أمثال روتشيلد ، لويب ، ومورجان ، وساير ، وهوفمان ، وهاريمان ، وجوجنهايم ، وفاربرج ، وسكيف ، وفيرستون ، وكوفمان ، وباروخ وآخرين تعتبر من بين أقوى حالى الأسهم فى وسائل الاعلام فى الولايات المتحدة . ولنذكر بعض الأمثلة :

* صحيفة النيويورك تايمز ليست تحت نفوذ عائلة سولز بيرجير فقط ، ولكنها أيضا تحت نفوذ تجمعات من عائلات روتشيلد ولويب ومورجان ودار نشر نيويورك تايمز مسئولة عن توزيع المقالات والموضوعات الصحفية للصحف التالية :

شيكاجو ديلى نيوز ، واشنطن بوست ، ديترويت نيوز بالتيمورصن ، بوستون جلوب .

* صحيفة بالتيمورصن التى تنشر فى بالتيمور بولاية ملديـلاند تأسست عام ١٨٣٧ . وهى صحيفة يومية صباحية لها طبعة مسائية أيضا هى ايفننج صن تنشرها شركة أ.س. ابل وتصرح الصحيفـــة بأنها مستقلة سياسيا ، ولكنها تميل ناحية الحزب الجمهورى .

● بالاشتراك مع صحف ماكورميك — باترسون تسيطر دار نشر نيويورك تايمز على وكالة الانباء الهامة الاسوشيتد برس وهى أكبـر وكالة أنباء فى الولايات المتحدة ، وهى منظمة على أسس من المبدأ التعاونى « من الأعضـاء من الصـــحف التى يقـــال انها تشـترك فى ملكية الاسوشيتدبرس » . ويعتمد وجود هذه الوكالة على اشتراكات الصحف التى توزع لها الوكالة أخبارها . والاسوشيتد برس بذلك هى تجمع مغلق لأصحاب الصحف الذين قرروا أن يحتكروا مصادر المعلومات . ويمتلك سلطة اتخاذ القرارات داخل الوكالة دار النيويورك تايمز وشركة ماكورميل باترسون . وتوزع الاسوشيتد برس أخبارها على سبعة الاف صحيفة يومية ومجلة وخدمة اذاعية فى بلاد كثيرة فى العالم وبذلك يمكننـــا ان نقول انه من الناحية العملية فان كل الصحف اليومية الأمريكية تقع فى دائر نفوذ وكالة الاسوشيتدبرس .

* وهناك والتر انيتبرج صاحب صحيفة فيلادلفيا انكويرر ، من بين المؤيدين المباشرين لاسرائيل ، وبعد حرب الأيام الستة تبرع بمليون

دولار « للنداء اليهودي الموحد » . وهو أيضا احد أقرباء بوليتزر ، ومؤيد نشط للصهيونية ويمتلك صحيفة « سانت لويس بوسبت ديسباتش » . كذلك نجد صحفا مثل شيكجو صن تايمز ، لوس انجيلوس تايمز ، تقع تحت تأثير صهيونيين آخرين . وحتى دار نشر نيويورك فوست يمتلكها دوروتى سكيف الصهيونى .

ولنذكر أيضا الأسماء المعروفة للعائلات اليهودية التى تمتلك مصالح فى شركات النشر :

هاريمان : تايم ، لايف كوربوريش . (تنشر التايم ، ولايف .)

فيرستون : تايم ولايف كوربورينش

هاريمان : نيويورك :

جوجنهايم : نيوزواى — شركة نشر .

لويب : أسوشيتد نيوز بيجرز انكوروريش .

لويب : نيويورك تاريمز — دار نشر .

هويتنى : انترناشونال هيرالدتربيون .

المجموعة اليهودية فى بنك تشيز مانهاتن :

تسيطر على يواس نيوز آند ورلد ريبورت .

كوفمان : من خلال ماديلين مابل كوفمان .

تسيطر على : شركة كوفمان برس انكوربوريشن وشركة شامبرز للطباعة ، واشنطن ايفننج ستار .

النشر :

يتدخل عدد كبير من يهود الولايات المتحدة فى انتاج وتوزيع الكتب .

وقد حدثت ثلاث تطورات فى عالم النشر فى النصف الثانى من القرن العشرين ادت الى توسع كبير فى سوق الكتب . وكان اليهود الأمريكيون بارزون فى كل من هذه التطورات الثلاث وهى : انشاء نوادى الكتب والطبعات الرخيصة المعروفة باسم (Paper back) الكتب ذات الغلاف الورقى ، ونشر كتب الأطفال الرخيصة (١١) .

منذ عشرينات هذا القرن وما بعدها لعب اليهود دورا رئيسيا فى صناعة النشر فى مدينة نيويورك . فأسسوا العديد من دور النشر مثل الفريد أ . كنويف ، راندوم هاوس ، بونى وليفررايت ، سيمون آند شوستر ، فايكنج برس ، مارار ، ستراوس وجيروكس .

وكان الوضع مشابها فى خدمات الاذاعة والتليفزيون فمثلا يسيطر يهود الولايات المتحدة على «راديو كوربوريشن أوف امريكا» « متروميديا انكوربوريتد ، اميركان برود كاستنج بارامونت تيز » N.B.C. كولومبيا C.B.S. .

ورالف ماكس باروخ هو احد حاملى الأسهم فى شركة C.B.S. وهى الشركة الأم لـ C.B.S. اوربا ، وافلام C.B.S. استراليا ، و C.B.S. اليابان ، و C.B.S. امريكا اللاتينية .

وقد اورد الكتاب السنوى اليهودى الأمريكى لعام ١٩٧٣ القائمة التالية للدوريات اليهودية فى الولايات المتحدة :

* بناى بريت ١٨٩٧ . اسبوعية تنشر فى لوس انيجلوس .
* كاليفورنيلجويش فويس ١٩٢٢ اسبوعية تنشر فى لوس انيجلوس .
* اسرائيل اليوم ١٩٧٣ مرتان اسبوعان تنشر فى كاليفورنيا اينسيتو .
* جويش ستار ١٩٥٦ شهرية تنشر فى سان فرانسسكو .
* سان فرانسسكو جويش بوليتين . اسبوعية تنشر فى سان فرانسسكو
* اميركان جويش جورنال ١٩٤٤ كل ثلاثة اشهر — واشنطن .
* جويش فيتران ١٨٩٦ مرتان شهريا — واشنطن .
* ناشونال جويش مونثلى ١٨٨٦ شهرية تنشر فى واشنطن من قبل البناى بريت .
* شيكاجو جويش بوست آند اوبنيون ١٩٥٣ اسبوعية شيكاجو .
* انديانا جويش بوست آند اوبنيون ١٩٣٥ اسبوعية شيكاجو .
* كنتكى جويش بوست آند اوبنيون ١٩٣١ اسبوعية لويسفيل .
* بالتيمور جويش تايمز ١٩١٩ نصف اسبوعية بالتيمور .
* جويش تايمز ١٩٤٥ اسبوعية بروكلين .
* جويش ويكلى نيوز ١٩٤٥ اسبوعية سبير نجفيلد .
* ديسبونسى (جامعة برانديس) ١٩٦٧ — يبع سنوية — والثام ماسا تشوسيتس .
* ديترويت جويش نيوز ١٩٤٢ اسبوعية — ساوثفيلد ميتشجان .
* اميركان جويش وورلد ١٩١٢ اسبوعية مينيابوليس .
* كانساس سيتى جويش كرونيكل ١٩٢٠ اسبوعية كانساس سيتى .
* ميسورى جويش بوست آند اونيون ١٩٤٨ اسبوعية سانت لويس .
* جويش برس ١٩٢١ اسبوعية أوماها .
* لامى فيجاس اسرائيليت ١٩٦٥ اسبوعية — لاس فيجاس .
* جويش ريكود ١٩٣٩ اسبوعية اتلانتيك سيتى .
* لونج آيلاند جويش بريس ١٩٤٤ شهرية — نيويورك .

* جويش ستاندرارد ۱۹۳۱ اسبوعية جيرسي سيتي .
* اميركان زينونيست ۱۹۱۰ شهرية نيويورك .
* كومنترى ١٩٤٥ شهرية ــ مدينة نيويورك ــ اللجنة اليهودية الأمريكية
* كونجرس بايويكلى ١٩٣٤ شهرية مدينة نيويورك ــ المؤتمر اليهودى الأمريكى .
* ايكونوميك هورنيزونز ۱۹٥۳ ــ ربع سنوية ــ تصدر عن الغرفة التجارية . الأمريكية الاسرائيلية ــ مدينة نيويورك .
* فارباند نيوز ۱۹۱۲ ــ مرتان شهريا ــ نيويورك ــ تحالف العمل الصهيونى .
* هاداساه ماجازين ۱۹۲۱ شهرية ــ هاداساه ــ نيويورك .
* هادو عار ۱۹۲۱ اسبوعية ــ نيويورك ــ هستادروت ايفريت اوف اميركا .
* اخبار هستادروت المصورة ١٩٤٨ مدينة نيويورك ــ سبع مرات سنويا اللجنة الوطنية لعمال اسرائيل .
* اسرائيل هود يزونز ۱۹٥۲ ــ نيويورك ــ شهرية ــ هاشومير هاتزائير .
* اسرائيل اتفستورز ريبورت ١٩٦١ = شهرية ــ نيويورك .
* اسرائيل ماجازين ١٩٦٧ ــ شهرية ــ نيويورك .
* جويش كارانت ايفنتس ۱۹٥۸ مرتان اسبوعيا ــ نيويورك .
* جويش ديلى فور وارد ۱۸۹۷ يومية ــ نيويورك .
* جويش فرونتير ١٩٣٤ شهرية ــ نيويورك ــ شركة الخطابات العالمية الصهيونية .
* جويش لايف ١٩٤٦ ربع سنوية ــ نيويورك .
* جويش أوبزيرفر ١٩٦٢ شهرية ــ نيويورك أجودات اسرائيل اوف اميركا .
* جويش بوست آند اوبنيون ــ طبعة نيويورك ۱۹۳۳ ــ اسبوعية ــ نيويورك .
* جويش برس ١٩٥٠ ــ شهرية ــ نيويورك .
* جويش تلجرافيك اجنس ــ كوميونيتى نيوز ريبورتر . ١٩٦٢ ــ اسبوعية مدينة نيويورك .
* جويش تلجرافيك آجنسى ــ ديلى نيوز بوليتن ١٩١٧ يومية ــ نيويورك .
* جويش تليجرافيك آجنسى ــ ويكلى نيوز دايجست ۱۹۳۳ ــ اسبوعية نيويورك .
* جواد يزم ١٩٥٢ ربع سنوية المؤتمر اليهودى الأمريكى نيويورك ــ

* سيد ستريم ١٩٥٥ شهرية مؤسسة تيوردور هيرتزل انكوربوريتر.
* مزراحى دومان ١٩٢٦ شهرية .
* نورننج فريهيت ١٩٢٢ يومية .
* بيونير وومان ١٩٢٦ ـ شهرية ـ المنظمة النسائية للعمل الصهيونى الأمريكى .
* انسير تسائيت ١٩٤١ شهرية عصبة الرابطة العالمية للعمال اليهود
* دوس يديش فورت ١٩٥٢ شهرية اجودات اسرائيل لأمريكا .
* يديش زايتونج ١٩٧١ يومية .
* يديش كيمفر ١٩٠٦ = الخطابات الصهيونية العمالية انكوبوربيتر.
* يونج اسرائيل فيوبونت ١٩٥٢ — شهرية المجلس الوطنى لاسرائيل الفتـــاة .
* يونج جوديان ١٩١٢ شهرية ـ اجية هاساداه للشباب الصهيونى
* يوث آند نيشن ١٩٤١ ـ غير منتظمة الصدور ـ حركة شباب هاشوبير هاتزائير .
* اميركان جويش تايمز ـ أولتدك ١٩٣٤ شهرية نورث كارولينا .
* كليفلاند جويش نيوز ١٩٦٤ أسبوعية كليفلاند .
* دايتون جويش كروونيكل ١٩٦١ أسبوعية دايتون .
* اوهايو جويش كرونيكل ١٩٢١ أسبوعية كولومبس .
* ساوت ويست جويش كرونيكل ١٩٢٩ أوكلاهوما ـ ربع سنوية .
* جويش تايمز أسبوعية فيلادلفيا .
* رود ايلاند هيرالد ١٩٢٩ أسبوعية رود ايلاند .
* اوبزيرفر ١٩٣٤ أسبوعية ناشيل تينيس .
* جويش دايجست ١٩٥٥ ـ شهرية هيوستون .
* جويش هيرالد ـ قويس ١٩٠٨ أسبوعية هيوستون .
* تكساس جويش بوست ١٩٤٧ أسبوعية دلاس .
* ديسكونش جويش كرونيكل ١٩٢١ أسبوعية ـ ميلووكى .
* جويش تلجرافيك آجنسى انكوربوريتير ـ يومية نيويورك .

وعلى هذا فالصحف والمجلات اليهودية التى تصدر فى الولايات المتحدة الأمريكية هى كما يلى :

٥ صحف يومية .
٣ نصف اسبوعية .
٤٨ اسبوعية .
١٠ نصف شهرية .
٥٣ شهرية .
١٦ مرة كل شهرين .
٢٨ ربع سنوية .

وجميعها تساند — بشكل مباشر او غير مباشر — الصهيونية واسرائيل .

وهناك مثلين سافرين عن تأثير يهود الولايات المتحدة المؤيد لاسرائيل والصهيونية على الرأى العام الأمريكي ، واساءة استخدام السيطرة اليهودية على وسائل النشر الجماهيرية فى الولايات المتحدة .

والمثل الأول من عام ١٩٤٨ عندما قامت صحافة الولايات المتحده المسيطرة عليها المصالح الصهيونية بتأييد نشاط الصهيونيين فى اسرائيل. ولنذكر عديدا من الأفكار المتعلقة بهذا الموضوع كما عبر عنها بسام بيشوتى فى كتابه السابق ذكره .

— اثناءالارهاب ضد الوجود البريطانى فى فلسطين المتحدة قام اليهود الأمريكيون المنظمون بأقصى الضغوط على الراى العام وعلى السياسيين وأوحى الى الجميع بأن يتذكروا أن هذه هى نفس نوع الحرب التى شنها الثوار الأمريكيون ضد نفس القوى الامبريالية (كتاب ليلينتال ص ٤١) .. واذا عرفنا الكراهية العميقة التاريخية التى يحملها الأمريكيون للسياسات الاستعمارية البريطانية فمن المؤكد نجاح هذا الأسلوب فى الدعاية (١٢) .

وعندما وقعت الحرب مع العرب عام ١٩٤٨ واحتاج اليهود الى محاربين استعملوا الدعاية ثانية . والتصريح التالى لشاب أمريكى « قوى البنية » فى فلسطين مايو ١٩٤٨ يشير الى تفهم حاذق آخر للعقلية الأمريكية من جانب الصهيونيين . فليفين وهو مذيع صهيونى يقول « لقد سألناه (اى الشاب الأمريكى) ماذا اتى به هنا — الى القدس — فأجاب » حسنا لقد ظننت ان فلسطين مليئة بيهود من ذوى الذقون الطويلة يريدون الصلاة عدد حائط المبكى . ولم أكن لأسمح لأى عربى ملعون أن يمنعهم من ذلك . والآن فانى أجد أنه من الصعوبة بمكان مسايرة نشاط هؤلاء اليهود » (١٣) .

كانت احدى النواحى الأخرى لحملة التقسيم هى الضغوط الموجهة لصحافة الولايات المتحدة التى من خلالها تحكم الصهيونيون فى الرأى العام . أجرى مركز البحوث القومى للراى العام فى دينفر بولاية كولوراد مقابلة مع جماعة ممثلة لرؤساء تحرير الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية ، فى وقت ذروة المناقشات العلية عن فلسطين فى اكتوبر ١٩٤٥ ، وجاء فى النشرة الرسمية لمركز البحوث هذا واسمها « اخبار الاراء » ان ٥٠٪ يعارضون التقسيم ويفضلون فلسطين موحدة ، وان ٣٠٪ يؤيدون قرار مجلس الأمن الخاص بفلسطين ، وان ١٠٪ يفضلون دولة على النمط الفيدرالى . ولكن هذه الآراء الشخصية لرؤساء التحرير لم تظهر بالكاد فى جرائدهم . اذ كانت تغطية انباء فلسطين فى طول البلاد وعرضها تعكس وجهة النظر الصهيونية (١٤) .

وفى نوفمبر ١٩٤٧ كان اكثر من ٥٧٪ من الصحف الأمريكية التى تضمنت الاحصاء قد امتنعت عن كتابة اية تعليقات عن المشكلة الفلسطينية (١٥) .

وتكرر هذا عندما قام يهود الولايات المتحدة من خلال الصحافة والاذاعة والتلفيزيون ، بالتأثير على الراى العام الأمريكى — عام١٩٦٧ قبل وبعد حرب يونيو .

* الشبكة الصهيونية الدولية

لأصحاب الملايين الأمريكيين

وهناك اخطر ما حققتهالصهيونية فىأمريكا ، رأسالمال الاحتكارى، والعائلات اليهودية الصهيونية التى تسيطر على مفاتيح الاقتصاد الأمريكى . ويجتمع هؤلاء المليونيرات فى مؤتمرات « بيلدربرج » بأوربا وهناك مؤتمرات المليونيرات السنوية بالقدس ، وهؤلاء يقسمون العمل فيما بينهم على نطاق العالم كله .

وفى هذه الصفحات نقدم قائمة لأصحاب عشرات الملايين ومئات الملايين من الأمريكين ، بثرواتهم وارتباطاتهم التى تشكل شبكة حقيقية يهيومنون بها على قمم الصناعة والتجارة والبنوك ، عن طريق دخولهم فى اتفاقات وتحالفات هى المجموعات الاحتكارية (١٦) .

١ — برنارد باروخ BARUCH

مليونير عضو « مركز النفوذ الصهيوني » فى أمريكا LOBBY عضو بورصة الأسهم بنيويورك — مستشار البيت الأبيض ، وخاصة فى ظل الرئيسيين ترومان وايزنهاور = مدير التعبئة العسكرية منذ ١٩٤٣ — مندوب الولايات المتحدة فى لجنة هيئة الأمم للطاقة الذرية عام ١٩٤٦.

٢ — ى. بلاك BLACK

عضو اللجنة المالية لمؤسسة فورد — مدير سابق لبنك تشيز منهاتن (مجموعة روكفلر) . موظف كبير ثم مدير ثم رئيس المجلس التنفيذى للمديرين فى البنك الدولى الأمريكى للتنمية والتعمير بواشنطن عام ١٩٤٣ — (قروض هذا البنك من المصادر الرئيسية للمالية الاسرائيلية) .

٣ ـ عائلة براودر : BROWDER

ـ فيليكس كارل براودر ـ ملاصق لمجموعة جوجنهايم (انظر بعده) عام ١٩٥٣ ـ ١٩٦٧ . زميل مؤسسة سلون ١٩٥٩ ـ ١٩٦٣ . مساعد البروفيسير برانديس (أحد المؤسسين لشركة فلسطين الاقتصادية) ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ . له مصالح مالية هامة فى اسرائيل .

ـ ويليام بايارد براودر ـ تزوج من مارى ليهمان (انظر بعده ـ عضو المعهد الأمريكى للبترول .

٤ ـ الجنرال لوسيوس كلاى CLAY

مساهم كبير في شركة ليهمان اخوان حتى ١٩٦٣ (انظر بعده) موظف كبير فى شركة تشيز للاستثمار (مجموعة روكفلر ـ انظر بعده) وبشركة كونتيننتال للتعليب . مدير عام شركة جنرال موتورز حتى عام ١٩٦٧ . قائد أعلى القيادة الأوروبية ١٩٤٧ ـ ١٩٤٩ ـ مدير مهمات الجيش الأمريكى ـ ممثل شخصى للرئيس كيندى فى برلين ١٩٦١ .

٥ ـ مجموعة فريزر FRAZER

ـ تجمع هذه المجموعة شركة فريزر وجونز التابعة لمجموعة ايسترن (أعمال سباكة) .

ـ مرتبطة بمجوعة كايزر (انظر بعده) وشركة بايرش موتورن فيركه (المانيا غ) فى انشاء وادارة مصانع السيارات باسرائيل .

٦ ـ شركة جنرال تاير اند رابر (او هابو)
GENERAL TYRE and RUBBER

انتاج الكيماويات والمطاط واللدائن = رئيس مجلس الادارة ثم م . ج أونيل (انظر بعده)

ـ تملك الشركة جزءا من شركتى الاينس ايست للمواسير وجنرال تاير اند يابر الاسرائيليتيين .

٧ ـ عائلتا جولد مان وساكس

ـ هذه المجموعة متحالفة مع مجموعات لازار اخوان وليهمان وجوجنهايم (انظر بعده) .

ـ تشارك هذه المجموعة مع المجموعات الآتية فى الاشراف على عدة شركات منها :

* مع مجموعة مورجان جارانتى تراست على : بروكتير وجامبل (صناعة الصابون) .
ذات أصول ١٠٠٠ مليون دولار .
جنرال اليكريك ذات أصول ٢٨٤٧ مليون دولار .
جوديش (المطاط ذات أصول ٦٤٨ مليون دولار .
كونتيننتال للألبان ذات أصول ٧٧٤ مليون دولار .

* مع بنك فيرست ناشيونال سيتى بنيويورك (مجموعة فورد وديلون وريد وهاريمان) على :
أوين ايلنوى (الجزجاج) ذات أصول ٥٢٧ مليون دولار .
أوين كومينج (الياف زجاجية) ذات أصول ٢٠٤ مليون دولار .

* مع مجموعة كوهن وليب وآخرين (انظر بعده) على : شركة راديو كوربوريشيون بأمريكا (آر — سى — آية) .

* مع مجموعة شركة مانيو فاكتشوريرز (تعليب أغذية تسيج ، بترول ، بناء ، شركات تجارية) التى اندمجت مع مجموعة هانوفر .

* مع مجموعات اخرى مثل :
المحلات المتحدة ذات أصول ٤٢٦ مليون دولار .
اسبيرى راند ذات أصول ٨٧٣ مليون دولار .
كلايمكس الأمريكية للمعات ذات أصول ٣٤٨ مليون دولار .
الأغذية العمومية ذات أصول ٦٠٢ مليون دولار .
داينامكس العمومية ذات أصول ٦٥٠ مليون دولار .
سيرز ورويالك ذات أصول ٢٧٩٢ مليون دولار .
بارامونت للأفلام ذات أصول ١٥٣ مليون دولار .

— ابون جولد مان : مدير شركة فورد سيرفيس .
— مدير بنك فيرست ناشيونال فى واشنطن . رئيس الطائفة اليهودية بواشنطن الكبرى .

٨ — عائلة جوجنهايم QUGENHEIM

اقارب لعائلة استراوس — انظر بعده) .
— الثروة الشخصية للعائلة فى الستينات : من ٢٠٠ الى ٣٠٠مليون دولار .
— لها مصالح فى شركة انجلو لاتارو للنترات (شيلى) — تشترك فى الاشراف على الآتى مع :

* مجموعة مورجان جارانتى تراست فى شركة كينيكوت للنحاس (أصول ٨٣١ مليون دولار) .
* مع مجموعتى روكفيلر تشيرز وفيرست ناشيونال بنك نيويورك (فورد الخ) فى شركة أميريكان لصهر وتكرير المعادن . ذاته أصول ٤٧٧ مليون دولار .

٩ ـ شركة جالف اويل للبترول GULF OIL

مرتبطة بعائلة روتشيلد (انظر بعده) ـ تشرف عليها مجموعة ميلون المتحالفة مع مجموعة فيرست بوسطن التى تشرق أيضا على شركة فيليبس للبترول ـ تملك . ٥ فى المائة من اسهم شركة الكويت للبترول .

ـ فى عام ١٩٧٠ حققت هذه الشركة ارباحا بلغت . ٧مليون دلاور مجلس ادارتها عام ١٩٦٠ السيدو . ك ـ وايتفورد ذو الدخل السنوى ٥٣٢٠٠٠ دولار .

١٠ ـ ج . جافيتس JAVITS

ـ عضو مجلس الشيوخ عن مدينة نيويورك ـ رئيس المؤتمر البرلماني لحلف الاطلنطى ـ عضو اللجنة الخاصة بالمو الاقتصادى للدول المتخلفة المنبثقة من اللجنة السياسية لمنظمة الاطلنطى ـ رئيس الحملة الانتخابية لنيلسون روكفيلر عام ١٩٦٦ ـ مساعد خاص لقائد خدمات الحرب الكيماوية بالجيش الأمريكى ١٩٤١ ـ ١٩٤٢ مؤلف كتاب « اقتراح بتعديل قانون مكافحة الاحتكار » عام ١٩٣٩ .

ـ عضو هيئة المحاربين اليهود القدماء ـ عضو مركز النفوذ الصهيونى .

١١ ـ عائلة كايزر KAISER

ـ دائرة النشاط الرئيسى : الصلب والألمنيوم والمعادن الأخرى

ـ البنك الرئيسى إفيرست بوسطن (كاليفورنيا) تابع لمجموعة ميلون المرتبطة بفورد (انظر شركة جالف للبترول قبله) الثروة الشخصية للعائلة فى الستينات : من ٣٥٠ الى ٥٠٠ مليون دولار .

ـ يشرف اتحاد شركات كايزر الصناعية على شركات : هنرى كايزر (انشاءات صناعية ومواد بناء) ـ وبلى للمحركات (لولايات ، سيارات لاغراض خاصة) ـ كايزر للصلب ـ كايزر للألمنيوم والكيماويات

ـ بيرمانت للأسمنت ـ كوميونيتى للمنازل ـ كايزر للطيران فى الفراغ والألكترونيات ـ كايزر للاذاعة ـ جيب للسيارات ـ كايزر للأدوات والعدة الخ .

ـ هذه المجموعة مشتركة مع فيريزر (انظر قبله) فى مصانع السيارات باسرائيل .

١٢ ـ مجموعة كوهن وليب KUHN-LOEB

ـ مرتبطة بمجوعة روكفيلر ـ تشيز ومشاركة لمجموعة ليهمان (انظر بعده) .

منذ ١٩١٩ . وكان لبنك كوهن وليب آصول عام ١٩٦٣ تبلغ ٧ ملايين دولار تملك مجموعة روكفيلر (تشيز كيميكال) النصف . وتشارك مجموعة شيف في الاشراف على هذا البنك . أثناء الحرب العالمية الأولى كانت المجموعة ممثلة فى بنك تشيز منهاتن ، ومنذ ١٩٢٠ حتى ١٩٥٥ أصبحت من كبار المساهمين فيه . وأصبح أحد ممثليها ـ ريتشارد ديلورث مستشارا ماليا لعائلة روكفيلر .

ـ هذه المجموعة مؤسسة رئيسية لشركة فلسطين الاقتصادية عام ١٩٢٩ بالاشتراك مع اخوان ليهمان وشركة الفواكه المتحدة .

١٣ ـ اخوان لازار (فرنسا والولايات المتحدة) . LAZARD

نشاط على المستوى الدولى ـ متحالفون مع مجموعة ليمهمان (انظر بعده) ـ المدير الرئيسى للفرع الأمريكى هو ا. مائير (انظر بعده).

١٤ ـ عائلة ليهمان LEHMAN

ـ الثروة الشخصية فى الستينات : من ٢٥٠ الى ٣٠٠ مليون دولار . فى عام ١٩٦٣ كانت هذه العائلة تشرف على الآتى المتحالفة مع مجموعة جولدمان وساكس ولازار (انظر قبله) على الآتى :

* وحدها تقريبا :

شركات مصرفية ذات أصول ٧٠٠ مليون دولار .
شركات صناعية وتجارية ذات أصول ٥١٣٩ مليون دولار .

* بالاشتراك مع مجموعة مورجان :

شركة كونتيننتال للتعليب ذات أصول ٨٠٧ ملايين دولار .

* بالاشتراك مع مجموعة روكفيلر تشيز :
شركة راديو كوروبوريشيون ذات أصول ١٠٥٩ مليون دولار .
* بالاشتراك مع مجموعة ساليفان مارين ميدلاند وجولدمان ساكس :
شركة اسبيرى راند ذات أصول ٨٧٣ مليون دولار .
— اشتركت عائلة ليهمان عام ١٩٢٩ فى تأسيس شركة فلسطين الاقتصادية .

١٥ — أ . د . مارشال MARSHALL

— عمل مع شركة جنرال اليكتريك (التى تشرف عليها مجموعتا مورجان وجولدمان ساكس) عام ١٩٢٠ — ١٩٥٤ كان سكرتيرا عاما لشركة جنرال ديناميكس عام ١٩٥٥ — ١٩٦٢ — مدير شركة اسكوفيل وشركة ميوتوال لايف للتأمين :
— أحد مؤسسى شركة فلسطين الاقتصادية عام ١٩٢٩ .

١٦ — اخوان مائير MEYER

— شخصيات بارزة في بنك لازار وشركاته (أنظر قبله) .
— أندريه مائير : المساهم الرئيسي فى شركة اخوان لازار (فرع الولايات المتحدة) — مدير شركة نيويورك ماينتج للمناجم وشركة ميتوال لايف للتأمين ومجموعة هاريمان نيومونت . انظر مارشال قبله .
— تملك هذه المجموعة العقارات والأراضي فى اسرائيل ، وتمول تجارتها الخارجية فى وتنشيط فى البناء والانشاءات .

١٧ — مجموعة مونسانتو MONSANTO

— مجموعة احتكارية كبرى في مدينة سانت لويس ، يقودها (كوينى) لها ارتباطات وثيقة قوية مع مجموعة فيرست ناشيونال سيتى بنك نيويورك (فررد هاريمان) — تنشط فى الانشاءات والكيماوات والأجهزة الألكترونية والتصدير والابحاث والمصارف . لها فروع دولية .
— انشات مع الرأسمال الاسرائيلى شركة مونسال لصناعة المهمات الحربية فى اسرائيل .

١٨ — عائلة مورجان MORGAN

— الثروة الشخصية عام ١٩٦٠ : من ٢٥٠ الى ٣٠٠ مليون دولار .

— تشترك مع المجموعات الصهيونية فى الاشراف على :
* شركة جنرال اليكتريك (اكبر منشأة امريكية فى الصناعات الحربية والألكترونية) مع مجموعة جولدمان ساكس .
* شركة جودريش (المطاط) التى انتقل مديرها السابق س . واينبرج من شركات جولدمان ساكس اليها .
* شركة كونتيننتال للتعليب (تحت سيطرة مجموعتى جولدمان ساكس وليهمان) والمدبر المشترك هوس . واينبرج .
جوجنها . واينبرج . اب .
* شركة كينيكوت للنحاس مع مجموعة جوجنهايم (أنظر قبله) .

١٩ — م . اونايل O'NEIL

— شركة جنرال تاير عام ١٩٤٧ (انظر قبله) أصبح مديرا لعملياته الفنزويلا عام ١٩٤٧ — ١٩٤٨ . ثم مديرا للشركة عام ١٩٥٠ — رئيس المجلس التنفيذى لشركة ايرووجيت جنرال .
— ارتباطات قوية بصناعة الاطارات والمطاط باسرائيل .

٢٠ — شركة فيلكو فورد PHILCO-FORO

— اعمال الطيران ، انتاج الأسلحة التكتيكية ، الراديو ، التليفزيون ، الثلاجات ، اعمال الصاج ، الصلب الخ .
— شركة فيلكو الدولية مساهمة فى صناعة التيلفزيون فى اسرائيل .

٢١ — ا . ريبيكوف RIBICOFF

عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كونيكتيات — محافظ الولايات عام ١٩٥٤ — ١٩٦١ وزير الصحة والتربية والشئون الاجتماعية عام ١٩٦١ — ١٩٦٢ .
— مؤلف كتاب « الحياة على الطريقة الأمريكية » بالاشتراك مع ا . نيومان .
— عضو مركز النفوذ الصهيونى .

٢٢ — عائلة روكفيلر ROCKEFELLER

— الثروة الشخصية للعائلة فى الستينات بين ١٠٠٠ و ١٩٠٠ مليون دولار = مصالح كبيرة فى البترول العربى — تكون مجموعة واحدة مع بنك تشيز منهاتن ونيويورك ترست .

مجموعة الاصول التى كانت تشرف عليها عام ١٩٦٣ :
فى الأعمال المصرفية ٣٤٧٤١ مليون دولار .
فى الصناعة والتجارة والنقل ٢٨٢٣١ مليون دولار .
المجموع ٦٢٩٧٢ مليون دولار .

تشرف هذه المجموعة على شركات : ارامكو للصلب + يونجستو للصاج والمواسير . جوديير للاطارات والمطاط . استندارد للبترول (انديانا — كاليفورنيا — نيوجيرسى) موبيل أويل (بالاشتراك مع مجموعة مورجان — انظر قبله — مجموعة اصول شركات البترول المذكورة ١٦٠٠٠ مليون دولار .

تشترك مع هذه المجهوعة مجموعتا كوهن ليب (أيظر قبله) وسيف .
— دافيد روكفيلر : رئيس مجلس ادارة بنك تشيز منهاته — الثروة الشخصية فى الستينات من ١٠٠ الى ٢٠٠ مليون دلاور .
— نيلسون الدريش روكفيلر : رئيس مجلس ادارة شركة باريك ايكونومى الدولية — رئيس مركز روكفيلر = وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ١٩٤٤ — ١٩٤٥ رئيس لجنة التنمية القارة الأمريكية — رئيس الجمعية الأمريكية الدولية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية — رئيس اللجنة الطائفية المعادية للحلقية فى نيويورك = مندوبا عن النداء اليهودى الموحد من ١٩٤٦ حتى الآن .

— استيلمان روكفيلر : مدير بنك فيرست ناشونال سيتى (مجموعة فوردوهاريمان) ، وفيرست ناشيونال تراست (باهاما) ، وناشيونال لآلات تسجيل النقد وكلارك كيمبرلى ومونسسانتو (انظر قبله) وسكك حديد باسفيك وبان امريكان للطيران الدويلة .
— تشرف مجموعة روكفيلر على شركة النيكل الدولية ذات المصالح فى اسرائيل .

٢٣— امير البحرل . بس . استراوس : STRAUSS

من اقارب عائلة جوجنهايم (انظر قبله) — شريك كوهن وليب منذ عام ١٩١٩ (انظر قبله) — مساعد خاص لرئيس الجمهورية فى شئون الطاقة النووية عام ١٩٥٣ — رئيس لجنة الطاقة النووية عام ١٩٥٣ — ١٩٥٨ مدير شركة راديو كورووراشيون (انظر قبله) وشركتى ناشيونال للاذاعة وجنرال امريكان للنقل مستشار مالى لعائلة روكفيلر فى ١٩٥٠ — ١٩٥٣ .
— اسس شركة فلسطين الاقتصادية عام ١٩٢٩ .

٢٤ ـ مجموعة ساليفان كرومويل مارين ميدلاند :
SULIVAN AND CROMWELL MARINE

ـ تشرف على : شركة بيبسى كولا ذات أصول ١٣٤ مليون دولار ، وشركة النيكل الدولية (أنظر قبله) ذات أصول ٧٦٠ مليون دولار .
مشتركة مع مجموعتى ليهمان وجولد مان ساكس فى شركة اسبيرى راند (أنظر قبله) .
ـ لشركتى بيبسى كولا ونيكل الدولية مصالح هامة فى اسرائيل .

٢٦ ـ س . زيموارى ŽEMURRY

ـ فيليكس واربورج (أمريكا) : من شركاء كوهن وليب (أنظر قلبه) مقرض ومساهم رئيس لشركة فلسطين الاقتصادية ـ اول رئيس للوكالة اليهودية ـ أكبر مساند للجنة اليهودية الأمريكية .
ـ سيجموند واربورج (انجلترا) : رئيس الفرع البريطاني لكوهن وليب ـ ارتباطات وثيقة مع عائلة روتشيلد وعائلة انيبللى بايطاليا (انظر قبله) .

٢٥ ـ عائلة واربورج WARBURG

ـ رئيس مجلس ادارة شركة الفواكه المتحدة ببوسطن ، وشركة ريفوس للسكر (من فروع الفواكه المتحدة = كان مستشارا لمجلس (الرفاعية الاقتصادية) فطور موارد جديدة لزراعة الكتان والكينين والمطاط فى القارة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية .
ـ أحد مديرى شركة فلسطين الاقتصادية عام ١٩٣٠ .

هـــــوامش

(١) Fishman -- p. 525-252.

(٢) Ibid. p. 179-180.

(٣) احمد عادل ـ قصة الصراع الخفى على الصوت اليهودى ـ الأهرام ١٩٧٢/٥/٥ .

(٤) Fishman — p. 185.

(٥) Ibid. p. 187.

(٦) BASSAM Bishuti : «The role of the zionist Terror in the creation of Israel» — P.R.C. Beirut — April 1969 — p. 30-32.

(٧) لقراءة المزيد من هذا يمكن الاطلاع على كتابه

(٨) احصائية عن مجلة التايم ١٩٧٤/١/٢١ .
DAVID NES : Our Middle East Involvement — Middle East Forum — 1969 — N° 3 — p. 16.

(٩) Fishman — p. 203.

(١٠) بسام بيشوتى ـ مرجع سابق صى ١٦٣ .

(١١) Liliental : What Price Israel — Chicago — 1953 p. 136.

(١٢) بسام بيشوتى ـ مرجع سابق ص ١٣٧ .

(١٣) Fishman — p. 203.

(١٤) بسام بيشوتى صفحة ١٧٩ = ١٨٠

(١٥) بيشوتى صفحة ١٨٠ نقلا عن : Harry Levin — Jerusalim Embattled — Victor Golans Ltd. — London — 1950, p. 272.

(١٦) بسام بيشوتى صفحة ١٥٣ .

(١٧) بسام بيشوتى صفحة ١٥٣ نقلا عن كتاب الفريد ليلينتال صفحة ١٢٥ : ١٢٦ .

(١٨) نقلا عن الطليعة عدد أغسطس ١٩٧٢ . وقد استقت الطليعة ـ كما ذكرت في هذا المقال معلوماتها من كتب دليل الشخصيات والاعيان فى فرنسا وبريطانيا وأمريكا وايطاليا ، ومن وليل الشركات في مختلف البلدان ، ومن شتى الدراسات الاقتصادية التى نشرت عن اسرائيل ، ويتروواح هذه المعلومات بين ١٩٥٠ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ .

الفصل الخامس

أصوات اليهود في الانتخابات الأمريكية

ينعكس نفوذ يهود الولايات المتحدة على سياسة الولايات المتحدة في المجهودات التي يقوم بها الزعماء السياسيون الأمريكيون لكسب « الأصوات اليهودية » وهذه حقيقة صارخة لدرجة أنه ليس هنالك صحفي أو كاتب يهودي ينكرها بل بالعكس فانهم في أحيان كثيرة يشيرون الى دور « الأصوات اليهودية » في الحياة السياسية في الولايات المتحدة .

ويؤيد يهود الولايات المتحدة تقليديا الحزب الديمقراطي ، ولكننا لا نستطيع القول بأن اليهود الأمريكيين كانوا ومازالوا مستمرين في مساندة الحزب الديمقراطي فقط . ففي حالات عديدة نقلوا ولاءهم من حزب لآخر .

ويقول هايمان اومر :

« بسبب تمركز السكان اليهود في اكبر المدن وفي ولايات هامة من وجهة النظر الانتخابية ، كانت منظماتهم قادرة على جعل نفسها محسوسة بقوة في الانتخابات الأمريكية . وسيكون مرشحا رئاسيا متهورا حقا ذلك الذي سيجرؤ على معارضة الصهيونية أو سياسات الحكومة الاسرائيلية بطريقة علنية . ويمكننا أن نلاحظ في هذا الخصوص المجهودات الكبيرة للسيناتور جورج ماكجفرن اثناء حملته الانتخابية الرئاسية عام ١٩٧٢ لكي يتسابق مع الرئيس نيكسون في تأييدالدوائر الاسرائيلية « الحاكمة » (١) »

انماط التصويت :

فى النصف الأول من القرن التاسع عشر اتجهت الجماعة اليهودية القليلة فى الولايات المتحدة الى تأييد الديمقراطيين حزب جيفرسون — ولكن عددا غير متناسب من اليهود ، اكثريتهم من أصل المانى ، تحولوا الى الحزب الجمهورى — حزب لينكولن .

اهتزت قبضة الجمهوريين على الأصوات اليهودية عام ١٩١٢ عندما اظهر مرشح الحزب الرئيسى تافت نفسه على انه غير متعاطف مع العرائض اليهودية للتنديد بمعاهدة وثائق السفر الأمريكية الروسية المحتوية على تمييز ضد اليهود وزاد ذلك من جذب اليهود ناحية الرئيس وودرو ويلسون مرشح الحزب الديمقراطى .

ومنذ عام ١٩٣٠ وما بعده اتجه اليهود بأعــداد متزديدة الى الحزب الديمقراطى حيث انتخب ثلاثة حكام يهود فى تلك السـنة . وبعد ان تولى الحزب الديمقراطى مقاليد الأمور على المستوى القومى عام ١٩٣٢ ، أصبح اليهود أكبر الفئات ارتباطا بالحزب الديمقراطى (٨٠٪ من أصواتهم) من بين جماعات المنتخبين فى الولايات المتحدة . وتميز التأييد اليهودى للمرشحين الديموقراطيين بالصلابة أثناء فترة رئاسة فرانكلين روزفلت الذى ينظرون اليه على انه متعاطف مع مصائب يهود أوروبا . وقد عين روزفلت عددا من اليهود فى مناصب هامة ، وبذلك برزوا على المسرح السياسى بطريقة لم يسبق لها مثيل . فعين هنرى مورجنتاو وزيرا للخزانة ، وثلاثة قضاة بالمحكمة العليا هم براندیس وكاردورو ثم فرانكفورتر كخليفة لبرانديس . وعين أربعة حكام ولايات وعشرات من العمد والقضاة بالمحاكم ومن الموظفين الكبار المعلمين . كما أستحوذ رجال مثل صامويل روزنمان ودافيد ليلينتال وبرنارد باروخ وسيدنى هيلمان على ثقة روزفلت ، حيث قدموا له خدمات فى عدة نواح رسمية وغير رسمية . واستمر اليهود يؤيدون المرشحين الديموقطراطيين بعد وفاة روزفلت .

ويقدر بأن ٧٥٪ من اليهود الأمريكيون صوتوا فى صالح ادلاى ستيفنسون الديموقراطى ضد دوايت ايزنهاور عام ١٩٥٢ .. وبعد شكوك اولية انجذبوا ايضا لجون كيندى .

وفى عام ١٩٦٤ كان الشك فى بارى جولد ووتر مثله مثل الحماس لليندون جونسون هو الذى رفع بتأييد اليهود للمرشح الديموقراطى الى ٩٠٪ من أصوات اليهود . وفى انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٨ ، حصل هيوبرت همفرى المرشح الديموقراطى على ما يقدر بـ ٨١٪ من الأصوات اليهودية مقارنا بـ ١٧٪ للمنتصر ريشارد نيكسون .

كان قليل جدا من زعماء الجالية اليهودية علا صلة بريتشارد نيكسون . وفي عام ١٩٧٠ لم يكن هناك يهودى واحد في مجلس الوزراء او في المحكمة العليا . كانت الشخصية اليهودية القائدة في الحزب الجمهورى في الستينيات وأوائل السبعينات هي جاكوب جافيتز عضو الشيوخ عن نيويورك .

والحقيقة انه في عام ١٩٧٠ كما في بداية القرن العشرين كان معظم اليهود الأمريكيين ينتمون للحزب الديموقراطى ومع هذا فقد شهدت انتخابات ١٩٧٢ ، تحولا يهوديا ناحية المعسكر الجمهورى ، ويرجع ذلك بشكل جزئى الى رد فعل سياسة الرئيس نيكسون الايجابية ناحية اسرائيل . وثمة شعور أيضا بأن ازمة المدن في الستينات كان لها اثر على نمط التصويت اليهودى وهناك بعض القرائن على أن اليهود الأمريكيين اصبحوا محافظين ، فقد زالت الصبغة الراديكالية عن عدد كبير من المفكرين اليهود . بعد أن احسوا بالاحباط (٢) .

فما هي السمات العامة لليهود في السياسة الأمريكية ؟

أولا : لم يبرز اليهود كسياسيين معينين او زعماء حزبيين .

وثانيا : كان التأييد بين اليهود للأحزاب الليبرالية والتى على يسار الوسط اعلى نسبيا من اية جماعة أخرى في الولايات المتحدة .

ثالثا : ولو أن عددا كبيرا لا يتناسب مع نسبتهم العددية في امريكا يذهب الى صناديق الانتخاب الا أن لديهم معلومات عن السياسة اكثر من معظم الجماعات الأمريكية الاخرى . وهم من بين كبار المساهمين في اكتتابات كلا من الحزبين الديموقراطى والجمهورى . ومع ذلك فهم لم ينظموا انفسهم قط لأسباب سياسية محضة ، ولم يضغطوا في سبيل مطالب يهودية صرفة الا في الحالات التي احسوا فيها بالخطر الحاد المباشر الذى تتعرض له الجماعة اليهودية الكبرى خارج الولايات المتحدة (٣).

وفي تلك الحالات كان السياسيون اليهود مستعدين في أحيان كثيرة لمعارضة سياسات الحكومة حتى من وجه الاتهام «بالولاء المزدوج»

وضغط الزعماء السياسيون اليهود مرارا على الحكومة لمساعدة الهجرة اليهودية والاستيطان في فلسطين . وبعد ذلك كان اليهود أيضا في مقدمة مطالبي الحكومة بأن تزيد من مساعداتها لاسرائيل في وجة التهديدات العربية (٤) .

وكان اليهود بارزون في النوادى الاصلاحية التي تكونت بعد عام ١٩٤٥ في نيويورك وشيكاغو وكاليفورنيا كمحاولة لاعادة تنظيم واصلاح الحزبين الجمهورى والديموقراطى بالذات .

وكان اليهود دائما بارزين فى المنظمات ذات الصبغة اليسارية الى حد ما ، مثل « منظمه الامريكيين من اجل العمل الديموقراطى »، وكانوا مؤسسين ومؤيدين رئيسيين « لحزب العمال الأمريكى » بولاية نيويورك عام ١٩٣٦ ، « وللحزب الليبرالى » المعادى للشيوعية الذى انشق عن حزب العمال الأمريكى عام ١٩٤٤ .

ووجدت احدى الدراسات أن اليهودية صوتوا بنسبة ٤٥ ٪ للديموقراطيين ، اكثر مما يتوقع من خصائصهم الاجتماعية والديموجرافية (٥) .

وذكر الكتاب السنوى اليهودى الأمريكى ١٩٧٣ ص ١٥٤ — ١٥٩ عن موقف اليهود الأمريكيين من انتخابات الرئاسة لعام ١٩٧٢ مايلى :

رغم اليهود لا يزيدون عن ٣٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة الا ان :

١ — تركزهم فى ستة ولايات مهمة هى نيويورك — فلوريدا — كاليفورنيا — اوهايو — بنسلفانيا — والينوى ،

٢ — إقبالهم الكبير نسبيا على صناديق الاقتراع .

٣ — ما يبدويه من كرم فى مساندة القضايا التى يؤمنون بأنها ذات نفع لهم :

كل هذا جعل منهم هدفا خاصا للسياسيين فى السنوات الأخيرة .

على أن عام ١٩٧٢ الانتخابى شهد تركيزا لم يسبق له مثيل ، لما يسمى « بالصوت اليهودى » . وفيما يلى عينات للمقالات والعناوين فى الصحف والمجلات ووكالات الانباء .

« هل سيرقص اليهود على نغمات نيكسون » :

قسم خاص فى مجلة نيويورك ماجازين ١٤ اغسطس **مغازلة أصوات اليهود »** — نيويورك ٢١ اغسطس **« اتجاه اليهود ناحية نيكسون » تايم ٢١ أغسطس « هل هناك فعلا صوتا يهوديا » فيلادلفيا انكويرر ١ أكتوبر « نيكسون متهم بمهالئة اسرائيل لمغازلة اصوات اليهود » نيويورك تايمز ١ اكتوبر . « نيكسون » أقوى بين اليهود « ديترويت فرى برس ٢٣ اكتوبر .**

وقد افترض من قبل جهات عديدة ان اليهود سيصوتون كمجموعة بالنسبة لقضايا يهودية مثل اسرائيل ويهود الاتحاد السوفيى والأوضاع العنصرية .

ونظم كلا من الحزبين السياسيين « مكاتب يهودية » للتحرك بنشاط بين الناخبين اليهود . كان مؤيدو نيكسون يعتقدون أن اليهود يقدمون فرصة غير عادية لكسب سياسي ذي مغزى ، زيادة عن نسبة

ال ١٧٪ التى صوتت لصالح الجمهوريين عام ١٩٦٨ . وكان على ما ماكجفرن الا يامل الا فى الحفاظ على النسبة العالية للاصوات اليهودية المؤيدة للديموقراطيين فى الانتخابات العامة منذ عصر النيوديل — نطبقا لليفى وكرامر كانت نسبة تصويت اليهود للحزب الديمقراطى كما يلى :

٩٠٪ فى سنوات ١٩٤٠ ، ١٩٤٤ ، ١٩٤٨ .
٦٤٪فى سنة ١٩٥٢ .
٦٠٪ عام ١٩٥٦ .
٨٢٪ سنة ١٩٦٠ .
٩٠٪ سنة ١٩٦٤
٨٣٪ سنة ١٩٦٨ .

ولاكثر من عام قبل الانتخابات فان مستشارى رئيس الجمهورية كانوا يقولون ان اعتبار أصوات اليهود ضائعة ستكون غلطة لن تغتفر. فقد اشاروا الى ان سلامة اسرائيل هى اهتمام اليهود الأساسى كما هو الحال بالنسبة لسلامة اليهود للسوفييت ، كما ذكروا ايضا بأن اليهود بصفتهم تجمعا يتمتع بالرخاء النسبى ، سيتحولون اكثر ناحية المحافظة السياسية ، ولذا فانهم سيؤيدون وجهات نظر نيكسون الاقتصادية وبرامجه الاجتماعية .

* مسالة اسرائيل :

اما فيما يتعلق بدور اسرائيل فى الحملة الانتخابية واستراتيجية نيكسون للاستفادة من هذه المسالة فان خلافا كبيرا كان قد حدث حتى قبل مؤتمرات الترشيح للرئاسة . كان هذا الخلاف حول ما يقال عن تدخل الحكومة الاسرائيلية فى السياسة الأمريكية . فاثناء خطاب القى من راديو اسرائيل بمناسبة ذكرى «حرب الايام الستة» نقل عن اسحق رابين سفير اسرائيل فى الولايات المتحدة آنذاك قوله : يجب علينا أن نفرق بين المساعدة فى صورتها الفعلية ، والمساعدة فى صورتها الكلامية. فبينما نقدر المساعدة فى صورتها الكلامية التى نحصل عليها من أحد المعسكرات ، يجب علينا أن نفضل المساعدة فى صورة أفعال والتى نحصل عليهامن المعسكر الآخر » . ونقل الراديو عن رابين قوله فى مناسبة اخرى انه لم يسبق لأى امريكى أن أدلى بتصريحات بعيدة المدى تتعلق بالتعهدات الأمريكية لوجود اسرائيل — كما فعل الرئيس نيكسون فى خطابه للكونجرس بعد عودته من موسكو (٦) .

وفسر هذا الكلام فى الصحف على انه يعبر عن تفضيل اسرائيـل لنيكسون . وكان من بين اقوى التعليقات التى نددت بهذا الوضـع ذلك الذى كتبه آرثر شيلزنجر جونيور : « منذ ايام سفير بريطانيا للولايات المتحدة جاكفيل وست الذى صرح علنا عام ١٨٨٨ بان انتخاب جروفر كليفلاند للرئاسه سيكون فى مصلحة بريطانيا . لم يسبق لمبعوث اجنبى ان تدخل بهذه الطريقة الحمقاء فى السياسة الأمريكية التى تدخل بها رابين» » وانه ان «لم تهتم حكومته باستدعائه فانه يجب على المرء ان يفترض أنه ينفذ سياسة مخططة » (٧) .

وقال رابين ان تصريحه نقل بطريقه مبتوره وان ملاحظاته قد اسيىء تفسيرها (٨) . وبعد عدة أيام أخرى نشر السناتور ربيكوف احد مستشارى ماكجفرن — تصريحا من جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل تؤكد فيه حياد اسرائيل فى حملة انتخابات الرئاسةالأمريكية(٩)

ومنذ البداية كان ماكجفرن فى مـوقف المدافع امـام الناخبـين اليهود ، وهو وضع استمر بدون تغيير اثناء الحملة الانتخابية . كان قد فاز بترشيح حزبه امام همفرى وجاكسون الذى كان قد حصل على تأييد قوى فى أوساط الجالية اليهودية كنتيجة لمجهوداته فى سبيل اسرائيل وفى بعض المسائل الأخرى التى تهم الناخبين اليهود . وفى ذروة الانتخابات الأولية فى ولاية كاليفورنيا ظهرت فى صحف لـوس انجيلوس اليهودية الصادرة باللغة الانجليزية ، اعلانات تصم تأييـد ماكجفرن لاسرائيل بأنه مشكوك فيه . كانت هذه الاعلانات — التى لاتحمل أية علامات تدل على انها صادرة بتشـجيع من همفـرى تحتوى على مقتطفات من خطب ســابقة لماكجفرن يؤيد فيها تعويض الـلاجئيين الفلسطينيين ، وتشير الى انه صوت ضد الديون العسكرية لاسرائيل ، والى ميله لتأييد تدويل القدس .

وقال جارى هارت مدير حملة انتخابات ماكفجرن اثناء الاجابة على الأسئلة التالية لالقائه خطابا امام طلبة جامعة جورج يوم ٩ سبتمبر ان ماكجفرن « كان يجب عليه ان يدين اسرائيل على هجماتها على لبنان بعد اغتيال رياضييها فى أولمبياد ميونيخ » . ورغم أن ماكحفرن تنصل من هذه المواقف ، الا ان تلك التصريحات نشرت على مدى واسع فى الصحافة ، واعيد نشرهـا فى كتيبات الحملة الانتخابـية لنيكسون التى وزعت على اعضاء الجالية اليهودية .

وقاومت قوى ماكجفرن — شرايفر جهد استطاعتها بالنسبةللمسائل المعروف أهميتها للناخبين اليهود . ولكن لم يكن فى استطاعتها مقاومة التيارات الخفية . فركزوا على عدم تصـديق نيكسـون ، فاثنـاء خطاب القاه مرشح نائب الرئاسة سيرجنت شرايفر يوم ٣٠ اكتوبر

فى معبد يهودى بوست لوس انجيلوس ، صور شرايفر نيكسون على انه « بارد » تاريخيا ، تجاه اسرائيل ، وانه لا يحس بمصائب اليهود فى الاتحاد السوفيتى — وانتقد الرئيس لانه لا يحتفظ بعدد كاف من اليهود فى اجهزته الخاصة « وقال شرايفر : ان نيكسون أصبح صديقا لاسرائيل فقط هذا العام ، فهل أنتم متأكدون ان نيكسون بعد ٨ نوفمبر لن ينكث بعهده مرة أخرى ؟ » .

وفى وقت مبكر عن هذا — يوم ٢٠ اغسطس — اكد ماكفجرن — اثناء حديث لاعضاء «مجلس حاخامات نيويورك» — على تعهده الطويل المدى لاسرائيل ، واكد ان ضمان امن اسرائيل ليس مسألة حزبيه ، وفى يوم ٢١ سبتمبر ذكر لقادة ٢٥ منظمة يهودية كبرى على المستوى القومى انه سيصوت الى جانب خطة لحرمان الاتحاد السوفيتى من حق الدولة الأولى بالرعاية فى التجارة ، الى أن تلغى « ضريبة العبيد » التى فرضها على المهاجرين من اليهود السوفييت ، والى ان يوقف تسليحه للارهابين العرب (١٠) .

أما فى داخل الجاليمة اليهودية فقد أثارت القلق ، المناورات للحصول على الأصوات والتصريحات التى يقوم بها زعماء المنظمات اليهودية لمصلحة او ضد المرشحين على المستوى القومى . فقد أشارت التقارير الصحيفة فى أواخر اغسطس الى انه بعد مؤتمر الحزب الجمهورى سيعلن عن تشكيل لجنة يهودية لتأييد قائمة نيكسون — اجنيو ويشارك فى رئاسة تلك اللجنة ويليام ويكسلر الرئيس السابق « لمنظمة بناى بريث » ، وصامويل روثيرج رئيس « منظمة سندات اسرائيل » وجاء الانتقاد سريعا من مجلس محافظى « منظمة البناى بريث » . وتبع ذلك توزيع تصريح يوم أول سبتمبر صادر من ثمانية منظمات يهودية رئيسية تشمل « اللجنة اليهودية الأمريكية » — و « رابطة مقاومة التشهير التابعة لنباى بريث » ومنظمة اتحاد سينا جوج أمريكا — تندد بالندائات الوجهة لليهودوالتى تتضمن مسألة وحيدة هى مساندة أمريكالاسرائيل . واشتمل التصريح المذكور على القول بانه : « من الخطأ الافتراض بأن التأييد السياسى من افراد محسوبين كزعماء او أعضاء فى ادارة تنظيمات او افراد فى تلك التنظيمات — يعكس وجهات نظر تلك تنظيمات أو مجموع أعضائها » . وزيادة على ذلك فان سجل كلا من الحزبين يوضح تأييدهما لاسرائيل . وفى نفس الوقت أصدر « المجلس الاستشار القومى لعلاقات للجالية اليهودية » تعليمات ارشادية بالنسبة للحملات الانتخابية ، لمساعدة المنظمات اليهودية المؤلفة لذلك المجلس على تجنب شبهة الانحياز لأحد الحزبين . وبدا وكأن لردود الأفعال تلك بعض التأثير . فان الاعلان فى أكتوبر عن تشكيل مجموعة : « المواطنون المهتمون باعدة انتخاب الرئيس » وهى التى كانت فى الأصل

منظمة « اليهود من أجل نيكسون » ، تضمنت أسماء زعماء لمنظمات يهودية رئيسية (مثل رجل « الأعمال الأنسانية » ماكس فيشر من ديترويت) . وحذفت أسماء المنظمات التى ينتمون اليها ولم يذكر الا أسماء المدن التى يعيشون فيها (١١) .

مسالة يهود الاتحاد السوفيتى :

كانت احد اهم المسائل التى تحظى باهتمام اليهود والتى أثيرت أثناء الحملة الانتخابية ، هى مناقشة مجلس الشيوخ بالكونجوس الأمريكى لامرار قرار بالموافقة على فتح الرئيس نيكسون لباب التجارة مع الاتحاد السوفيتى ، فقد قام السيناتور هنرى جاكسون (ولاية واشنطن) بالاشتراك مع ٧٤ شيخا آخرين بتقديم تعديل على مشروع القرار يقضى بايقاف الاتفاق التجارى الذى كان من المفترض أن يصوت عليه فى ١٩٧٣ ، الا اذا أوقف الاتحاد السوفيتى مضايقاته لليهود السوفييت الذين يريدون الهجرة ، والغى ضريبة التعليم المفروضة عليهم . وفى تقرير منشور بمجلة كريستيان ساينس مونيتور يوم ٦ أكتوبر وصفت مقاومة مجلس الشيوخ لقرار نيكسون بأنها ترجع جزئيا الى التكتيكات الانتخابية ، اما مجلة التايم فقد كانت اكثر انتقادا اذ تساءلت فى مقالة نشرت بعددها الصادر فى ٢٦ اكتوبر تحت عنوان :

« استرضاء الصوت اليهودى » الى اى مدى يمكن فيه للرغبة فى تحقيق العدل للأقليات المضطهدة فى البلاد الأخرى ، ان تتجاوز المصالح الوطنية الواضحة للولايات المتحدة » .

وحققت الانتخابات التوقعات السابقة عن ارتفاع نسبة اليهود الذين أعطوا أصواتهم لينكسون . فقد دلت دراسة قامت بها « اللجنة اليهودية الأمريكية » فى مناطق على الشاطئين الشرقى والغربى وفى فلوريدا على ان ٣٥٪ من اليهود الذين ادلوا بأصواتهم فى الانتخابات الرئاسية — قد أعطوا أصواتهم لنيكسون — ويمثل هذا الرقم ٢٥٪ من العدد المسجل لأصوات الناخبين اليهود (١٢) .

انماط التصويت :

لوحظ من قبل فى انتخابات العمودية فى نيويورك وفيلادلفيا ولوس انجيلوس ، انه كان هناك انقسام سياسى بين الناخبين اليهود ، على أسس طبقية ، فقد اتجه اليهود الأغنياء الى التصويت لصالح المرشحين الأكثر ليبرالية بغض النظر عن انتمائهم الحزبى ، بينما اتجهت نسبة كبيرة من اليهود الأفقر وذوى التعليم الأقل ، الى التصويت لصالح المرشحين المحافظين . ورغم انخفاض نسبة تصويت اليهود الأغنى لصالح الحزب الديموقراطى فى السنوات بين ١٩٦٨ ، ١٩٧٢ الا ان نسبة الانخفاض كانت اكثر وضوحا بين اليهود الأقل غنى (١٣) .

كان الانخفاض فى تصويت اليهود للمرشحين الذين على راس القائمة الانتخابية الديموقراطية ذا مغزى . ففى سياق مقال هام بعنوان: «لماذا يتحول اليهود الى المحافظة» نشر بوول ستريت جورنال جادل ايرفنج كريستال بأن اليسار تحرك اكثر ناحية اليسار وبذلك » خلع عن اليهود ولائاتهم السياسية التقليدية » .. وكتب يقول أن اليهود لم يصبحوا رجعيين نتيجة لازدياد ثرائهم او بسبب انتصارات اسرائيل العسكرية »، ولكن كرد فعل ، ضد السياسات الجديدة اليسار (١٤) وانهى مقاله بقوله : « ان اليهود فى كل من الولايات المتحدة واسرائيل يتحركون من اهتمامهم للحفاظ على نوع المجتمع الليبرالى الذى يسود، فى كلا البلدين »(١٥) .

وقد انتخب اثنى عشر يهوديا فى نوفمبر فى دورة الكونجرس الثالثة والتسعيين ، وكان قد انتخب نفس العدد فى الكونجرس الثانى والتعسين — اى أقل باثنين عن عام ١٩٦٧ ، وبستة عن عام ١٩٦٦ .

وقال بنجامين روزنتال عضو مجلس النواب عن دائر كوتيز — فى حديث صحفى قبل الانتخابات : « لقد انهك اليهود قواهم السياسة الكاملة للعشرة اعوام القادمة ، فلن يكون هناك زيادة فى عدد الموظفين اليهود الرئيسيين أثناء تلك المدة من الزمن » .

وتشهد الانتخابات الرئاسية الأمريكية بأستمرار مايعنيه النفوذ الصهيونى ومماثلة لاسرائيل ، عند اصدار القرارات فى الولايات **المتحدة** .

فقد ذكر الكتاب السنوى اليهودى الأمريكى لعام ١٩٣٧ ان طرد الخبراء السوفييت من مصر على سبيل المثال حدث فى ذروة حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية ، عندما كان الحزبان الرئيسيان يتنافسان فيما بينهما فى اصدار التصريحات ومماثلته لاسرائيل ، اذ صرح جورج ماكجفرن « اننى سأحافظ على امريكا قوية عسكريا — ليس فقط من اجلنا ولكن ايضا من اجل اولئك الذى يحتاجون الى درع قوتنا ، اى حلفائنا القدامى فى أوروبا وغيرها بما فيهم شعب اسرائيل الذى سيحصل على مساعداتنا دائما ليحافظ على ارض الميعاد (١٥) .

اما الاعلان الانتخابى الحزب الديمقراطى فقد اصابه التشدد بتعديلات اضافها مؤيدو السيناتور هنرى مجاكسون (واسنطن) ومن قبله السيناتور ماكجفرن ، فقد تضمن نصوصا تقول ان الولايات المتحدة ، ستحافظ على تعهدها السياسى وقواتها العسكرية فى أوروبا وفى البحر الأبيض المتوسط بدرجة كافية لردع الاتحاد السوفيتى عن توجيه ضغط غير محتمل على اسرائيل . وتعهد ذلك البرنامج ايضا باعطاء تعهد طويل المدى لتوفير المساعدة العسكرية لاسرائيل ولمحاولة

دفع اطراف النزاع الى المفاوضات المباشرة لتحقيق تسوية سياسية دائمة مؤسسة على الاتفاق بالوضع الدائم للقدس ، كعاصمه لاسرائيل، مع ايجاد جسور مفتوحة لجميع الاديان للمرور للأماكن المقدسة — وان تنقل سفارة الولايات المتحدة من تل ابيب الى القدس كتسجيد لهذا الموقف .

وساند برنامج الحزب الجمهورى « حق اسرائيل وشعبها الشجاع فى الحياة والتقدم فى سلام » . وتعهد الجمهوريون بالذات « بالمساعدة بكل الطرق الممكنة لجمع العرب واسرائيل على مائدة المفاوضات للتفاوض على صلح دائم » وذكروا فى البرنامج « أنهم سيستمرون فى منع اى اخلال بالتوازن العسكرى الذى قد يؤدى الى تهديد السلام فى المنطقة وفى انحاء أخرى ، وذلك بأمداد اسرائيل بالمساعدة الضرورية لأمنها بما فى ذلك الطائرات والتدريب والمعدات العسكرية الحربية المعقدة » . وأيد برنامج الجمهورى الانتخابى استمرار برامج المساعدات الاقتصادية بما فيها المعونة الخاصة لمساعدة اسرائيل لاعادة توطين المهاجرين الروس .

وفيما يخص توازن القوى تعهد الجمهورويون « بالحفاظ على قواتنا التكتيكية فى أوروبا ، ومنطقة المتوسط على مستوى كاف من القوة والكفاءة » . وأستمر البرنامج الجمهورى حيث وصف بعدم المسئولية مقترحات ماكجفرن الخاصة بتقليل عدد حاملات الطائرات من ١٦ الى ٦ ، ورفض البرنامج تماما تلك « المقترحات الخطيرة » متهما اياها بأنها « ستزيد من التهديد بالحرب فى الشرق الأوسط وتهدد اسرائيل بشدة » ... وانكر ماكجفرن كل هذه الاتهامات ..

ولم يذكر برنامج الجمهوريون الانتخابى أى شىء عن القدس .

المساعدات لاسرائيل :

أما بخصوص المساعدات التى تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل فلم يكن هناك سوى اختلاف طفيف فى تصريحات تأييد اسرائيل الصادرة من الحزبين الرئيسيين . وتركز الخلاف الوحيد حول أيهما الصديق الاكثر اخلاصا لاسرائيل ، وايهما قدم لاسرائيل اكبر تأييد عملى . وذكر الجمهوريون انه بناء على العقود الدفاعية الموقعة عام ١٩٧٢ ، وافقت الولايات المتحدة على أن تبيع لاسرائيل كل الطائرات والدبابات والأجهزة الألكترونية المعقدة والمهمات العسكرية الأخرى التى طلبتها جولدا مائير واستمر تسليم الشحنات حتى عام ١٩٧٣ .

وأدعت لجنة اعادة انتخاب الرئيس نيكسون انه خلال اربع سنوات من ولايته استلمت اسرائيل مساعدات أمريكية « اكبر مما حصلت عليه طوال التسعة عشر عاما السابقة من وجودها » . اما مؤيدى الديموقراطيين فرغم انهم وافقوا على أن مساعدات الولايات المتحدة

لإسرائيل تمت بمستوى لم يسبق له مثيل ، الا انهم اشاروا الى انها تحفظى بالتأييد من كلا الحزبين بالكونجرس ، وانه فى مناسبات عدة كان الديموقراطيون من امثال السيناتور جاكسون هم الذين يأخذون بزمام المبادرة بهذا الشأن او يضغطون من اجل مخصصات اعلى من التى طلبتها الحكومة .

ولم يخف الزعماء الاسرائيليين ابتداء من رئيسة الوزراء جولدا مائير تقديرهم لمساعدات الرئيس نيكسون الاقتصادية ومساندانه السياسيه ، على ان بعض اليهود الأمريكين اعتبروا تلك التصريحات الإسرائيلية لشكر نيكسون غير كافية أثناء سنة الانتخابات .

الفيتو الأمريكى الأول عن الشرق الأوسط :

بعد حادث ميونخ بأيام شن الاسرائيليون ضربات انتقامية جوية على قواعد فتح فى سوريا ولبنان . وفى اليوم التالى خلال اشتباك جوى اسرائيلى . سورى ، اسقطت ثلاث قاذفات قنابل سورية على مرتفعات الجولان . فقدمت الصومال ويوجوسلافيا وغينيا قرارا الى مجلس الأمن يدعو الى الايقاف الفورى للعمليات الحربية من قبل الأطراف المعنية .. وقدمت كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا تعديلات على مشروع القرار تندد فيه بكل أعمال الارهاب ، لكن المعارضة السوفيتية والصينية رفضت التعديلات ، واخيرا صوتت ١٣ دولة بما فيها الدول الأوروبية الى جانب مشروع القرار وتخلفت بناما عن التصويت . هنا استخدمت الولايات المتحدة الفيتو لمنع الموافقة على مشروع القرار .وكانت تلك هى المرة الأولى التى استخدمت فيها امريكا حق الفيتو الذى يمنحه لها ميثاق الأمم المتحدة لمنع قرار فى النزاع العربى — الاسرائيلى . وكان ذلك الفيتو الأمريكى هو الثانى فى تاريخ الولايات المتحدة . وقد اتهمت بعض الوفود العربية حكومة نيكسون بأنها قامت بتلك الخطوة لكسب ود الناخبين اليهود فى الولايات المتحدة .

ويعتمد تأثير صهيونى الولايات المتحدة على موقف الولايات المتحدة أساسا من العلاقة الخاصة بين المهاجرين ببلادهم الاصلية تختلف

ان علاقة معظم الامريكيين المهاجرين ببلادهم الاصلية تختلف تماما عن علاقة اليهود الأمريكيين باسرائيل . فمثلا الأمريكى الذى اتى ابواه اوجدوده من النرويج يرسل نقودا الى اقربائه بالنرويج ، وقد يزور موطنه الأصلى زيادة عاطفية ، ولكن ليس مفروضا عليه أن يعود الى النرويج ليعيش او أن يساعد الآخرين على العودة ، وليس له اى وضع قانونى فى النرويج سوى انه مواطن امريكى . على ان قانون العودة الاسرائيلى يجعل من كل يهودى مواطنا لاسرائيل بطريقة

اوتوماتيكية فور ان تطأ قدمه ارض اسرائيل وتحت ظروف مثل تلك يمكن للصهيونيين بسهولة ان يطوروا نشاطاتهم يستخدموا اليهود ».

التجسس الاسرائيلي فى امريكا :

ولذا فليس من العجيب ان المخابرات الاسرائيلية تجد من بين يهود الولايات المتحدة العديد من العملاء الذين يعملون لحساب اسرائيل ».

فيذكر بسام بيشوتى على سبيل المثال ، فضيحة تجسس اسرائيلية ، تتعلق بتسرب أسرار العرب العسكرية ، وهى لم تحدث فى الشرق الأوسط ولكن فى واشنطن بالولايات المتحدة . كان دافيد ك . نايلز المساعد التنفيذى للرئيس روزفلت ومساعد البيت الأبيض للشئون العسكرية فى عهد ترومان ، عضوا فى جماعة مختارة من المستشارين المؤتمنين . وقد أطلق عليه « الرجل الغامض التابع للمستر ترومان» فى مقال بنفس العنوان كتبه الفريد شتينبرج . كان نايلز « عاملا هاما فى حركة الدفع لانشاء دولة اسرائيل (١٦) وبعد تأسيس دولة اسرائيل خدمها نايلز بطريقة غاية فى الأهمية .

« ويقدم لنا ليلينتال الحادث التالى :

« وفى وقت مبكر من عام ١٩٥٠ عندما تنبهت الولايات المتحدة لأول مرة الى الخطر السوفيتى فى الشرق الأوسط ، طلبت حكومة الولايات المتحدة من عدة بلاد عربية معلومات تتعلق بعدد الجنود والمعدات ومعلومات عسكرية سرية أخرى . وكانت هذه الاحصاءات ضرورية لتخطيط المساعدة الممكنة بناء على قانون الضمان الجماعى ». وبالطبع تم التأكيد للدول العربية بأن المعلومات التى ستسلم لرئيس هيئة الاركان ستكون سرية للغاية ويستمر ليلينتال قائلا :

« وفى نهاية ذلك العام كان الممثلون العسكريون لبلاد الشرق الأوسط واسرائيل يجتمعون فى واشنطن مع الجنرال رايلى الذى كان يراس لجنة هيئة الهدنة التابعة للأمم المتحدة . كانت المتاعب قد بدات حول مستنقعات الحولة بين سوريا واسرائيل وتبودلت الاتهامات والاتهامات المضادة بالعدوان بين اسرائيل والبلاد العربية . وادعى ممثل اسرائيل العسكرى أن الجنود السوريين كانوا فى أوضاع عسكرية معينة . وقال لهم الجنرال رايلى ، هذا غير ممكن لأن السوريون ليس لديهم هذا العدد من الجنود ، فرد عليه الممثل العسكرى الاسرائيلى قائلا : انك مخطىء فهاهى الأرقام الحقيقية للقوة العسكرية السورية ، ووصف القوات » ثم قدم المعلومات السرية ، وهى معلومات مصدرها البنتاجون وفى منتهى السرية . وكان الجنرال رايلى نفسه لم يطلع على المعلومات المسلمة من وزارة الدفاع السورية لرؤسائه فى البنتاجون . واستمر ليلينتال قائلا : عندما أثير موضوع

القوة العسكرية المصرية ظهر أن هناك تسربا مشابها » فى المعلومات .
وبدا من الواضح أن أرقاما فى غاية السرية قد تسربت الى الحكومة الاسرائيلية . وقامت وكالة المخابرات المركزية وادارة المخابرات الحربية بالتحقيق فى هذا الانشقاق فى جدار الأمن ولكن اكتشف أن تلك المعلومات قد بلغت للبيض الأبيض ، ومع هذا فقد قيل أن الجنرال عمر برادلى رئيسة هيئة الأركان المشتركة ذهب فى أحيان كثيرة الى الرئيس ترومان وأخبره أنه سوف يكون عليه ان يختار بينه وبين نايلز .. وبعد مدة قصيرة من هذا التدخل استقال دافيد نايلز من وظيفته كمساعد تنفيذى للرئيس وذهب الى اسرائيل فى زيارة (٢٠) .

((اللوبى)) الصهيونى :

ويتم الاستفادة من النفوذ الصهيونى فى الولايات المتحدة من خلال ما يسمى « باللوبى » وتقوم بهذا النشاط جماعات ضغط مختلفة تحاول التأثير على الهيئات التشريعية أو التنفيذية لكى تصدر قرارات تتطابق مع المصالح الصهيونية .

ومظهريا يبدو نشاط « اللوبى » بمثابة العملية التى تقدم فيها المعلومات المختلفة والبيانات الاحصائية والتقارير الى أعضاء الهيئات التشريعية والحكومية . وتشتمل تلك البيانات على أفكار «اللوبى» عن أمور متعددة . ولكن حتى الخبراء القانونيين فى الولايات المتحدة يعترفون بأن أعضاء « اللوبى » يقدمون مسودات كاملة للتشريعات المطلوبة وينظمون ارسال التلغرافات أو الرسائل لأعضاء الكونجرس وهيئات الحكومة بكميات هائلة . وهم يجاهدون من أجل انشاء صلات شخصية مع أعضاء الهيئات التشريعية ، فيقدمون بأنفسهم الخدمات وفى أحيان كثيرة يقومون برشوتهم مباشرة ، وأحسن من يقوم بوظيفة « اللوبى » هم المحامون وأعضاء الكونجرس السابقون الذين يحافظون على صلات طيبة مع زملائهم .

ومجهودات « اللوبى » لمصلحة اسرائيل فى الولايات المتحدة واسعة المدى للغاية . وتنفق المنظمة الصهيونية العالمية حوالى خمسة ملايين دولار على الشئون الثقافية والتعليمية والدعاية . وتستغل هذه الدعاية « لاعلام وشرح وتفسير اهتمامات » المنظمة الصهيونية العالمية « فى بناء وتقدم دولة اسرائيل . ويوجد اكثر من ٣٠٠ مجموعة يهودية على المستوى القومى وتتحالف مع المنظمة الصهيونية العالمية » ، وتلك وان لم تنفق نقودا بمثل هذه الكثرة الا انها تستثمر أكثر علاقاتها العامة ومهاراتها التنظيمية (٢١) .

ان المال هو أهم عنصر فى تنمية النفوذ الصهيونى على صانعى القرار فى الولايات المتحدة .

المراجع

اولا : الكتب العربية والمترجمة

(١) **اسعد عبد الرحمن** : المنظمة الصهيونية العالمية تنظيمها واعمالها ١٨٩٧ – ١٩٤٨ – سلسلة دراسات فلسطينية – العدد ١٥ منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الابحاث – بيروت – يولية ١٩٦٨ .

(٢) د . أسعد رزوق : المجلس الأمريكي لليهودية – دراسة فى البديل اليهودي للصهيونية – سلسلة دراسات فلسطينية – العدد ٦٨ – منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الابحاث – فبراير ١٩٧٠ .

(٣) **د. اسماعيل صبرى عبد الله** : فى مواجهة اسرائيل – سلسلة اقرا العدد ٣١٩ – يولية ١٩٦٩ – دار المعارف – القاهرة .

(٤) **د. سعد الدين ابراهيم** : كيسنجر وصراع الشرق الأوسط – دار الطليعة – بيروت – ١٩٧٥ .

(٥) **ف . بولشاكوف** : معاداة الشيوعية مهنة الصهاينة – مطبوعات نوفوستى مطابع شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة – بدون تاريخ.

(٦) **محمد عبد الرءوف سليم** : تاريخ الحركة الصهيونية الحديثة – ١٨٩٧ – ١٩١٨ – القسم الاول :تطور الحركةالصهيونية**الحديثة** حتى تصريح بلفور – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – معهد البحوث والدراسات العربية – قسم البحوث والدراسات التاريخية – ١٩٧٤ .

(٧) **مصطفى عبد العزيز** : اسرائيل ويهود العالم – دراسة سياسية وقانونية – سلسلة دراسات فلسطينية – العدد ٥٩ – منظمةالتحرير الفلسطينية – مركز الابحاث – بيروت – ابريل ١٩٦٩ .

(٨) **مصطفى عبد العزيز** : الاقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية – سلسلة دراسات فلسطينية – العدد ٣٥ – منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث – بيروت – يولية ١٩٦٩ .

(٩) **هايمان لومر** : الصهيونية ودورها فى السياسة العالمية – ترجمة محمد مسجير مصطفى – دار الثقافة الجديدة – القاهرة – ١٩٧٤.

(١٠) **يورى ايفانوف** : احذروا الصهيونية : دراسة حول أيديولوجية الصهيونية وتنظيمها وممارستها — وكالة نوفوسى — مطابع شركة الاعلانات الشرقية — القاهرة — بدون تواريخ .

(١١) **الصهيونية نظرية وممارسة** : بقلم مجموعة من الكتاب السوفييت — ترجمة يوسف سلمان — دار الطليعة — بيروت — ١٩٧٤ .

ثانيا : الكتب والمراجع الأجنبية :

12. *BASSAS Bishiti* : The Role of the Zionist Terror in the creation of Israel-Palestine Research Center — Beirut — 1969.

13. Hyman Lumer : Zionism, its Role in World Politics — International Publishers — New York — 1973.

ملاحظة : بعد عملى فترة من الوقت فى الكتاب صدرتى له الترجمة العربية فى القاهرة ترجمة الأستاذ محمد مستجير مصطفى .

14. Roman Brodsky : The Truth about Zionism — Novosti Press Agency — Moscow — 1974.

15. Victor Miles : America Caught in a Zionist Web-Special Report.

16. Zionism — The Ideology of Imperialism — P. Fedoseyeo, M. Mitin, G. Nikitina — A. Kislov, E. Lebedev — Social Sciences Today — USSR Academy of Sciences — N° 4 (16) — Moscow — 1972.

17. The Jewish of the U.S. — Edited by Priscilla Fishman — The New York Times — Library of Jewish knoledge — Quadrangle — The New York Times/Book Co. — 1973.

18. The American Jewish Yearbook — 1973 — Vol. 74 — American Jewish committee and Jewish Publication Society of America — New York — Philadelphia.

19. The Arabs and The World — Edited by Charles D. Cremeans — New York.

ثالثا : الصحف والمجلات :

مجلة شئون فلسطينيه

International Herald Tribune
Time
Newsweek
Le Monde.

كتب للمــؤلف

* ثورة الصومال : أرض البخور والعطور — نفــذ
* شيلى : الثورة والثورة المضـــــادة
* موقف الكنيسة : المصرية من اسرائيل والصهيونية
* رحلة الى المستقبل (مشاكل التعدين وآفاقه)
* عاصفة على قرن افريقيا
* قبرص بين أنيــاب حلف الاطلنطى

كتب مترجمــــة

* العصر الذرى (مجموعــــة مقالات علميــــة) — نفــذ
* نظرية فى اصل الارض : أوتو شميت
* أصـــــل الارض والكواكب : ب . ليفين — نفــذ
* القمــــر فى انتظارنا : روبروف — نفــذ
* عصر الانسان أم الروبوت ؟ فولكوف — نفــذ
* اليسار الجديد : بولشاكوف

تحت الطبـــــع

* امبرياليــة المساعدات (ترجمة) تأليف تيريزا هايتر
* البترول العربى : من الامتيازات وحتى التهديد بالتدخل

الفهرست